الثلاثاء 26 حزيران 2018
العدد 3499 السنة الثانية عشرة
mardi 26 Juin 2018 no 3499 12ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تحقيق

تعليم ذوي الصعوبات
سلّم على التخطيط!

8

فضيحة المرسوم المهرّب: الاتصالات هدية للقطاع الخاص [4]

الحريري: سنواجه أزمة اقتصادية كبرى [2]

سوليدير
الإفلاس أو التصفية؟

[6 ـ 7]

نتائج عمل «سوليدير» لعام 2017 «كارثية»: 860 مليون دولار ديونا، 118,5 مليون دولار خسائر، 262 مليون دولار ديونا مشكوك في تحصيلها... (مروان طحطح)

زياد الرحباني

Flash-4

2

مونديال 2018

إيران تخرج برأس مرفوعة

19 - 14

10
بيئة

من يسدّ بواليع بلعة؟

22
سوريا

الجيش يحيّد اللجاة من حسابات «معركة الجنوب»

24
فلسطين

ما بعد أبو مازن يشغل «فتح»

Flash-4

زياد الرحباني

عا مصراعَيه

شو بدّك تفتحو عا مصراعَيه، أنا عم ركّبلك ألمنيوم... ما فيك تفتحو عا مصراعَيه

■■■

البلحة بلحة...

(21 أيار 2013)

ـ بسّ تحطّ مراية بوجّ بلحة شو بيطلعلَك بالمراية؟

ـ بلحة.

ـ صحيح، طيّب وإذا حطّيت بوجّها «قحباء».. شو بيطلعلك، ركّز!

ـ قحباء.

ـ لا.. شفت؟ ما بيطلعلك شي... قلتلّك شو بيطلعلك؟

ـ فكّرت بالمراية يعني.

ـ إي بالمراية... بيطلع شي تاني بالمراية.

ـ شو بيطلع؟ قحباء بالمراية!

ـ لأ، بيطلع تنين!

ـ ليه شو الفَرْق بين البلحة والقحباء؟

ـ الفرق كبير كتييير!! القحباء بتكون عم تتطلّع بالمراية وفيك! تنين هول... الأولى عم تتمرّا والتانية من المراية عم تتطلّع فيك!

ـ كيف هيك شو إنّو والبلحة شو؟

ـ البلحة بلحة...

المشهد السياسي

الحريري: أزمة اقتصادية كبرى آتـية...

سوء الوضع الاقتصادي لا يخفى على احد، لكنّ المسؤولين اعتادوا التقليل من اهمية ما يُحكى عن ذلك. الجديد. والخطير ان يقول الرئيس سعد الحريري لحليفه سمير جعجع، في لقاء جمعهما امس، إن ازمة اقتصادية كبرى مقبلة على البلاد، وانه سيؤلّف الحكومة قريباً لمواجهتها

يتولى الرئيس سعد الحريري «الجديد» مفاوضات تأليف الحكومة. طوى صفحة ثنائية نادر الحريري ــ جبران باسيل، وقرر العودة إلى «مكانه الطبيعي»، قرب رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع. ولتحقيق هذا الهدف، استعاد الحريري موقعه السياسي الذي يريحه، في مواجهة الرئيس الذي المكلف بتأليف الحكومة يلتزم الصمت او الكلام العمومي، فإنه يوعز إلى وسائل إعلامه بإعلان موقفه. أول من أمس، شنّ تلفزيون «المستقبل» هجوماً على العماد عون، من دون تسميته، من خلال التصويب على «الأعراف» التي يحاول تثبيتها، كقرار تسمية نائب رئيس الحكومة. أما أمس، فكان الهجوم من نصيب وزير الخارجية الذي حمّله «المستقبل» مسؤولية منع التوصل إلى اتفاق على تأليف الحكومة، من خلال نسفه، بحسب مصادر «المستقبل»، صيغة حكومية وافق عليها رئيس الجمهورية تتضمّن حل عقدة المقاعد الدرزية.

مطلعون على أجواء الحريري يرفضون منح مواقف «المستقبل» أيّ أبعاد خارجية. برأيهم أن «الحريري لم يتبلّغ قراراً سعودياً بالتصعيد في وجه عون. فالرئيس المكلّف معني حصراً بتلبية مطالب القوات، ضمن المعقول». لكن، وعلى ذمة المصادر نفسها، فإن رئيس تيار المستقبل «منزعج من أداء الوزير باسيل الذي يصعّب مهمة التأليف، ويريد، بالتكافل والتضامن مع عون، فرض أعراف تنسف الطائف». هذه القراءة «المستقبلية» تلتقي مع موقف الحزب التقدمي الاشتراكي الذي لا يرى في الاعتراض العوني على مطالبته بالمقاعد الدرزية الثلاثة سوى عودة إلى حروب التاريخ بين الموارنة والدروز في الجبل. ويقول اشتراكيون إن باسيل يحاول فرض أعراف لم يكن معمولاً بها بعد الطائف، كتقسيم الحقائب السيادية، والحقائب الأساسية، مناصفة بين المسلمين والمسيحيين.

يوم أمس، لم يشهد أي تقدّم يُذكر على مسار التأليف. لم يزر رئيسُ الحكومة قصر بعبدا، ولا التقى أحداً من التيار الوطني الحر، لكنه استقبل ليلاً جعجع، يرافقه الوزير ملحم رياشي. وكانت القوى المعنية بالتأليف تعوّل على هذا اللقاء لتذليل العقبة المتمثلة في مطالبة القوات بالحصول على 5 حقائب، من بينها وزارة سيادية، إضافة إلى منصب نائب رئيس مجلس الوزراء. وبحسب مصادر قواتية، فإن جعجع مستعد لتسهيل التأليف، لكنه لن يتنازل عن الوزارة السيادية أو منصب نائب رئيس الحكومة. وبحسب مصادر مطلعة على اللقاء، فإنه كان يهدف إلى تخفيف التشنّج بين القوات والتيار الوطني الحر، إذ طالب الحريري جعجع بوقف السجالات بين الطرفين. واستجاب رئيس القوات لمطلب حليفه. لكن الأخطر في كلام الحريري هو قوله لضيفه إن «أزمة اقتصادية كبرى مقبلة على البلاد، ولا بد من الإسراع في تأليف الحكومة لمواجهتها». وأكّد أن مختلف الدول المعنية بالشأن اللبناني، والقوى اللبنانية الرئيسية، مجمعة على ضرورة تأليف الحكومة في أقرب وقت، مشدداً على أنه سيسعى إلى إنجاز التشكيلة الحكومية في غضون 3 أسابيع على أبعد تقدير.

مصادر معنية بالتأليف علّقت على كلام الحريري، فلم تستبعد احتمال ان يكون الرئيس المكلّف يستخدم الوضع الاقتصادي السيئ للضغط على شركائه.

وبحسب المصادر، فإن موقف القوات اللبنانية بات أقل تشدداً من ذي قبل، فهي لم تعد تطالب بحقيبة سيادية، بل بأربع حقائب حصراً، بينها حقيبة أساسية ومنصب نائب رئيس الحكومة. وتجزم المصادر بأن الحريري يؤيد مطالب جعجع. في المقابل، تؤكد مصادر رفيعة المستوى في التيار الوطني الحر أن حصة القوات هي 3 وزراء حصراً، لا تتضمن وزارة سيادية ولا منصب نائب رئيس الحكومة. وتلفت إلى أن التيار يعارض حصول القوات على منصب نائب رئيس مجلس الوزراء، فيما الفيتو على «السيادية» يأتي من قوى أخرى. وتضيف المصادر أن حصة الاشتراكي هي وزيران، لا أكثر، بحسب طريقة التوزيع المعتمدة، و«إذا أراد احد ما أن يرفع حصتيهما، فليمنحهما مقاعد من حصته». هل هذا الكلام يعني أن الحكومة لن تبصر النور، ربطاً بمطالب القوات؟ تجيب المصادر نفسها: «هذا ليس ضرورياً. يمكن تأليف الحكومة بلا القوات، إلا إذا منحها الرئيس المكلف مقعداً من حصته».

وفي حال تمّ حلّ عقدة «القوات»، فسينتقل الحريري إلى البحث عن حلول لعقدتي المقاعد الدرزية، ومطلب التيار الوطني الحر ـ رئيس الجمهورية بالحصول على الثلث المعطّل، والمقعد السنّي لنواب 8 آذار.

ويلفت متابعون لمشاورات التأليف إلى أن تقسيم الحقائب السيادية بات محسوماً: المالية لحركة أمل، الداخلية للمستقبل، الخارجية للتيار الوطني الحر، والدفاع لرئيس الجمهورية. أما الحقائب الست الأساسية، فعلى الأرجح أن سترسو على الآتي: «الأشغال» للمردة، «الصحة» لحزب الله، «الاتصالات» لـ«المستقبل»، الطاقة للتيار الوطني الحر. أما التربية والعدل، فستكون إحداهما من حصة القوات والثانية من حصة «الاشتراكي».

(الأخبار)

الحريري لجعجع: ساسعى إلى تأليف الحكومة في غضون 3 اسابيع (هيلم الموسوي)

تفاهم معراب وتمثيل الرئيس

أكّدت مصادر مطّلعة لـ«الأخبار» أن تفاهم معراب أقرّ في أحد بنوده بتمثيل الرئيس في الحكومة الثلاثينية بخمسة وزراء، «ما يتناقض بشكل كامل مع موقف القوات اللبنانية من حصة الرئيس في الحكومة اليوم».

في الواجهة

حكومة 2018: الطائف يُكلّف والدوحة تؤلف

حينما صدرت مراسيم حكومة الرئيس تمام سلام (15 شباط 2014)، كانت الطائرة تنتظر الرئيس نبيه برّي في طريقه الى إيران. ساعتذاك، كان في قصر بعبدا يحضر الدقائق الأخيرة من مخاضها، يغادر الآن في إجازة مطمئناً الى ان الحمل ــ حتى ــ لا يبدو حصل

نقولا ناصيف

بعدما تجاوزت، مع الرئيس تمام سلام، مدة تأليف حكومة 11 شهراً، بات في وسع أي رئيس مكلف ـ ومنهم الرئيس سعد الحريري ـ لم يتجاوز عتبة هذا الرقم القياسي، القول إن الوقت لا يزال «مبكراً» لإنجاز مهمته. بانقضاء الشهر الاول على تكليفه، الاحد الفائت، يتصرّف الحريري كأنه في اليوم الاول، ويتعامل معه على نحو مختلف عن أسلافه منذ اتفاق الدوحة. لا يقتصر على إهمال عامل الوقت في التأليف، بل يطاوله الى تجزئة الاستحقاق الى مراحل ثلاث متدرّجة: تحديد الاحجام، توزيع الحقائب، إسقاط الاسماء. يضيف الى الاعراف التي أوجدها اتفاق الدوحة منذ عام 2008، أحدثها، وهو التفاوض مع الكتل على أحجامها قبل التفاوض معها على حقائبها، ومن ثم تسلّم الاسماء التي تقترحها هي ـ لا رئيس الجمهورية ولا الرئيس المكلف ـ لتوزيرها. لهذه الغاية، حمل الحريري الى رئيس الجمهورية ميشال عون تصوّرين لتأليف الحكومة في 11 حزيران، ثم في 24 منه.

في ما مضى، ما بين عامي 1990 و2004 ــ وقد يكون بسبب الوجود السوري ونفوذه الطاغي وبدا أول المعنيين بها وحصصه فيها ــ لم يكن تأليف الحكومات يطول أكثر من أسبوعين. أقصر مدة صار فيها الى تأليف حكومة مذ وُضع اتفاق الطائف موضع التنفيذ، ثلاثة أيام مع حكومة الرئيس رشيد الصلح (1992)، وأطولها مدة 14 يوماً مع الحكومة الثالثة للرئيس رفيق الحريري (1996). بينهما توزّعت الحكومات الاخرى الثماني ما بين ثلاثة أيام وتسعة أيام. بعد خروج العامل السوري عام 2005 حتى الوصول الى اتفاق الدوحة، ألّف الرئيس فؤاد السنيورة حكومته الاولى في 20 يوماً. من ثم منذ عام 2008 بدأت سابقة إهدار أشهر طويلة على تأليف الحكومات ترجّحت ما بين 44 يوماً و11 شهراً.

يجري تأليف الحكومات في الوقت الحاضر وفق اليتين دستوريتين متناقضتين:

أولى، هي اتفاق الطائف الذي أُدمِج في الدستور من خلال أصول متبعة في تكليف الرئيس المرشّح لتأليف الحكومة، عبر استشارات نيابية ملزمة، وصدور بيان التكليف بعد اطلاع رئيس مجلس النواب على حصيلة الاستشارات تلك.

وثانية، هي اتفاق الدوحة أضحت أعرافاً لا تتزحزح تقول في مراحل التأليف بالاتفاق المسبق مع الكتل الرئيسية الكبرى على «حقوق» هذه الكتل في الحقائب، وتوليها هي تسمية وزرائها، مع امتلاكها حق الفيتو في الإصرار على اسم المرشح، وصولاً الى وضع النصاب الموصوف (الثلث +1) بين أيدي هذا الفريق أو ذاك، دونما الأخذ في الاعتبار، بالضرورة نتائج الانتخابات النيابية. ذلك ما افضت اليه اولى حكومات الحريري عام 2009، بإعطائه قوى 8 آذار ـ رغم إخفاقها في انتزاع الغالبية النيابية من فريقه المنتصر في الانتخابات ـ الثلث +1.

في صلب ما قامت عليه تسوية الدوحة، انتخاب رئيس «توافقي» للجمهورية لا يمثل أياً من الفريقين، ويكون في الوقت نفسه أضعف منهما على السواء، وحكومة وحدة وطنية تجمع الافرقاء جميعاً، على ان يكون تأليفها توافقياً بين الكتل الكبرى المشاركة انذاك في وضع الاتفاق، تلك التي اشتبكت على الارض في أحداث 7 ايار: الثنائي الشيعي وتيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي. من خلال تحالفه مع حزب الله، حجز التيار الوطني الحر لنفسه مقعداً في المعادلة الرباعية وبات صاحب فيتو اختبر الحريري بالذات قوته وفاعليته، حينما تأخر تأليف حكومته 135 يوماً بسبب اصرار رئيس التيار حينذاك الرئيس ميشال عون على حقيبة الاتصالات لصهره الوزير جبران باسيل، قبل أن يوافق على إبدالها بحقيبة الطاقة والمياه ومنح تلك لوزير رشحه هو شربل نحاس. عزا الحريري رفضه يومذاك توزير باسيل الى خسارة الأخير الانتخابات النيابية.

> **التيار: حصة القوات 3 وزراء حصراً، لا تتضمن «سيادية» ولا نائب رئيس الحكومة**

تبدو اليوم المشكلة في الظاهر كأنها تتقاطع، الى حد، مع ما حدث في حكومة 2009. يُدعى الحريري مجدّداً الى السرايا بعد ثانية انتخابات نيابية عامة تجري منذ ذلك العام هي انتخابات 2018. مواصفات التأليف نفسها: حكومة وحدة وطنية يشارك الجميع فيها، على أن تبصر النور بتوافق هؤلاء عليها. على غرار حكومة 2009 بتجاهلها نتائج الانتخابات النيابية عامذاك، من غير المؤكد أن حكومة 2018 ستعبّر بالفعل عن نتائج انتخابات العام، مقدار ما ستمثّل مرة اخرى وفعلياً موازين القوى الاكثر تأثيراً على ارض ما بعد انتخابات ايار.

بيد أن أكثر من فارق جوهري يقيم في الاستحقاق الحالي:

أولها، أن الحريري لم يعد الزعيم الأوحد للسنّة، ما يزعزع في مقدرته على التفاوض مع الشركاء الآخرين وفرض الشروط.

ثانيها، أن الرجل ـ وإن يكن الشريك الدستوري الوحيد لرئيس الجمهورية في التأليف ـ ليس كذلك في الواقع، في ظل تنامي تأثير الكتل الرئيسية التي باتت تتوازن في امتلاك الفيتو. مقدار ما يمتلك تكتل لبنان القوي بنوابه الـ29 فيتو لا يُرد، يمتلك تكتل النائب السابق سليمان فرنجيه بنوابه السبعة فيتو مماثلاً. للأول أن يطلب ما يريد في الحكومة الجديدة، الا ان لا حكومة بلا الثاني.

ثالثها، ليس ثمة ما قال به اتفاق الدوحة، وهو رئيس «توافقي» على رأس الدولة. بل للمرة الاولى رئيس للجمهورية حزبي، على غرار الرئيس نبيه برّي رئيساً لمجلس النواب والحريري رئيساً للحكومة. ليس حيادياً، ولا يسعه أن يكون موضوعياً في أدائه. يقف الى جانب حلفائه ويروم انتزاع غالبية حكومية ما بين حصته وحصة حزبه. هو كالرئيس أمين الجميّل (1982) رئيس حزبي وطرف مباشر في النزاع الداخلي برأس الجمهورية، من دون أن يصير حَكَماً بازاء الآخرين، بل لا يسعه أن يكون. حيث أخفق سلفه في أن يجعل حزبه ــ كحزب الكتائب ــ الحزب الحاكم، نجح عون.

لا لبس اليوم في أن التيار الوطني الحر، كحزب او كتكتل نيابي او حكومي، يتصرّف على انه الحزب الحاكم، ولا يبدو الرئيس عون في وارد التمييز بينه وبين حزبه.

رغم هذا التحوّل المهم ما بين عامي 2009 و2018، يُدار تأليف الحكومة بالطاحونة نفسها. وهي ان الكتل الرئيسية هي التي تتولى إدارة الدفة، مضافاً اليها عاملاً رئيسياً جديداً هو وجود رئيس للجمهورية للمرة الاولى، منذ اتفاق الطائف وليس اتفاق الدوحة فحسب ومستقل عن اي عامل خارجي وليس في صورة توافقي، لا يكتفي بالقول إنه يريد حصته في الحكومة الجديدة، بل يضع قيوداً على حصص افرقاء آخرين، ويتحوّل بدوره الى اداة ضغط على الرئيس المكلف، وليس بالضرورة شريكه الفعلي سوى في توقيع المراسيم.

> **ترجح تأليف حكومات ما قبل اتفاق الدوحة ما بين 3 أيام و14 يوماً**

تقرير

جعجع «مايسترو» الحكومة... و«الجنرال» لا يستسلم

ليا القزي

«تُشرعن» القوات اللبنانية مطلبها الحصول على خمسة وزراء في الحكومة الجديدة، بصرف النظر عن نوعيّة هذه الحقائب، بأنها تملك كتلة نيابية مؤلفة من 15 نائباً تُخوّلها «خبط يدها» على الطاولة و«فرض» الشراكة الكاملة مع التيار الوطني الحرّ، ما يعني أنّ «القوات»، وفق هذا المنطق، تُخصَّص وزيراً لكلّ ثلاثة نواب. وبما أنّ قيادة معراب تتغنّى بالديمقراطية والمساواة والعدل في العمل السياسي، يُفترض المرء أنّ تتجانس «القوات» مع نفسها في المفاوضات الحكومية، وتسمح بأن تُطبّق هذه الحسابات نفسها على بقيّة الكتل النيابية.

فإذا جرى اعتماد معيار وزير لكل ثلاثة نواب، يُفترض بـ«تكتل لبنان القوي» (يضم 29 نائباً) أن ينال 10 وزراء، وكتلة تيار المستقبل (20 نائباً) 7 وزراء، وحركة أمل (16 نائباً) 5 وزراء، وحزب الله (13 نائباً) 4 وزراء، و«التكتل الوطني» (تيار المردة وجهاد الصمد وفيصل كرامي وفريد هيكل الخازن ومصطفى الحسيني) وزيرين، وثلاثة وزراء للنواب العشرة من الطائفة السنّية المُعارضين لتيار المستقبل، وزير للكتائب، ووزير للحزب القومي... أي المطلوب حكومة من 40 وزيراً!

ولكن، منطق القوات اللبنانية في احتساب المقاعد الوزارية يختلف عن الواقع الذي يُظلّل عملية تشكيل حكومة الثلاثين وزيراً. فحزب الله وحركة أمل لن يحصلا على أكثر من ستة وزراء. أمّا «التكتل الوطني»، فلن يخرج من هذه العملية بأكثر من حقيبة واحدة لا يزال هناك أخذ وردّ حول نوعيتها. والتيار الوطني الحرّ، الذي بدأ قبل يومين الحديث عن مطلبه الحصول على 11 وزيراً (حصّة رئاسة الجمهورية والتيار الوطني الحرّ)، فمن غير المُرجّح أن ينال أكثر من تسع حقائب. لا يوجد أي فريق سياسي سيسمح بأن يُمسك فريقٌ آخر بالثلث الضامن، حتى ولو كان حليفاً له. وبالنسبة إلى «الكتائب» و«القومي» وسنّة 8 آذار، وكتلة رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي، فكلّ المعطيات تُشير إلى أنه لا «أماكن شاغرة» لهم. بناءً على ذلك، لماذا حتّى تنال الأقلّ. تُصرّ على حصّة من خمسة وزراء ونائب رئيس الحكومة والحقيبة السيادية، رغم إدراكها أنّها لن تنال أكثر من 4 حقائب، بينها حقيبة دولة، ووزارة «شبه سيادية»، على غرار «العدل». وجعجع يعرف جيداً أنّ الرئيس ميشال عون لن يتساهل هذه المرّة في ما خصّ منصب نائب رئيس الحكومة، الذي يعتبره «عُرفاً» من حصّة رئاسة الجمهورية. وإن كان اتفاق معراب قد ألزم عون التنازل عن هذا المنصب في الحكومة السابقة، فإداء جعجع «التعطيلي» للعهد (على حدّ وصف العونيين) قد حرّر رئيس الجمهورية حالياً.

يضحك سمير جعجع كلّما أعلن الرئيس عون والوزير جبران باسيل أنّ «القوات» لن تنال أكثر من حقيبتين أساسيتين ووزارة دولة. فهو يعرف أنّ الرئيس المكلّف سعد الحريري لن يُعلن تشكيلة حكومية لا تحصل فيها «القوات» على أقلّ من أربع حقائب «وازنة». أولاً، لأنّ الحريري يقرأ جيداً ما تُريده السعودية، فيمسي تمسّكه بحصّتي القوات اللبنانية واللقاء الديمقراطي «استراتيجياً»، وليس اقتناعاً أو محبّة بجعجع ووليد جنبلاط. ثانياً، لأنّ رصيد الحريري السياسي لم يعد يسمح له بأن يظهر كمن يُقدّم المزيد من التنازلات إلى عون أو باسيل.

يبدو جعجع، اليوم، مطمئناً إلى أنّ السعودية تحمي ظهره، وتتعامل معه بوصفه «الرجل اللبناني الأقوى» سعودياً، ورأس حربتها في الداخل اللبناني. لذلك، يرى أنّ هذه فرصته من أجل تحصيل ما يُريد من مقاعد وحقائب. الظرف الإقليمي يُساعد جعجع ليفرض إيقاعه الحكومي، ولكنّه يغفل أنّ في وجهه خصماً اسمه عون، رجل يبحث عن المواجهات «الصعبة»، ولا يستسلم أمامها.

النظرية الثانية أكثر «خُبثاً»، تُفيد بأنّ حزب جعجع يُسهم في تنفيذ المُخطّط السعودي في لبنان، القائم على تأخير تشكيل الحكومة قدر الإمكان. الهدف هو إفساح المجال أمام حسم ما في الإقليم (وتحديداً في الحُديدة اليمنية)، قد يُعدّل في ميزان القوى ويشدّ الخناق على حزب الله وإيران. صحيحٌ أنّ حزب الله لا يرى أنّ ما يحصل على بُعد آلاف الكيلومترات منه يُشكّل عامل ضغط عليه محلياً، إلا أنّ ذلك لا يمنع مُغالاة الفريق السعودي في لبنان في الرهان على الملفات الإقليمية لـ«مُعاقبة» حزب الله داخلياً، علّه بذلك يكسب الفتات سياسياً. لذلك، باتت رئاسة الجمهورية والتيار الوطني الحرّ مُقتنعين بأنّ القوات تُريد التعطيل، ويضعان تصرفات جعجع في خانة «فتح النار» بوجه العهد، «تماماً كما كان المُخطط خلف إجبار الحريري على الاستقالة».

في حال كان جعجع يتشدّد في مطالبه، لحسابات تُقاسم السلطة، أو لأنّه يُنفّذ سياسة السعودية في لبنان، إلا أنّه في الحالتين واحد من القوى التي تؤخّر إعلان تشكيل الحكومة. يعرف جعجع نقطة قوته حالياً، المستندة إلى «ظهير إقليمي» (كما يتّهمه خصومه)، وعليه يلعب في مواجهة الحريري دور «المايسترو» الذي يفرض إيقاعه على سير تشكيل الحكومة.

> **باتت رئاسة الجمهورية والتيار الوطني الحرّ مُقتنعين بأنّ القوات اللبنانية تُريد التعطيل**

قضية اليوم

فضيحة المرسوم المهرّب: الاتصالات هدية للقطاع الخاص

ليس مرسوم التجنيس وحيداً. فقد تبين أن مرسوماً آخر سلك الطريق نفسه، ويسمح بإعطاء تراخيص للقطاع الخاص لتقديم خدمات المعلومات والداتا عبر الألياف الضوئية. وجه التشابه أن المرسومين هُرّبا تهريباً، ولم يعرف في أي غرفة ظلماء أُعِدّا

إيلي الفرزلي

الحكومة استقالت لكن يبدو أن الانتظار سيطول حتى يتكشّف كل ما خفي من أعمالها. في الجريدة الرسمية يُنشر مرسوم يحمل الرقم 3260، عنوانه: «تحديد الإطار العام لتنظيم إدخال خدمات نقل المعلومات والانترنت الفائقة السرعة بواسطة القطاع الخاص والأصول الواجب اتباعها للسماح

علي حسن خليل: تحفظت على قرار الاتصالات لأنني لم أطّلع عليه

للشركات المرخصة باستعمال البنى التحتية العائدة للوزارة من أجل تأمين هذه الخدمات». المرسوم موقّع بتاريخ 12 حزيران، أي بعد 20 يوماً من اعتبار الحكومة مستقيلة. هل يجوز توقيع المراسيم في فترة تصريف الأعمال؟ النفي هو الإجابة المباشرة، خاصة أن ثمة قراراً صادراً عن المجلس الدستوري في عام 2005 (رقم 2005/1) اعتبر أن توقيع رئيس الحكومة على مرسوم إصدار القانون، في فترة تصريف الأعمال، يؤدي إلى إبطاله. القوانين تبطل في حال توقيعها من السلطة التنفيذية في فترة تصريف الأعمال، فكيف بالمراسيم العادية؟ يجزم مصدر قانوني بأن الإبطال عندها يصبح أكثر إلحاحاً. لكن مهلاً. في بناءات المرسوم إشارة إلى استناده إلى «موافقة مجلس الوزراء بتاريخ 2018/4/26». تقنياً، وبحسب أكثر من مرجع دستوري، فإنه في حال إقرار المرسوم في مجلس الوزراء، قبل بدء فترة تصريف الأعمال، فإن توقيعه يكون توقيعاً إعلانياً لا إنشائياً، وبالتالي لا يكون مشمولاً بمحدودية العمل في فترة تصريف الأعمال.

هما يخشى مهرّبو المرسوم؟

مع ذلك، يصبح السؤال الأكثر إلحاحاً، هل فعلاً اتخذ القرار في تلك الجلسة؟ وإذا حصل ذلك فعلاً، فهل الجلسة الأخيرة ما قبل الانتخابات النيابية هي التوقيت المناسب لعرض موضوع بهذه الحساسية ويتعلق بمصير قطاع الاتصالات ككل؟

وحتى مع تجاوز مسألة التوقيت، هل يُعقل أن لا يتم الإعلان عن ذلك الأمر بعد انتهاء هذه الجلسة في حينه على الرغم من أهمية الموضوع المطروح؟

للتذكير، فقد تلا الوزير بيار بو عاصي بعد تلك الجلسة البيان الرسمي الصادر عن مجلس الوزراء، متحدثاً عن: «الموافقة على العرض الذي قدمه وزير الطاقة والمياه للاجراءات المتوجب اتخاذها لإنقاذ قطاع الكهرباء»، و«الموافقة على تكليف الجيش مؤازرة قوى الأمن الداخلي في حفظ أمن مباراة كأس لبنان في كرة القدم»، والموافقة على عدد من التعيينات. فهل يمكن أن يتحدث البيان الرسمي لمجلس الوزراء عن قرار يتعلق بمباراة كرة قدم ويغفل الإشارة إلى مسألة فتح قطاع الاتصالات أمام الشركات الخاصة؟ وعليه، هل يؤشر التوقيت وطريقة الإخراج إلى أنه كان يُخشى من ردّ فعل شعبي أو إعلامي من الممكن أن ينعكس في صناديق الاقتراع، فتم التكتّم عليه الى ما بعد الانتهاء من الانتخابات النيابية، ثم انتظار ما يقارب شهرين لإصداره؟ اعتماد حسن النية في مداه الأبعد، يقود إلى احتمال أن يكون البيان الرسمي قد اقتصر على ما تضمنه جدول أعمال الجلسة، وبالتالي، فقد تجنب التطرق إلى ما طرح من خارج جدول الأعمال. لكن حتى افتراض حسن النية لا يسهم عملياً إلا في زيادة الشكوك. كيف يُعقل أن يطرح موضوع بهذا الحجم من خارج جدول الأعمال؟ هل ثمة ما يُرغب الإشارة، في بناءات المرسوم، إلى استشارة مجلس شورى الدولة (الرأي رقم 2017/664-2018 تاريخ 2018/3/29)، إعطاء الوزراء الفرصة المناسبة لدراسته؟ هل ثمة ما يُرغب في إخفائه ولماذا؟

القرار أُتخذ سراً في 26 نيسان وصدر مرسوماً في 12 حزيران (دالاتي ونهرا)

وزراء «ما شافوش حاجة»

الأمر الأخطر يتمثل في أن يكون المرسوم لم يطرح في الأساس في تلك الجلسة. ما يزيد الشكوك هو تفاجؤ أربعة وزراء لدى سؤالهم عن الأمر، لا أحد منهم يملك أدنى فكرة عن ذلك المرسوم. يجزمون بأنه لم يطرح في تلك الجلسة. أحدهم يترك مجالاً للشك في أنه «هُرّب في غفلة عن الوزراء». منطقياً، تتعزز هذه الفرضية، في ظل وجود وزراء على دراية كاملة بما يحصل في قطاع الاتصالات. وزراء حزب الله، على سبيل المثال، يحيطون به جيداً، خاصة أن زميلهم رئيس لجنة الاتصالات النيابية حسن فضل الله حارب علناً محاولات وزير الاتصالات تمرير قرارات تسمح بدخول الشركات الخاصة إلى القطاع، كتلة التنمية والتحرير سبق أيضاً أن شنّت حملة على قرارات الوزير بشأن إدخال القطاع الخاص إلى الفايبر أوبتيك، وكان النائب ياسين جابر رأس الحربة فيها. وعليه، هل يمكن أن يوافق وزراء حركة أمل وحزب الله على مرسوم يسمح لشركات خاصة بوضع يدها على قطاع سيتم تفريغه بالكامل وتسليمه لعدد قليل من رجال الأعمال؟ لكن مهلاً، توقيع وزير المال علي حسن خليل على المرسوم حاضر إلى جانب توقيع رئيسي الجمهورية والحكومة ووزير الاتصالات. فهل هذا يعني موافقته على المرسوم؟ لدى سؤاله، أكد خليل لـ«الأخبار» أن رئيسي الجمهورية والحكومة طرحا الأمر على تلك الجلسة من خارج جدول الأعمال، من دون أن يخضع للنقاش الذي يستحقه موضوع كهذا، لأن الوزراء ببساطة لم يكونوا مطلعين عليه. وعليه، يؤكد خليل أنه تحفظ على القرار، للأسباب السابقة، طالباً تأجيل مناقشته إلى حين اطّلاع أعضاء المجلس على مضمونه ليتمكنوا من إبداء رأيهم فيه. انتهى الأمر هنا ولم يؤجل القرار، ولا أحد يعرف كيف أُقرّ، خاصة أنه لم يخضع للنقاش ولا للتصويت... هو ببساطة أُقرّ مهرّباً!

ما يعزز فرضية «التهريب» أيضاً هو عدم اعتراض الوزير المطّلع على قطاع الاتصالات غسان حاصباني، والذي سبق (حين كان مستشاراً في شركة «بوز آلن») للاستشارات) أن أعدّ دراسة مستفيضة حول شركة «لبان تلكوم»، ويدرك، بالتالي، أن مرسوماً كهذا سيقضي على هذه الشركة، كما سيفرغ قانون الاتصالات، ومعه القطاع بأكمله، من مواطن قوته.

«الشورى» يجيز

كثيرة هي الملاحظات في الشكل، لكنها تحيل النقاش إلى المضمون أولاً وأخيراً. فماذا يخفي المرسوم حتى يُخفى؟

عملياً، فإن المرسوم هو نسخة شبيهة إلى حدّ كبير بالقرارات الصادرة عن وزير الاتصالات في آذار الماضي، وتقضي بمنح كلّ من شركات GDS وWaves و Trisat، تراخيص لاستعمال شبكة «الفايبر أوبتيك» الخاصة بالدولة واستعمال المسالك الهاتفيّة المحليّة لتمديد الياف بصريّة، على مساحة الوطن، وحيث لا توجد شبكة خاصة بالدولة، وتركيب أجهزة ومعدات في أملاك الوزارة والاستفادة منها في الوصول إلى مشتركيها. وقد اتت هذه القرارات كرد على إيقاف مجلس الشورى تنفيذ قرارين سابقين كان اصدرهما وزير الاتصالات (رقم 1/365 و1/395) في أيار 2017 ويرخّصان لشركتي GDS وWaves استعمال المسالك الهاتفية لتمديد الياف بصرية وتركيب أجهزة ومعدات مقابل حصّة 20% للوزارة من فواتير المشتركين لدى GDS و40% من الفواتير لدى Waves.

المفارقة أن مجلس الشورى الذي أوقف تنفيذ القرارين السابقين، عاد ووافق على القرارات اللاحقة، بالرغم من أن الفارق بينها ليس كبيراً، وهما في الحالتين يؤديان إلى سيطرة القطاع الخاص على القطاع، بشكل شبه مجاني، فيما التوقعات العلمية لقيمته السوقية تشير إلى ما مقداره 10 مليارات دولار. أما المفارقة الثانية فهي أن الأسباب الموجبة لوقف التنفيذ، تبدو كافية للقول إن المرسوم «المكتشف» هو مرسوم مخالف للأنظمة والقوانين، لا سيما قانون الاتصالات رقم 2002/431. وهنا لا بد لمجلس الشورى، الذي سبق أن لمحت مصادره لأعضاء في لجنة الاتصالات النيابية إلى حصول ضغوط سياسية عليه بعد قراره الأول (وقف تنفيذ قرارات الوزير)، أن يوضح للرأي العام، لماذا عاد ووافق على القرارات التي تلت، ثم على «المرسوم السري»، بالرغم من أن الاختلافات لا تبدو كبيرة بالمقارنة مع القرارات التي ألغيت «لأسباب جديّة ومهمّة تُلحق أضراراً بالغة» بمصلحة الدولة، إذ إن وزارة الاتصالات منحت امتيازات تتيح للشركتين استغلال مورد عام، وتضمن قراراها مخالفات دستوريّة وقانونيّة عدّة تسمح بتحويل ملكية مشروع عام إلى القطاع الخاص (الطعنان في قراري الجراح قدمتهما نقابة عمال أوجيرو والاتحاد العمالي العام ونقابة عمال الاتصالات السلكية واللاسلكية).

وداعاً للقطاع العام

الفارق بين قرارات الجراح المطعون فيها، والقرارات الجديدة، أن الأولى تمنح الشركتين حق تمديد شبكاتهما الخاصة حيثما أرادتا، فيما القرارات الجديدة تسمح للشركات بتمديد شبكات ألياف ضوئية حيث لا توجد شبكة لـ«أوجيرو»، إضافة إلى السماح لها بالاستفادة من شبكة «أوجيرو» لقاء بدل إيجار دولار واحد فقط عن كل متر فايبر، مع توحيد النسبة التي تتقاضاها الدولة من فواتير المشتركين لقاء استعمال الشبكة. وللتذكير، فإن هذه المنافسة التي وضعت فيها أوجيرو لا تحترم أدنى معايير المنافسة العادلة، لأن مجلس الوزراء نفسه سبق أن أقرّ مرسوماً يقضي بتسعير السعات الدولية، بحسب الشطور (ينخفض سعر الـ E1 كلما كانت الكمية المشتراة أكبر)، ما يؤدي عملياً إلى إعطاء الشركات الكبرى الفرصة للسيطرة على القطاع، من خلال إمكانية إعطائها للمشتركين أسعاراً أرخص بكثير من أسعار الشركات الصغيرة التي لا يمكنها شراء كميات كبيرة من السعات الدولية، والأخطر إعطاؤها القدرة على سحب المشتركين من أوجيرو، المحكومة بتسعيرة رسمية لا يمكنها تجاوزها. كل ذلك، سيؤدي عملياً إلى سيطرة الشركات الكبرى، المرخص لها، على القطاع بشكل شبه كامل، خلال سنوات قليلة، فينتهي بذلك دور القطاع العام، من دون أن تتحول المنفعة للقطاع الخاص، بل للمحظيين منه فقط. أما الشركة الوطنية فستكون لزوم ما لا يلزم لأنها ستنافس على بقايا سوق سيطرت عليه الشركات الخاصة، بل وأكثر من ذلك، فإن نسبة الأربعين في المئة من أسهم «ليبان تيليكوم» التي من المفترض بيعها خلال مهلة سنتين من تاريخ إنشائها لمستثمر من القطاع الخاص، كما ينص القانون، ستكون بقيمة زهيدة، والأرجح أن ما من مستثمر سيقدم على تملّك أسهم في شركة لا تملك حصة سوقية وازنة.

بناءات ملتوية تخلخل المرسوم

يبدو لافتاً أن المرسوم الرقم 3260 الذي يتعلق بقطاع الاتصالات، لا يوجد في بناءاته أي إشارة إلى قانون الاتصالات الرقم 431 الصادر عام 2002. فبعيداً عن الخلاف السياسي بشأن هذا القانون، إلا أنه يبقى قانوناً ساري المفعول، والأهم أنه يتطرق إلى تحديد آليات إدخال القطاع الخاص إلى أسواق خدمات الاتصالات في لبنان وكيفية إعطاء التراخيص ومن هو المرجع الصالح لإصدارها. كما يتضمن آليات إنشاء وحماية المشغّل الوطني شركة «ليبان تيليكوم». لكن مع ذلك، فقد تم تجاهله بالكامل، فاكتفي ببناء المرسوم على المرسومين الاشتراعيين الرقم 126 و127 الصادرين قبل 59 عاماً (1959)، وعلى القرار الرقم 144 الذي يحدد آليات استخدام الأملاك العامة الصادر قبل 97 عاماً (1925)، من دون أي ذكر للقانون الصادر عام 2002.

يرى مصدر مطّلع أن عدم البناء على ذلك القانون يفتح الباب أمام ضرب الشفافية اللازمة لتنظيم عمل القطاع، كما يحرر المستفيدين من المرسوم من مبدأ تكافؤ الفرص والمنافسة الشريفة على حساب المال العام وعلى حساب الدولة وعلى حساب المشترك اللبناني.

ويشير المصدر إلى تجاوز المرسوم الرقم 3260 لكل الأصول القانونية الواردة في الفصل الرابع من القانون 431/2002، لا سيما المادة 19 والمادة 20 منه. كما أنه يتجاهل أيضاً أحكام مواد الفصل الخامس التي تحدد أصول تقديم خدمات الاتصالات العامة وكيفية منح التراخيص بشأنها، لا سيما أحكام المادة 28 والمادة 29 منه. وهو يخالف أيضاً أحكام الفصل السادس من القانون الذي يحدد كيفية استخدام الأملاك العامة، مفضلاً الاعتماد على أحكام القرار الرقم 144 الذي يعود لعام 1925. والأخطر من ذلك كله أن هذا المرسوم يضرب عرض الحائط بأحكام الفصل الثامن من قانون الاتصالات الذي يحدد كيفية إنشاء شركة "اتصالات لبنان".

كذلك يرى المصدر أن الارتكاز على المرسومين الاشتراعيين الرقم 126 و127 الصادرين عام 1959 ليس ارتكازاً موفّقاً، إذ إن هذين المرسومين الاشتراعيين ينصان صراحة على حصرية الدولة في استثمار وبيع وإنشاء وصيانة شبكات الاتصالات وكيفية منح التراخيص بشأنها، لا سيما في حالة واحدة، وهو ما يخالف أيضاً أحكام المادة 29 منه، وبموجب مرسوم يصدر عن مجلس الوزراء، هي حالة عجز وزارة الاتصالات عن تقديم الخدمات المرجوة من موضوع التراخيص. لكن هذه ليست حالة المرسوم المذكور، لأن وزارة الاتصالات لديها شبكات الألياف الضوئية وقد خصصت لها الاعتمادات الطائلة للاستمرار في بناء وتشغيل واستثمار هذه الشبكات (350 مليون دولار) بما يقطع الطريق أمام أي تذرع بعدم قدرتها على تقديم هذه الخدمات، ويحول دون وجود أي سبب موجب لصدور مثل هذا المرسوم، ويضمن بالتالي للدولة حق حصرية هذا القطاع.

مقالة

حزب الله وفائض الشرعية

علي ناصر الدين *

أسدل الستار على الانتخابات النيابية اللبنانية في 6 أيار 2018، وصدرت النتائج الرسمية التي أظهرت تعديلاً في أحجام بعض القوى السياسية، فالسياسات المتبعة على مدى عقد من الزمن، أثمرت في صناديق الاقتراع، فبعض القوى زاد عدد نوابها وتمثيلها البرلماني، وحافظت قوى أخرى على مستوى تمثيلها، فيما انخفض نواب بعض القوى. كذلك الأمر، فإن بعض القوى لم يكن لها أي تمثيل نيابي بفعل النظام الأكثري الذي كان معتمداً في الانتخابات النيابية، فأصبحت الآن ممثلة في المجلس، وأخرى غابت عن المجلس بفعل حجمها الانتخابي الذي لا يتوافق مع طبيعة النظام النسبي، والتي كانت موجودة أصلاً في البرلمان بفعل ما كان يُسمى المحدلة أو البوسطة. ووفقاً لنتائج الانتخابات، وبحسبة بسيطة، أظهرت أحجام القوى السياسية، ومقارنة مع عدد الناخبين الذين اقترعوا لكل من الأحزاب والقوى السياسية، فكانت أحجام الأحزاب الكبرى في البلد على النحو الآتي:

تكتل لبنان القوي (التيار الوطني الحر وحلفاؤه) نحو 240760 صوتاً و29 مقعداً نيابياً.

تيار المستقبل نحو 266,000 صوت و20 مقعداً نيابياً.

حركة أمل نحو 180,000 صوت و17 مقعداً نيابياً.

القوات اللبنانية وحلفاؤها نحو 154,000 صوت و15 مقعداً نيابياً.

الحزب التقدمي الاشتراكي نحو 90,000 صوت و9 مقاعد نيابية.

تيار المردة نحو 31,000 صوت و3 مقاعد نيابية.

تيار العزم (الرئيس ميقاتي) نحو 42,000 صوت و4 مقاعد نيابية.

الكتائب نحو 31,000 صوت و3 مقاعد نيابية.

الحزب القومي نحو 25,000 صوت و3 مقاعد نيابية.

حصل محمد رعد على 43,797 صوتاً تفضيلياً، أي أكثر من مقترعي دائرة بيروت الأولى مجتمعين بـ131 صوتاً

إذا ما جرت المقارنة بين عدد الأصوات التي نالها كل من الأحزاب والتيارات السياسية، وعدد المقاعد التي نالها كل من هذه الأحزاب، بعد استبعاد اللوائح التي لم تحصل على الحاصل الانتخابي الأول في الدوائر، نجد أن متوسط المقعد النيابي الواحد يراوح بين 8500 صوت و14,000 صوت. ويُستنتج من هذه العملية الحسابية البسيطة عدالة قانون الانتخابات الحالي مقارنةً بالنظام الأكثري، وهذا يضع المشككين بعدالة النظام النسبي وتطبيقه في لبنان أمام تجربة ناجحة بالحد الأدنى من الشفافية والديموقراطية. أما المفارقة في الانتخابات الأخيرة، فتكمن في عدد الأصوات التي نالها حزب الله مقارنة بعدد النواب الذين تمثّل بهم الحزب في الندوة البرلمانية، فنجد أن الأخير تمثل بـ 13 مقعداً مع حصوله على ما يزيد على 350 ألف صوت في الدوائر التي رشّح عنها، وإذا ما حاولنا المساواة بين حجم الحزب التمثيلي وعدد المقاعد التي يستحق الحصول عليها مقارنة بباقي الأحزاب والقوى السياسية، ومقارنة مع متوسط المقعد النيابي من عدد المقترعين، يجب أن تكون حصة حزب الله من المقاعد 32 مقعداً أو أكثر في الندوة البرلمانية، ومع أن عدد ممثلي كتلة الوفاء للمقاومة في البرلمان هو 13 مقعداً، أي ما يساوي 146,000 صوت في حدٍّ أقصى، فالباقي هو فائض شرعية لدى الحزب.

وعلى سبيل المثال لا الحصر، لدى المقارنة بين دائرة بيروت الأولى ورئيس كتلة الوفاء للمقاومة لجهة عدد الأصوات نجد ما يأتي:

اقترع في دائرة بيروت الأولى 43,666 ناخباً، عدا الأوراق الملغاة، علماً بأن هذه الدائرة تتمثل في المجلس النيابي بـ 8 مقاعد، بينما حصل النائب محمد رعد على 43,797 صوتاً تفضيلياً، أي أكثر من مقترعي دائرة بيروت الأولى مجتمعين بـ 131 صوتاً.

من هنا، نجد فعالية حزب الله على الساحة السياسية اللبنانية بفعل فائض الشرعية الشعبية التي يمتلكها، والتي تعتبر ضمانة الأمن والاستقرار السياسي للبنان، برغم استمرار محاولات «شيطنة» حزب الله، أميركياً وخليجياً، وخصوصاً غداة الانتخابات.

* باحث في الشأن الانتخابي

على الغلاف

«سوليدير» إلى الإفلاس، التصفية، أم ماذا؟

أقل ما توصف به نتائج 2017 أنها «كارثية». 118,5 مليون دولار خسائر. 262 مليون دولار ديون مشكوك في تحصيلها. أكثر من 860 مليون دولار ديون. 14,4 مليون دولار شطب ديون معدومة. سيولة معدومة. تقلص محفظة السندات قيد التحصيل بنحو 100 مليون دولار لتصبح 542 مليون دولار... باختصار، الفساد صار مقيماً في الشركة

محمد وهبة

مضى على إنشاء «سوليدير» 24 عاماً. منذ يومها الأول، كُلِّفت إدارة أكبر عملية نهب منظّمة للأملاك الخاصة والعامة في وسط العاصمة. تحت ستار إعادة الإعمار، تحوّلت عقود الدراسات والإنشاءات إلى مغانم تقاسمتها المافيا السياسية. أخذت إدارة الشركة على عاتقها إدارة عمليات التمويل. رهنت العقارات المستولى عليها مقابل ديون مصرفية وفّرت تمويل قيمة العقود. مليارات الدولارات أُنفقت بهذه الطريقة. استمرّ الأمر لعقدين ونصف. لا المافيا تبدّلت، ولا الإدارة تغيّرت. نهبوا وسط بيروت وإعماره.

من الحضيض واليه

راكمت «الإدارة» خبرة في توزيع المغانم. ثم تأهلت للفوز بنوع من الاستقلال الذاتي. باب آخر للفساد فُتح على مصراعيه. أتيح لإدارة

ديون الشركة الإجمالية ارتفعت إلى 860 مليون دولار

«سوليدير» حرية التصرّف بـ4,8 ملايين متر مربع مبني. باعت منهم 3,1 ملايين متر مبني بقيمة تفوق 2,7 مليار دولار. أما المساهمون، فقد حصلوا على الفتات. اليوم بقي 1,7 مليون تقدّر قيمتها وفق الأسعار الرائجة بأقل من 4 مليارات دولار. قلق المساهمين، أصحاب الحقوق، أن تضلّ هذه المليارات طريقها وتبقى رهينة توزيع المغانم. القسم الأكبر من توزيع أنصبة الأرباح كان عبارة عن أسهم انخفض سعرها اليوم إلى أقل من 9 دولارات. الفساد المعشّش في هذه الشركة، أفقد المساهمين أي ثقة في إدارتها. الكثيرون باعوا أسهمهم «بالرخص». ها هم اليوم ينظرون إلى نتائج عام 2017 وتستحوذهم فكرة واحدة: الشركة وُلدت في الحضيض وتنغمس فيه أكثر فأكثر.

جبل الديون

رغم الألاعيب المحاسبية و«تركيب الطرابيش»، لم يعد بإمكان «سوليدير» طمس الواقع. فالتقرير المالي المفصّل عن 2017 يُظهر أن الشركة سجّلت خسارة بقيمة 118,5 مليون دولار مقارنة بأرباح بقيمة 75 مليون دولار في 2016. جاءت هذه النتيجة رغم ارتفاع إيرادات الشركة من الإيجارات إلى 59,9 مليون دولار مقارنة بـ56 مليوناً في 2016.

السبب الرئيسي وراء الخسارة، أن إدارة سوليدير وزّعت الشركة بجبل من الديون يزيد على 860 مليون دولار، مقابل عدم تمكّنها من بيع أي قطعة أرض في 2017 وتحويل أكثر من 262 مليون دولار من محفظة السندات قيد التحصيل إلى ديون مشكوك في تحصيلها.

في بياناتها للمساهمين، تفاخر إدارة «سوليدير» بأنّ لديها محفظة سندات قيد التحصيل تصل إلى

116 مليون دولار خسائر و262 مليوناً سندات غير مسدّدة مشكوك في تحصيلها (مروان طحطح)

502 مليون دولار. هذه السندات هي عبارة عن عقود بيع حصلت بموجبها الشركة على سندات من المشترين وقسّطت لهم الدفعات. كان يفترض أن تكون هذه السندات خط الدفاع الأول عن إفلاس الشركة، لكن التقرير المفصّل الموقّع من «ديلويت أند تاتش» يؤكد بما لا ليس فيه، أن التدفقات الصافية المتوقعة على مدى السنوات المقبلة لا تزيد على 364 مليون دولار مقارنة بـ 509 ملايين دولار في 2016. كذلك يظهر التقرير أن «سوليدير» اضطرت إلى أن تأخذ مؤونات بقيمة 128 مليون دولار مقابل سندات تحصل عليها إشكاليات، وأنها أخذت مؤونات إجمالية بقيمة 30 مليون دولار.

أسوأ ما في الوضع، وجود سندات مشكوك في تحصيلها بقيمة 262,6 مليون دولار، بالإضافة إلى تأخّر في سداد سندات بقيمة 7,6 ملايين دولار. في المحصّلة، ليست هناك أي تدفقات من السندات في عام 2017، أما التدفقات المتوقعة، فهي على النحو الآتي: 35 مليون دولار في 2018 و50,4 مليون دولار في 2019 و186,7 مليون دولار ابتداءً من 2020 وما يليها!

المؤشر الإضافي على ارتفاع مخاطر الإفلاس في «سوليدير» متصل بالسيولة الفائض للشركة، إذ كانت 38,8 مليون دولار في 2016. أما في 2017، فلم تكن هناك سيولة فائضة، بل ثمة عجز بقيمة 51,4 ناتج من استعمال التسهيلات المصرفية المكشوفة بقيمة 83 مليون دولار في غياب أي شيكات للتحصيل.

تضخّم المصاريف الإدارية

أبسط القواعد المحاسبية تؤكد أن مخاطر الإفلاس في الشركة مرتفعة. الإيرادات المتوقعة على المدى القصير هي أقل بكثير من الديون المتوجبة السداد على الشركة على المدى القصير. هذا الأمر لا يشكّل عبئاً محاسبياً فقط، ففي ظل تدهور سوق العقارات في لبنان، ستكون الخيارات المتاحة أمام الشركة مقيّدة ومحدودة بصرف النظر عمّا أو عمّن أوصلها إلى هذه المرحلة. الإفلاس، التصفية الذاتية، وغيرها من الخيارات التي يجب على المساهمين درسها بدقة خلال اجتماع الجمعية العمومية.

فمن أبرز المقارنات التي يمكن أن يستفاد منها، أن الكلفة الإدارية في الشركة ارتفعت بدلاً من أن تنخفض. كانت الكلفة الإدارية في 2016 نحو 34,8 مليون دولار، وارتفعت في 2017 إلى 35,1 مليون دولار. يأتي هذا الأمر رغم أن الشركة أبلغت المساهمين أنها «استمرّت في سياسة خفض النفقات العمومية والإدارية، خاصة من خلال تقليص عدد العاملين ضمن مختلف الأجهزة التشغيلية والإدارية بحيث انخفض عدد العاملين في الشركة منذ أربعة أعوام حتى الآن بنسبة 25%».

هذا الإعلان في رأي عدد كبير من المساهمين «ليس كاذباً فحسب، بل هو الخديعة الكبرى التي تمارسها الشركة سنوياً على المساهمين منذ أكثر من أربع سنوات». ففي عام 2012 كانت الكلفة الإدارية تبلغ 34,1 مليون دولار، ثم خفضتها الشركة في السنة التالية إلى 28,3 مليون دولار على وقع الانتقادات التي طاولتها من صغار المساهمين، لكنها لم تستطع الحفاظ على هذا المستوى من الإنفاق الإداري، إذ عادت المصاريف إلى 31,1 مليون دولار في 2014، ثم بلغت 33,8 مليون دولار في 2015، وتضخّمت إلى 34,8 مليون دولار في 2016، وها هي ارتفعت أيضاً في 2017. لا بل إن هذا الارتفاع يأتي رغم أن الشركة اتخذت قراراً قبل أكثر من سنتين بتنفيذ خطّة استغناء عن الموظفين. حتى الآن لم تصرف أكثر 30 موظفاً، لكنها قرّرت أن توظّف آخرين من أنسباء كبار المديرين في الشركة برواتب خيالية وبعقود استشارية، ما يحتّم إعادة النظر بحقيقة الكلفة الإدارية. هذا النمط من التبذير كانت الشركة قد اتبعته في السنوات الماضية، إذ زادت المصاريف الإدارية في 2010 بنسبة 56% لتصبح 38,8 مليون دولار، مقارنة بـ 25,2 مليون دولار في 2009.

المزيد من المؤونات

خصصت «سوليدير» 110 ملايين دولار مؤونات في مواجهة المدفوعات المترتبة عليها نتيجة ضرائب غير مدفوعة وتخلف المشترين والمستثمرين عن تسديد الأقساط المترتبة عليهم، ما يرفع القيمة التراكمية للمؤونات الإجمالية إلى 217 مليوناً منها 185 مليون دولار مرتبطة بسندات دين وإيجارات غير مسددة، و32 مليون دولار لتغطية أكلاف وأعباء أخرى (ضرائب وخلافه). المشكلة أنه في عام 2017 تضاعفت قيمة السندات غير المحصلة، فالرصيد في مطلع السنة كان 70 مليون دولار، ثم بلغ 131 مليوناً في نهايتها، أي بزيادة قيمتها 61 مليون دولار. وهناك خسائر ناتجة من الاستثمارات التي قامت بها الشركة، سواء مع شركة «واتر فرونت» والزيادة الأخيرة النقدية في رأس المال بقيمة 4,4 ملايين دولار، أو الاستثمارات خارج اختصاصها في القطاع السياحي حيث سجّلت خسائر كبيرة بقيمة 2,4 مليون دولار مقارنة بخسائر قيمتها 3,4 ملايين في 2016. ويضاف إلى ذلك أن «سوليدير» لم تسدد الضرائب المترتبة عليها في وقتها، ما يجعلها عرضة لتسديد غرامات تأخير بالإضافة إلى أصل قيمة الضريبة.

هل تغيّر «سوليدير» جلدها؟

محمد وهبة

حصلت الكثير من التحوّلات في «سوليدير» خلال السنوات الأخيرة. بنية المساهمين تغيّرت. الفساد انتشر في الشركة. نتائجها المالية تقرّبها من الإفلاس. هذه الوقائع فتحت نقاشاً بين المساهمين في ما يمكن القيام به. هل يجب القيام بخطوات في اتجاه تغيير مجلس إدارة الشركة وإدارتها التنفيذية في الجمعية العمومية المقبلة المتوقع انعقادها في 27 تموز؟ هل يجب الوصول إلى التصفية الذاتية، فيحصل أصحاب الحقوق على حصّة ما؟ هل يمكن القيام بأي أمر آخر في ظل عدم الثقة بهذه الإدارة وبما تقوم به من صفقات مشبوهة؟

التخلّي عن الاسهم

قبل أكثر من سنة، تخلّى بعض كبار المساهمين عن أسهم «سوليدير». اثنان من بين كبار حملة الأسهم السعوديين باعوا أسهمهم. باع بن محفوض مليوني سهم، وحذا حذوه ناصر الرشيد. اشترى هذه الأسهم «سوسييتيه جنرال بنك». تبيّن أن هذا المصرف بات يحمل مباشرة 10% من الأسهم، وأن لديه «مونة» على مساهمين آخرين تجعله يتحكّم بحصّة تصل إلى 17%، وبات أكبر مساهم في الشركة. في السابق، كان «بنك ميد» أكبر المساهمين. كان يملك حصّة مباشرة تصل إلى 10% من الأسهم، وكانت لديه سيطرة على حصص أخرى يحملها مستثمرون لبنانيون، أفراداً وشركات، ومستثمرون عرب أبرزهم أفراد سعوديون. إلا أنه بعد انتقال 43% من أسهم مجموعة «بنك ميد» إلى رجل الأعمال علاء الخواجة، تقلّصت قدرة عائلة الحريري على السيطرة عبر «بنك ميد». وفي ذلك الوقت، كانت عائلة البستاني، الممثلة في مجلس إدارة الشركة هي أكبر حامل أسهم فردي للأسهم، إلا أنه تبيّن أنها باعت قسماً كبيراً من حصّتها وخفضتها إلى 3%، وأنها تعرض بيع هذه الحصّة على مشترين محتملين في السوق، لكن لا أحد مهتم.

هناك الكثير من المساهمين الذين لا يرون اليوم في أسهم «سوليدير» أي فرصة استثمارية. فالحصص التي يشتريها «سوسييتيه جنرال بنك» المملوك من أنطون الصحناوي لا تتعلق بإمكانات الشركة «الواعدة»، بل بإمكانية بلوغ مرحلة التصفية الذاتية حيث تُوزَّع العقارات على حاملي الأسهم. يدل على النتائج المالية للشركة بديونها التي بلغت 860 مليون دولار وخسائرها المتراكمة والأنباء المتداولة عن الفساد فيها، انخفاض سعر سهمها إلى أدنى حدود. كان معدل سعر السهم 23 دولاراً في 2009، وانخفض دراماتيكياً إلى 14 دولاراً في 2011 ثم إلى 11 دولاراً في 2015 وبلغ معدله في أيار 2018، 8,4 دولارات.

هيمنة سياسية

سيطرة عائلة الحريري على الشركة، لم يكن مصدرها حجم الحصّة التي تحملها، بل كانت سيطرة سياسية تعود إلى إنشاء «سوليدير» في 1994. مشروع إعادة إعمار وسط بيروت عبر شركة عقارية تأسست باسم «سوليدير»، كان مشروعاً سلطوياً من المافيا السياسية التي سيطرت على القرار في فترة ما بعد الحرب الأهلية. يومذاك، رأت هذه القوى أن لديها فرصة للسيطرة على أكثر من 4 مليارات متر مربع من الأمتار القابلة للبناء وطرد أصحاب الحقوق مقابل مبالغ بخسة، وإخلاء من يشغلها بمبالغ زهيدة... حصل هذا الأمر برعاية كل مافيات السياسة التي خلّفتها الحرب الأهلية، وهي قبضت ثمن موافقتها على إنشاء الشركة بعقود تشييد ودراسات أو بإخلاءات أو بغيره، مقابل تسليم السيطرة السياسية على الشركة لرئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري.

لا تعتزم هذه القوى السياسية تغيير جلدها برغم كل ما يثار عن سوء الإدارة والصفقات والفساد في الشركة. فرئيس مجلس الإدارة نآصر الشمّاع، يحاول اليوم تجميع كل التفويضات الممكنة من القوى السياسية للبقاء في منصبه. هو أعطاها سابقاً، ويجب عليها أن تمدّه اليوم

يسعى الشماع للحصول على موافقة علاء الخواجة لتفويضه التصرف بحصّة «بنك ميد»

بالسلطة ليعطيها مستقبلاً. لا يزال يسعى للحصول على موافقة علاء الخواجة لتفويضه التصرف بحصّة «بنك ميد»، وهو نال تفويضاً لتمثيل الأسهم المحمولة من شركة «إنترا» بقرار سياسي من عين التينة، علماً بأن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، كان هو الجهة التي تشرف على التصرف بحصة «إنترا» من أسهم «سوليدير»، وهو يحاول منع أنطون الصحناوي من القيام بأي خطوات مضادّة بالتلميح إلى عدم شرعية حصّته، وهو يفرض على بلدية بيروت أن تصوّت لمصلحته حصراً من خلال دعوة رئيس البلدية جمال عيتاني إلى تمثيل حصّة البلدية البالغة 3,8 ملايين سهم، علماً بأن السلطات التنفيذية في البلدية هي التي تشرف على أملاك البلدية وموجوداتها، أي المحافظ زياد شبيب. هذا الأخير وجّه كتاباً إلى «سوليدير» يبلغها فيه أن لا شرعية لأي طرف يحاول تمثيل بلدية بيروت من دون إذنه وتوجيهاته، لا بل ينقل عن شبيب أن التصويت يجب أن

(مروان طحطح)

يأتي لمصلحة المساهمين وبينهم البلدية والدولة اللبنانية وليس لمصلحة أي طرف ثان، أي بالنظر إلى الوضع المالي المتدهور في الشركة. الأنكى من ذلك، أن بلدية بيروت، وبالسيطرة السياسية أيضاً، لم تطالب بالكثير من أنصبة الأرباح الموزّعة، ما يجعل الشركة تضع اليد عليها. بحسب مصادر مطلعة، هناك أكثر من 10 ملايين دولار مكتومة عن البلدية، وربما الشركة استولت عليها بسبب عدم المطالبة بها من البلدية.

طوال السنوات الـ24 من عمر هذه الشركة التي جعلت وسط بيروت منطقة فارغة من السكان ومسلوبة الذاكرة، كان «بنك ميد» يتحكّم بتوزيع أرباحها. تقول مصادر من الشركة، إنه عندما كان المصرف يشعر بحاجة إلى السيولة، كان يفرض على الشركة أن توزّع أرباحاً. لم تكن هناك أي اعتبارات لباقي المساهمين. السبب يكمن في اعتكاف صغار المساهمين عن حضور الجمعيات العمومية وترك القرار بيد «بنك ميد» ومن لف لفيفه. في غالبية الجمعيات العمومية السابقة، كان القرار يتّخذ من قبل 25% من الأسهم. هذه الحصّة من الأسهم كانت تحصل على 100% من المقاعد في مجلس الإدارة؛ معادلة غريبة. أما مجلس الإدارة المكوّن من 12 عضواً، فهو لا يحمل سوى عدد بسيط من الأسهم، لا بل يحمل تفويضات من سياسيين وشركات خاضعة للسيطرة السياسية ومن الأوقاف الدينية. ليس في مجلس الإدارة أي ممثّل عن صغار المساهمين الذين يعدّون الآكثرية ويزيد عددهم على 30 ألف مساهم. إذا تكتّل هؤلاء وحضروا الجلسة، فإن لديهم القدرة على التغيير. كبار المساهمين هم أصلاً من طينة الإدارة الحالية للشركة، ومرتبطون بمصالح مع رعاة الشركة من السياسيين.

من «الداخون» إلى نافذة منزله

كان يفترض أن تكون مصلحة المساهمين هي الأولوية. هم أصحاب الحقوق الذين فرض عليهم استبدال أسهم بملكياتهم، أو المستثمرون المخدوعون الذين اشتروا الأسهم من السوق. هؤلاء كانوا يراقبون بحسرة النتائج المالية السنوية للشركة. كان توزيع الأرباح خاضعاً لأولويات مختلفة. أما «الإدارة» فتحوّلت إلى إمبراطورية برئاسة ناصر الشماع. هو أيضاً لم يوفّر جهداً في إدارة عمليات متفرّقة لحسابه وحساب أنسبائه وأعضاء مجلس الإدارة. من آخر «أفعاله» المأثورة، أنه طرد مطعم «السلطان إبراهيم» من وادي أبو جميل بالقرب من منزله بسبب رائحة السمك المقلي والمشوي التي كانت تخرج من «الداخون» إلى نافذة منزله. منزله الذي لا يمكث فيه أكثر من بضعة أسابيع في السنة. عرض عليهم إيجاراً زهيداً من أملاك الشركة في منطقة تقع بين أسواق بيروت ومدخل «البيال»، رغم الأوضاع المالية «الزفت» للشركة. يقال إنه قدّم لهم تعويضاً بقيمة 10 ملايين دولار عبارة عن نفقات ديكور على حساب المساهمين في «سوليدير». تماماً كما فعل حين أنجز صفقة مع نسيبه نمير قرطاس. أكثر من 6 ملايين دولار اقتطعها الشمّاع من حقوق المساهمين لحساب نسيبه. يقال إن هناك العديد من الصفقات المماثلة مع أعضاء مجلس إدارة الشركة.

يشير التقرير المالي المفصّل لشركة سوليدير عن 2017 إلى أن عدد أسهم الشركة يبلغ 165 مليون سهم موزّعة على فئتين، منها 100 مليون دولار من الفئة (أ) و65 مليون دولار من الفئة (ب). هناك 24 جهة فردية أو مؤسساتية تحمل 40% من الأسهم بينها أوقاف مسيحية تحمل ما نسبته 1,46% ولديها حصّة وازنة في مجلس الإدارة، وهناك حسابات ائتمانية تدار لمصلحة الزبائن (ومن دون توجيهاتهم أيضاً) تبلغ 6,75%، والحصة الكبيرة تبلغ 31,4% وهي موزّعة على عدد من الأفراد والمؤسسات المصرفية.

أبرز مساهمي 2018

المساهمون المباشرون	عدد الاسهم	النسبة
سوسيتيه جنرال بنك	16,500,000	10%
بنك ميد	16,500,000	10%
عائلة بستاني	5,000,000	3,03%
بلدية بيروت	3,800,000	2,30%
ميشال نصار	2,500,000	1,51%
جوزيه ناصيف	2,500,000	1,51%
نمر دياب	1,000,000	0,60%
مؤسسة فينيسيا	750,000	0,45%
اوسكار تاراكجيان	750,000	0,45%
ريموند نجيم	550,000	0,33%
جميل ابراهيم	450,000	0,27%
المؤسسة العامة للخط الحديدي الحجازي	400,000	0,24%
المؤسسة الوطنية لضمان الودائع	400,000	0,24%
يحيى بن لادن	400,000	0,24%
شركة انترا	400,000	0,24%
المجموع	51,900,000	31,45%
مديرو الحسابات الإئتمانية		
بلوم انفست بنك	7,800,000	4,72%
اف اف اي برايفيت بنك	1,250,000	0,75%
فرست ناشيونال بنك	1,200,000	0,72%
انتركونتيننتال بنك	900,000	0,54%
المجموع	11,150,000	6,75%
الاوقاف المسيحية		
روم كاثوليك	250,000	0,15%
الإنجيلية	490,000	0,29%
أرمن كاثوليك	475,000	0,28%
المارونية	500,000	0,3%
روم أرثوذكس	700,000	0,4%
المجموع	2,415,000	1,46%
مجموع الاسهم في الفئات الثلاث اعلاه	65,465,000	39,67%

تحقيق

سيتريث ممثلو مؤسسات الرعاية المتعاقدة مع وزارة الشؤون الاجتماعية في توقيع العقود الجديدة في انتظار جلاء توجه الوزارة بشأن ذوي الصعوبات التعليمية. ثمة قلق في صفوفهم مما يخطط له الوزير والمدير العام. يسألون: لمصلحة من تقليص موازنة تعليم هذه الفئة وماذا يعني التخلي عمن هم فوق 12 عاماً؟ وماذا سيكون مصيرهم؟ وماذا لو خلقت الخطوة أزمة اجتماعية جديدة؟

321 تلميذاً إلى المجهول
تعليم ذوي الصعوبات: سلّم على التخطيط!

دمج بلا أفق

بحسب ممثلي المؤسسات، فإن البرنامج التعليمي التجريبي الدامج الذي أطلقته وزارة التربية، أخيراً، في 30 مدرسة رسمية بالتعاون مع اليونيسف، ووصفه الوزير بيار بو عاصي أمس بـ«الممتاز»، لن يضم فريقاً علاجياً مقيماً في كل مدرسة (اختصاصيي نطق، ومربين تقويميين، ومتابعين نفسيين وتربويين، ومدربين اجتماعيين ومعالجين حسيين حركيين أو انشغاليين)، إنما الفرق ستتجول بين المدارس. المفارقة التي يتحدث عنها هؤلاء هو عدم إفصاح وزارة التربية عن أسماء المدارس، بما يوحي أنها ستهتم ربما بذوي صعوبات موجودين حالياً في المدارس الرسمية ولن تستقبل حالات جديدة. لكن إذا كانت التقديرات تشير إلى أنّ نسبة ذوي الاحتياجات الخاصة والذين يعانون نوعاً من الصعوبات التعليمية هي 10% من عدد تلامذة لبنان (مليون تلميذ)، أي نحو 100 ألف، فيما لا يتجاوز عدد الذين يخضعون لمواكبة تعليمية في مدارس بدأت تطبق الدمج التربوي بضعة آلاف، فهذا يعني أن باقي التلامذة إما أنّهم يتعذبون في الصفوف من دون تشخيص لوضعهم أو يتسربون من المدرسة.

في السياق، توضح مصادر رسمية معنية أن وزارة التربية تعي تماماً الدور المنوط بها في مجال تعليم هذه الفئة، لكن المشكلة تكمن في هيكليتها والنظام الذي لا يسمح بتوظيف الكادر البشري المتخصص، فالموظفون إما معلمون أو إداريون. بحسب المصادر، التغيير مطلوب على ثلاثة مستويات: البنية التحتية للمدارس الرسمية، توظيف الكادر البشري المتخصص، وإعداد مناهج متخصصة مكيّفة.

فاتن الحاج

لم يستطع، أمس، ممثلو مؤسسات الرعاية الاجتماعية ورعاية المعوقين إخفاء ارتيابهم من مصير التعاقد مع وزارة الشؤون الاجتماعية، رغم أجواء الطمأنة التي أشاعها الوزير بيار بو عاصي بشأن تجديد العقود «للاستمرار بأدائهم الإنساني».

الاتفاق على التوقيع في أسرع وقت بعد تأخير لأشهر بناء على طلب التريث من مجلس الوزراء لم يدم طويلاً، فلم يكد «الممثلون» يخرجون من مكتب الوزير حتى اكتشفوا أن ثمة مادة أضيفت إلى العقد تفرض عليهم إبلاغ الوزارة بأعداد الذين يغادرون المؤسسة وعدم استقبال طلبات إضافية بديلة عن المغادرين من دون موافقتها، بما يمكن أن يعنيه ذلك توظيف «الزبائنية» لتنفيع مؤسسات أخرى. المؤسسات ستتربث، كما قال ممثلوها، في التوقيع في انتظار توضيح هذه المادة، باعتبار أن توظيف الفريق التعليمي والعلاجي يجري بناء على الموازنة المعطاة «ولا نستطيع أن نصرفهم من دون سابق إنذار وبعد 5 تموز».

وكان خبر «نية» التوقف عن دعم تعليم ذوي الصعوبات التعلمية في مؤسسات الرعاية وعدد من المدارس المتعاقدة مع الوزارة قد سرى، فجأة، داخل أروقة وزارة الشؤون الاجتماعية، قبل أسابيع. أما السبب المعلن لمثل هذا التوجه فكان عجز الموازنة المرصودة عن تغطية تكاليف تعليم هذه الفئة.

الخبر انتقل «شفهياً» إلى المؤسسات المتعاقدة التي أبلغت بدورها أهالي التلامذة بأن الوزارة ستتوقف عن تمويل تعليم أبنائهم بسرعة، تحرك أولياء الأمور «المتعلقون بالقشة» باتجاه بو عاصي الذي طمأنهم في حينه بأن الوزارة لن تتخلى عنهم ما دام البديل ليس متوفراً.

حتى هذه النقطة، لم تكن النية، أو التوجه، قد تحوّل إلى قرار. إلاّ أن المدير العام للوزارة عبد الله الأحمد يقول إنه والوزير باتا مقتنعين بضرورة تقليص «هذا العبء»، وأن التوجه هو نحو المحافظة على من هم دون 12 عاماً من بين917 تلميذاً لاستخدام الوفر في مكان آخر، والهدف سيكون الأطفال ذوو الإعاقة لا سيما العقلية منها والتوحد.

الوزير طمأن إلى أن المعالجة لن تكون الإقصاء أو البتر، إذ سيعاد تقييم الأطفال المصنفين من ذوي الصعوبات، ومن يتبين أنّ وضعه قد تحسن وبات جاهزاً للانتقال إلى التعليم المهني أوالأكاديمي، فسيصار إلى ذلك، أما من تراجع فسيصنف من ذوي الإعاقة ويبقى تحت جناح الوزارة.

> **هل هدف وقف تمويل تعليم ذوي الصعوبات تمرير عقود جديدة مع مهنيات خاصة؟**

لكن حتى الآن لا تملك الوزارة، باعتراف المدير العام، دراسة متكاملة عن الوضع التفصيلي لهؤلاء، وما إذا كانت قدراتهم ومؤهلاتهم تسمح لهم بتعلم مهنة أم لا، وإن بدا مقتنعاً بأنّ توجيه هؤلاء نحو التدريب المهني (دورات وما شابه) بات مطلوباً، بما أنّه ليست هناك اعتمادات مخصصة لذوي الصعوبات في الأساس، إنما تكفلت بهم وزارة الشؤون في وقت من الأوقات من دون أي تخطيط، وباتت تسحب، خلافاً للقانون، مبالغ من موازنة مساعدة وإسعاف ذوي الإعاقة.

بالنسبة إلى المدير العام، تكمن المشكلة المركزية في عدم تحديد الأولويات في الإسعاف وسط شح الموازنة، وحصر الاهتمام بالمعوقين الذين تقل أعمارهم عن 18 عاماً، فيما لا يحصل الآخرون على الرعاية اللازمة. يسأل: «أيهما أولى بالرعاية ذوو الصعوبات التعلمية القادرون على الاندماج في المجتمع مع جهد إضافي من المسؤولين، أم الذين يعانون من توحد أو تخلف عقلي، وهؤلاء يعوقون عمل أسرهم بصورة كلية، فيما تزداد أعدادهم بشكل تصاعدي، إذ هناك 500 حالة على لائحة الانتظار تطلب الدعم؟».

اللافت أنّ المدير العام يشكك أيضاً في اختبار الذكاء لتشخيص حالات ذوي الصعوبات، الذي تقوم به الوزارة فيقول: «ليس هناك اختبار موحد. من يقول إن الاختبار المعتمد يشخص الحالة بصورة دقيقة؟!». وكشف «أننا نعتزم التقليص من موازنة المركز لمصلحة الرعاية في المناطق».

عقود جديدة مع مهنيات خاصة؟

التخلي عن ذوي الصعوبات من دون رؤية واضحة لمصيرهم دفع ممثلي مؤسسات الرعاية للقول إنّ هذا الإجراء سيخلق حتماً أزمة اجتماعية جديدة، وأنّ الشارع سيكون البديل الواقعي للمتسربين. وهنا يرى اختصاصيون أنّه لا يمكن اتخاذ قرار بهذا الحجم ما لم يجر تقويم شامل مختص للحالات ولا علاقة لسن التلميذ بالأمر.

وإذا كان الهدف تخفيف العبء عن الموازنة سأل موظفون معنيون: لماذا التصويب على هذه الفئة بالذات في حين يستمر التعاقد مع المعاهد والمدارس المهنية الخاصة حيث تتكفل الوزارة بتعليم عشرات الآلاف من التلامذة الفقراء، فيما المهنيات الرسمية فارغة؟ وهل صحيح أن الهدف الضمني لقرار وقف تمويل تعليم ذوي الصعوبات هو تمرير عقود جديدة مع مهنيات خاصة؟

هنا يوضح المدير العام «أننا كنا في السابق نغطي التعليم المهني (داخلي وخارجي)، إلاّ أننا منذ عام 2010، حصرنا التمويل بالمدارس الداخلية ونعطي 6 آلاف ليرة لكل تلميذ يومياً فقط». لكن عدد هؤلاء ليس بسيطاً والموازنة السنوية لتعليمهم لا تقل عن 13 مليار ليرة؛ فيما موازنة ذوي الصعوبات 7 مليارات.

خطط فردية وتضارب صلاحيات

لا عجب أن يجد ذوو الصعوبات التعلمية أنفسهم معلقين بحبال الهواء في أي لحظة ومع كل انعطافة. فالمواكبون لمسار هؤلاء لا يستغربون أن يتعرض تعليمهم للاهتزاز بما أنّه بني تارة على خطط تدخل فردية للمدارس الخاصة، وتارة أخرى على تجارب آنية ومرحلية للمجتمع المدني والمنظمات الدولية مثل اليونيسيف والجهات الدولية المانحة، وطوراً على اندفاع المديرين في المدارس الرسمية، لكن من دون رسم سياسة واضحة ومتكاملة للدولة التي ارتضت بأن يتطور نظام التعليم المختص بمنأى عن النظام التعليمي العام، ما ساهم في تشتّت الجهود وتضارب الصلاحيات.

أما العمل الرسمي فاقتصر على الترحيب والتشجيع بلا أي تفكير بالأطر والتعريفات الإجرائية والدقيقة لفئات الإعاقة والمراسيم والتشريعات المفصّلة لتسهيل دمج هؤلاء مع أقرانهم لا سيما في المدارس الرسمية وتوفير الخدمات التعليمية المساندة لهم.

ذوو الصعوبات يبحثون عن مسؤول إصلاحي لا يتهرّب من مسؤولياته، ويعيد النظر في النظام الرعائي والسياسات التربوية والاجتماعية.

تغطي وزارة الشؤون تعليم تلامذة في مهنيات خاصة بـ 13 مليار ليرة (حروف بو حيدر)

من هم ذوو الصعوبات؟

الصعوبات التعلمية ليست كسلاً أو «غنجاً». فالمراقب لا يعثر في ملامح الطفل، صاحب الصعوبة، على الاحتياج الخاص. فالأخير يلبي ما يطلب منه، يركض، يلعب... لكنه يعاني فروقاً بين القدرات الذهنية والمردود الأكاديمي. يشعر التلميذ بأنه غير قادر على تأدية المهمة التي تطلب منه، فيفقد الحماسة والالتزام ويصبح عرضة للانزواء والفشل، وقد يصاب أحياناً باضطرابات سلوكية مثل العنف ضد إخوته أو رفاقه في المدرسة. غالباً ما تكتفي المدارس الرسمية بإعلان رسوب هؤلاء المتعلمين، ما يدفع بهم إلى التسرّب المدرسي، فيخفقون في تحقيق أي تحصيل علمي يساعدهم على كسب معيشتهم بصورة لائقة تتناسب مع قدراتهم الإدراكية والاجتماعية. يذكر أنّ حالة بعض التلامذة لا تحتاج فقط إلى دمج في الصف عبر تخصيص معلم مرشد (shadow teacher)، بل إلى ساعات بعد الظهر في عيادات خاصة. وهذا يرتب أعباء مالية باهظة على الأهالي.

مبالغات في التكاليف

صحيح أن وزارة الشؤون الاجتماعية تغطي تعليم ذوي الصعوبات وفق سعر كلفة قديم محدد في عام 2011 وهو 6 ملايين ونصف مليون ليرة عن كل تلميذ، إلاّ أن مصادر الوزارة تنفي أن تكون كلفة البرنامج المخصص في المدارس الخاصة لتعليم هذه الفئة منطقية. إذ تلامس في بعضها 20 ألف دولار للتلميذ الواحد. فهل يستحق برنامج الصعوبات التعلمية هذه التكاليف فعلاً؟ تلفت المصادر إلى أنّ المدارس تتذرع لتبرير الكلفة بأنها لا تقلّل من أوقات جلسات العلاج، فيما قد يحتاج التلميذ إلى عدد أقل مما تعطيه.

أما المدارس فتقول إن كلفة البرنامج تبدو مرتفعة إذا نظرنا إلى المبلغ كرقم، لكن إذا اطلعنا على نوعية الخدمات المقدّمة والمهنية المعتمدة في تطبيقها، نجد أن الكلفة توازي بالكامل كلفة فريق العمل المتعدّد الاختصاصات. المدارس تتذرع بأنّ الجامعات اللبنانية لا تخرّج سنوياً العدد الكافي من هؤلاء المربين التقويميين، ما يدفع المدارس إلى إعطائهم رواتب مرتفعة.

تقرير

افتتاح «ايدن باي»: بلّوا القانون واشربوا ماءه!

رلى ابراهيم

في آخر كورنيش الرملة البيضاء، فسحة صغيرة يمكن تخطي سياجها لتأمل شاطئ الرملة البيضاء كاملاً. «بحر» من الرمل الأبيض يجاور البحر الأزرق. هناك التقى أمس الأفرقاء المجتمعون على مكافحة الفساد لقطع قوالب الحلوى احتفاء بافتتاح فندق «لانكستر ايدن باي». يمكن تخيل المنتجع بمكبرات الصوت والمسابح النظيفة والمطاعم الفاخرة. قبله بمئات الأمتار هناك منتجع «الريفييرا». من يسر على الكورنيش البحري، ير فندقا يتوسط شاطئين عامين يسبح المواطنون فيهما وسط المجارير، فيما رائحة الطعام وعطور النساء وأصوات الموسيقى تصلهم من خلف جدران «الريفييرا».

لنضع جانبا تقصير الدولة اللبنانية في استرجاع أملاكها البحرية ممن تعمدوا خصخصة الشاطىء العام وبيعه الى أصحاب رؤوس الأموال. ثمة وقاحة تتجاوز وقاحة دولة بأكملها. لا يتعلق الأمر بالعقار كعقار أكان خاصا أم عاما، بل بطريقة تعاطي حيتان المال بموافقة ودعم من أصغر موظف في الدولة الى أكبرهم، مع القانون والمراسيم. المرسوم 4811 الصادر عام 1966 معطوف على المرسوم 14817 الصادر في العام 2005 واضح جدا كما المراسيم 4809 و4810 و 4811. استنادا الى هذه المراسيم، يمنع البناء منعا تاما على كل العقارات المشابهة لهذا العقار والتي هي تحت خط الطريق. ولكن هناك من ضربها كلها بعرض الحائط ورماها في وجه محافظ بيروت زياد شبيب وبلدية بيروت الذين شربوا ماءها وهم يبتسمون.

الإبتسامة غدت فرحة: ها هو صاحب العقار محمد وسام عاشور يفتتح فندقه بعد أقل من شهر على اصدار مصلحة الهندسة في البلدية كتابا يشرح بالتفصيل المخالفات المرتكبة في المشروع. مخالفات جمة حلها لا يقل عن هدم المبنى باكمله أو خمس طبقات منه، أي تسويته بالأرض. يومها، أتى الكتاب ردا على طلب عاشور رخصة إشغال للفندق حتى يتسنى له افتتاحه وتشغيله. لم يحصل على هذه الرخصة بالطبع كما لم يحصل على رخصة سياحية كاملة للعمل به كفندق. والأهم أنه لا يمكن له تأمين هذه الموافقات في ظل الاشارات الموضوعة من المحاكم على الصحيفة العقارية الخاصة بالمشروع.

الخلاصة: التسلسل الطبيعي لمسار هذا التطوير العقاري المخالف لكل القوانين يفترض أن يكلل بايقاف الاعمال فورا والهدم. ولكن في قطعة السماء التي تسمى لبنان، جرى، أمس، افتتاح علني كبير للفندق على مرأى من البلدية والمحافظ ووزراء الداخلية ومكافحة الفساد والأشغال والبيئة والسياحة ورئيس الجمهورية. سبقه يوم السبت الماضي حفل للطيران التركي. حصل ذلك أيضا بمعرفة كل الوزارات والمسؤولين الذين يدفنون رؤوسهم في الرمل منذ عامين متجاهلين دعاوى الجمعيات البيئية الموثقة ومراسيم الدولة وقوانينها وضرورة محاسبة محافظ بيروت على الرخصة الخاطئة كي لا نقول المزورة التي منحها لرجل الأعمال محمد عاشور. رخصة البناء التي اعتمدت خرائط طوبوغرافية منافية للخرائط الرسمية الصادرة عن دائرة الجغرافيا الخاصة بالجيش اللبناني، في ما عدا انتفاء الحجة الأساسية لزيادة عامل الاستثمار أي الوحدة العقارية (تم فصل العقار رقم 3687). من الظلم هنا إلقاء المسؤولية على المحافظ، فالأخير موظف شأنه شأن رئيس بلدية بيروت. المطلوب محاسبة الجهات التي تقف وراءهما. والمطلوب أيضا عدم حصر المشكلة بمشروع «ايدن باي» الذي أتى نتيجة استسهال التعدي على الشاطىء العام والقوانين من قبل عشرات المقاهي والمطاعم والمنتجعات.

المخالفة تجر مخالفة لا سيما ان كانت محمية ومدفوع ثمنها. ولا يمكن باي حال من الأحوال فصل هذه التعديات واستسهال القيام بها عن الفساد العام المستشري في كل مؤسسات الدولة. هذا الفساد الذي تحل مكافحته في قائمة اولويات الحكومة العتيدة. ولمن لا يعرف؛ الأفرقاء الذين شرعوا الفساد وربّوا وكبروا مافيا مالية تتحكم بكل مفاصل البلد ورخصه وتعهداته ومدارسه بحره وبره. هؤلاء أنفسهم يتنافسون اليوم على محاربة الفاسدين في وطن النجوم.

> **الافتتاح جاء بعد أقل من شهر على اصدار مصلحة الهندسة في البلدية كتابا بمخالفات المشروع**

افتتح الفندق رغم عدم الحصول على رخصة سياحية كاملة (هيثم الموسوي)

على الحافة

مقالع وسدود: فلتان وهدر

حبيب معلوف

لم يعد توصيف تصريف الأعمال ينطبق على هذه الحكومة. الأصحّ انها حكومة فلتان الاعمال، لا سيما في ملفات انشاء السدود وتنظيم أعمال المقالع والكسّارات والمرامل. وكما فشلت هذه الحكومة (ووزير بيئتها تحديداً) في وضع حد لفلتان ملف ادارة النفايات، فشلت أيضاً في وقف الأعمال العشوائية في المقالع والكسارات والاحتيال على القوانين، وفي اعادة النظر في خطط السدود المكلفة ـ وغير المناسبة ولا الضرورية ـ التي تبين انها حجج اضافية لتشغيل المزيد من المقالع والكسارات غير المنظمة، للاستفادة السريعة والكبيرة على حساب الخزينة والطبيعة.

آخر ارتكابات وزير البيئة طارق الخطيب الذي يوزع الموافقات على ازالة الجبال وجرف الصخور وتفتيتها من دون العودة الى المجلس الوطني للمقالع والكسّارات، موافقته على استخراج الصخور من مشاعات بلدة تنورين ونقلها الى البترون لإكمال بناء سد بلعة. وهذا الأخير، يتم الإصرار على استكمال العمل فيه رغم كل التحذيرات الجيولوجية من أن البواليع الموجودة تحته لا يمكن سدها إلا بأكلاف ضخمة تطيح بكل جدوى اقتصادية من انشائه، كما هي حال معظم السدود السطحية في لبنان.

في هذا القرار، خالف وزير البيئة الأصول التي تفرض عليه عرض الطلب على المجلس الوطني للمقالع والكسارات، ووافق من دون أن يطلب دراسة الأثر البيئي لسد بلعة أو لغيره من السدود. ولو مارست وزارة البيئة صلاحياتها بدراسة التقييم البيئي الاستراتيجي لما يسمى «الإستراتيجية الوطنية لقطاع المياه» التي اقرها مجلس الوزراء (2012/3/9)، لأجرت تقييماً شاملاً للسدود السطحية، وتحفظت عنها واقترحت استراتيجيات أخرى لحفظ المياه وجمعها، بدل تخريب الأودية وتغيير النظم الايكولوجية بشكل خطر وتجفيف ينابيع مهمة كما في حمانا وشاغورها، وبدل زرع الخراب في بعض الأماكن لنقل ردمياتها الى أماكن أخرى كما حصل في سد بقعاتا، وكما كان مقرراً في تنورين. في كل هذه المشاريع الخطيرة، وفي غيرها، لا دراسات للأثر البيئي كان يفترض أن تتشدد وزارة البيئة في طلبها بدل التواطؤ مع المخربين!

درس الأثر البيئي العميق لاقتلاع الصخور من جرود تنورين والعاقورة وشاتين، او اي أماكن جردية أخرى، هو أكبر بما لا يقاس من قرار اي مجلس بلدي، مهما بلغت عبقرية أعضائه. إذ أن الصخور والطبقات الصخرية المتصلة ببعضها بعضاً، بشكل بالغ التعقيد، هي الحاضن الأساس للمياه الجوفية وخزاناتها الدفرية والتي لا يضاهيها اي من خزانات السدود السطحية! في وقت تنعم هذه المناطق بمصادر مياه طبيعية، المطلوب حمايتها من التلوث والاعتداء والهدر والسرقة، وحسن توزيعها مع برامج ترشيدية عادلة.

صحيح أن مجلس بلدية تنورين عاد عن قراره بالسماح باستخراج الصخور والرمول من جرودة لاستعمالها في بناء سد بلعة، إلا أن هذا يجب ان يكون درساً للجميع بعدم استسهال تغيير معالم الطبيعة من اجل مشاريع غير ضرورية... إن لم تكن مشبوهة. إذ أن هناك من بات «يبدع» في خداع الخبراء والرأي العام أثناء عرض مشاريع السدود السطحية وكلفتها. فلا تظهر في هذه العروض كلفة الاستملاكات ولا كلفة تغليف السدود بعد أن يتبيّن أنها غير قادرة على تخزين المياه ومنع تسربها. هذا ما حصل في سد القيسماني. اذ لم خبراء في التقديرات الأولية الكلفة الإضافية لتغليف ارضية السد وجوانبه. وهذا ما حصل أيضاً في سد بقعاتا، حيث ستبلغ كلفة تغليف هذا السد الذي لم يستوعب نقطة مياه واحدة هذه السنة رغم انتهاء بناء جدران دعمه، 14 مليون دولار، تضاف الى كلفة انشائه المقدرة بـ65 مليوناً و6 ملايين دولار لإنشاء محطة تكرير، من دون احتساب الاستملاكات وكلفة الجر والضخ... وذلك كله لتخزين 7 ملايين مكعب من المياه، يذهب نصفها بالتبخّر! وهذا ما يحصل، أيضاً وأيضاً، في سد شبروح الذي تجاوزت كلفة إنشائه ومعالجة التسرب فيه مئة مليون دولار من دون أن تُحلّ مشكلة التسرّب. كما تردّد مؤخرا عن زيادة الاستملاكات في سد جنة، لزوم التنفيعات وارضاء بعض المعترضين... وليس لحاجات السد الذي يُتوقّع أن تفوق كلفته مليار دولار!

هذا كله جزء فقط من عملية الخداع. ويضاف اليه اخفاء الدراسات والآراء العلمية التي كانت تحذر من عدم صلاحية معظم المواقع لانشاء السدود، وتشير الى وجود مجار مائية في أكثر من موقع تحت ارض السدود، كان يمكن سحب المياه منها بدل انشاء السدود السطحية، وتغذية الخزانات الجوفية الطبيعية بأكلاف لا تذكر قياساً الى ما تم ويتم دفعه.

اما في موضوع المقالع والكسارات، فقد اضيفت الى البدع وطرق الاحتيال التي كانت تقوم على تراخيص باستصلاح أراض لسحب الرمول او قلع الصخور او شق الطرق او غيرها من الأسباب... بدعة جديدة اسمها «الاستثمار التأهيلي» يتم فيها التساهل مع المخالفين لإعادة تشغيل مقالعهم غير القانونية بحجة «إعادة التأهيل». علماً أن مفهوم «التأهيل»، بحسب القانون، يشمل فقط الاماكن التي يصبح فيها الاستثمار مستحيلا. فما الذي يحصل في هذا الملف؟ للحديث صلة.

قضية

من يسدّ بواليع بلعة؟

سد بالوع بلعة بالاسمنت (الأخبار)

سمير زعاطيطي *

من هو العبقري الذي حدد موقع سد بلعه بعيداً نحو 250 متراً عن بواليع بلعه الضخمة والشهيرة؟ وهل يعرف ما معنى «بالوع»؟ هل من مهندسين جيولوجيين او هيدروجيولوجيين درسوا الموقع؟ ام ان الاتكال ـ كالعادة ـ كان على شركات هندسية ومهندسين للانشاءات الكبيرة لا يفقهون إلا في حسابات الحديد والباطون؟ يقال إن متعهد سد بلعه «اكتشف» وجود فراغات عامودية في موقع السد، يعرفها الجيولوجيون تماماً، ويطلق عليها اهالي المنطقة اسم «بواليع»، وهي كناية عن فراغات ضخمة (انظر الى حجم العامل في الصورة المرفقة لتقدير حجم البالوع) تستخدمها الطبيعة لتخزين المياه تحت الارض. الا ان المتعهدين الذين لم يدرسوا جيداً طبيعة الارض، او تجاهلوا كل الدراسات والتحذيرات من وجود البواليع، فكروا، بعبقريتهم، ان في مقدورهم سدّ هذه البواليع بالاسمنت وبردميات من الجبال المحيطة؛ ومنعوا احداً من الاقتراب من الموقع لكي لا يفتضح امرهم.

السؤال هنا: ما هو موقف الجهات المشرفة على بناء السد، لا سيما مجلس الإنماء والإعمار ومهندسوه؟ واي كلفة سندفعها لتخزين كمية قليلة نسبيا من المياه لن تتجاوز مليون متر مكعب؟

من المعلوم ان هذه البواليع، مع تفرّعاتها في العمق الصخري، غير معروفة الحدود، وسدّها غير مضمون النتائج ان لناحية ضبط مياه السد ومنعها من التسرب، او لناحية سد الفتحات التي تغذي ينابيع وخزانات جوفية في مناطق اخرى يمكن ان تتاثر بهذا الاغلاق الشنيع لمجاري المياه. وكان يمكن المخطط او الجهات المشرفة او المتعهد السؤال عما حصل في سدي بريصا أو القيسماني (فوق حمانا) اللذين وقعا في المشكلة نفسها واخفقا في تخزين الماء.

البواليع هي مسارب حقيقية نحو المنطقة المشبعة للمخزن الكارستي. وبواليع سد بلعه وجد قعرها النهائي في ابار تنورين وبشتودار القريبة من موقع السد على عمق حوالي 450 - 470 متراً. فكيف حدّد المتعهد او المخطط كمية الإسمنت المطلوبة لسد البواليع وهو لا يعرف حجم الفراغات وابعادها؟ ولماذا لم يقم الخبراء بإزالة الاتربة وكشف الفراغات لمعرفة طبيعة الارض والفراغات التي لا علاج لها؟ لو جرى ذلك لأمكن وقف الاعمال وتقاضي الاتعاب، بدل الاصرار على محاولة سد الفراغات.

بعد سنوات من المكابرة في وجه الطبيعة، وعمليات الترقيع السخيفة، علمياً وهندسياً، إنتصرت الطبيعة وفشلت كل الجهود للوقوف في وجه مسارات المياه السطحية والجوفية التي شقت طريقها منذ ملايين السنين.

العلم يؤكد، بلسان كل الخبراء الجيولوجيين الأجانب، أن جبالنا مخازن حقيقية فقط للمياه الجوفية. وهؤلاء لم ينصحوا بالتخزين

> **هذه البواليع غير معروفة الحدود وسدها غير محسوم النتائج لناحية ضبط مياه السد من التسرب**

السطحي. فمن سيتسلم مصيبة سد بلعه ويدفع أتعاب العمل الإجرامي الترقيعي لقاعدة السد بعد اليوم؟ ومن سيكمل بسياسة السدود الخرقاء؟ واي خبراء وعلماء ومهندسين سيقومون بالتغطية على هذه الارتكابات بحق الطبيعة والخزينة؟

* خبير هيدروجيولوجي.

وجهة نظر

الرجوع عن السدّ ... فضيلة

رجا نجيم *

هل يعقل المضيّ في تنفيذ مشروع سد بلعة الذي يفترض أن تبلغ سعته نحو مليون و200 الف متر مكعب من المياه (قبل حسم التبخر والتسرب العادي)، فيما يحتاج تسكير الفجوات والبواليع في أرضيته الى كمية ضخمة من الصخور، ومن «صبّيات» الباطون العازل (علماً أن من شبه المستحيل ان يبقى معزولاً من دون تشققات لاكثر من 3 سنوات كأقصى تقدير)؟

هل يعقل أن تصل كلفة مشروع سد بهذا الحجم الصغير الى أكثر من 65 مليون دولار بعدما كانت التقديرات الأولية أقل من 30 مليوناً (وهي عالية اصلا)؟ فيما كلفة حفر آبار جوفية وتشغيلها وصيانتها للوصول الى كمية المياه نفسها (مليون و200 الف متر مكعب)، مع تمديداتها ووصلها بالشبكة الرئيسية، لن تتعدّى الـ 5% من كلفة السدّ، وهي ايضا بالتأكيد اقل مما ستتكبده الدولة من مصاريف إضافية في المستقبل.

ولماذا، أساساً، بناء سدّ في موقع يؤكد الاختصاصيون أنه ضمن منطقة يحتوي جوفها على مخازن غنية بالمياه النقية وفق دراسة لبرنامج الأمم المتحدة الانمائي (UNDP) في سبعينيات القرن الماضي، ودراسة لشركة «الارض» واختصاصيين اخرين بالتنسيق مع البرنامج نفسه لصالح وزارة الطاقة عام 2014. وهي دراسات لم تأخذها وزارة الطاقة في الاعتبار لأنها لا تناسب خطة السدود الفاشلة.

أي جدوى من إكمال الأشغال والمس بطبيعة كل هذه المناطق الجبلية (تنورين، العاقورة، شاتين، بشتودار وسواها) لاستخراج الصخور منها، ناهيك عن الأضرار الجسيمة التي لحقت بموقع السد؟

اذا راجعنا ميزانية هذا المشروع (السد وحوضه) ستكون نتائجها سلبية تماماً، وستكون السيئات أكبر بكثير من الحسنات (في حال كانت هناك حسنات). كل هذا من دون الأخذ في الحسبان ما هو مؤكّد من تداعيات لهذا المشروع على التغذية الطبيعية بالمياه للمخازن الجوفية، بسبب كل هذه الأشغال «غير الطبيعية» التي تتمّ سطحيّاً.

أليس، في هذه الحال، «الرجوع عن الخطأ فضيلة»؟!

* ناشط بيئي

مفكرة

صرف المعلمين: للنقابة حق التقاضي

من تحركات المعلمين (هيلم الموسوي)

الصرف الجماعي والممنهج للمعلمين في المدارس الخاصة في هذا الوقت من العام كان محور اجتماع تنسيقي بين نقابة المعلمين ومستشارها القانوني الوزير السابق زياد بارود أمس.

النقابة استغربت الأسباب المعلنة للتدابير التعسفية المتخذة لا سيما التذرع بقانون سلسلة الرتب والرواتب والضائقة المالية والاقتصادية او تبديل ساعات العمل الاسبوعية وإلغاء المواد الاجرائية من المنهج (الفنون، المسرح، الكومبيوتر، الخ) بهدف تخفيف الحصص او وضع 40 تلميذاً في الصف لتبرير الصرف.

بارود أوضح أن المادة 29 من قانون تنظيم الهيئة التعليمية في المدارس الخاصة بتاريخ 1956/6/15 أعطت الحق للمدارس بالصرف، شرط عدم التعسف في استعماله، وإعطاء المعلمين حقهم بالتعويض. وذكّر بأن الاستقالة تكون ضمن شروط معينة نصت عليها المادة 31، شارحاً الاجراءات القانونية عند تسلم كتاب الصرف والمحاكم المختصة للنظر فيها. وأبلغ النقابة بأنه ستتم متابعة حالات الصرف التي ترد بشكل دقيق بما يحفظ حق المعلمين إن من خلال التسويات مع الإدارات أو عبر اللجوء إلى القضاء.

بارود أوضح أنه يحق لنقابة المعلمين التقاضي لأن لها الصفة والمصلحة، وبالتالي يمكنها حفظ حقوق المعلمين لجهة تطبيق قانون السلسلة والدرجات الست، واظهار كل من يساهم ويحرض على عدم تطبيق القانون، إضافة إلى ملاحقة المؤسسات التي اقتطعت المحسومات من معلميها ولم تسددها إلى المرجع المختص، ما يشكل من الناحية القانونية سرقة موصوفة.

وعلمت «الأخبار» أن النقابة ستستخدم هذا الحق القانوني وقد تلجأ إلى تقديم شكوى إلى وزارة التربية.

(الأخبار)

عيد الموسيقى في بعلبك

أحيا «المركز الفرنسي» في بعلبك، عيد الموسيقى العالمي، في حفل فني أقامه في باحة الشاعر خليل مطران، برعاية رئيس بلدية بعلبك العميد حسين اللقيس وحضور حشد من الفاعليات الثقافية والاجتماعية والفنية. في كلمة للمركز، اعتبرت رجاء شمص أن «الموسيقى هي اللغة العالمية للانسانية وتترافق مع كل المناسبات الدينية والعسكرية والرسمية والشعبية». ولفت عضو المجلس البلدي سامي رمضان، باسم اللقيس، الى أن بعلبك «تزخر بعطاءات الفن والفنانين، وهي مدينة الحياة والعيش المشترك، مدينة العروبة والمقاومة وثقافة الحياة والعيش بكرامة». وقدمت جمعية «الكمنجاتي» الفلسطينية أغاني فولكلورية لبنانية ومن التراث الفلسطيني، فيما قدمت فرقة «بيس اوف ارت» أغاني طربية. وتخللت الحفل معزوفات وأغان لهواة بعلبكيين.

ذكرى إبادة الأرمن

نظمت جمعية طلاب زاواريان في حزب الطاشناق نشاطاً ثقافياً بعنوان "no culture left behind"، في الذكرى الثالثة بعد المئة للابادة الجماعية الارمنية، وتضامنا مع الثقافات المضطهدة، على درج مار نقولا، شارع غورو، في الجميزة . حضر النشاط وزير السياحة في حكومة تصريف الأعمال اواديس كيدانيان والأمين العام للحزب النائب هاغوب بقرادونيان وحشد من الشباب. وعُرضت مجموعة من الصور «توثق التدمير الممنهج لمعالم تاريخية في أرمينيا وسوريا وفلسطين والعراق وأفغانستان وقبرص ومناطق أخرى». وضم النشاط عروضا موسيقية مختلفة، وألقاه فنانون ورش عمل صغيرة للكتابة على الجدران. كما عرضت مجموعة من الاعمال الفنية والتطريز وصنع السجاد، وطريقة تحضير ماكولات ارمنية.

اختتام ايام طرابلس التراثية

إختتمت جمعية «تراث طرابلس لبنان» أيامها التراثية بنسختها الثالثة أمس، في محطة سكة الحديد في طرابلس ـ الميناء، بمشاركة الفنان بديع أبو شقرا. تخلل اليوم الثاني الذي شارك فيه المئات من أبناء الفيحاء والجوار، عرض أزياء للمصمم العالمي كريستيان معوض الذي مزج في تصاميمه بين التراث والحداثة، إضافة إلى عروض فنية ومسرحية متعددة بدأت بحفل غنائي للسوبرانو منى حلاب والباريتون جونبارت وعازفة البيانو اولغا بولون، ثم عزف منفرد على البيانو لنبيلي عكاري رحولي، وعزف للفنانة فادية دومانى وفرقته، إلى جانب عروض مسرحية وسينمائية مختلفة. وفي الختام لفتت رئيسة الجمعية السيّدة جمانة شهال تدمري الى ان هذا النشاط استطاع أن يُعيد الحياة لسكة القطار ويُحرك العجلة الاقتصادية في طرابلس.

تنظم كلية السياحة وإدارة الفنادق في الجامعة اللبنانية، اليوم السياحي اللبناني ـ الروسي، لمناسبة مرور 20 عاماً على تأسيسها وتأسيس كلية السياحة في جامعة الصداقة ـ موسكو. تفتتح الكلية النشاط بمشاركة وزير السياحة أواديس كدنيان، الرابعة بعد ظهر الخميس المقبل، في مبنى الكلية في بئر حسن ـ نزلة السلطان ابراهيم.

■■■

«التوعية من المخاطر الإسرائيلية عبر الفضاء السيبراني» عنوان مؤتمر تعقده المديرية العامة للأمن العام، برعاية اللواء عباس ابراهيم وحضوره، في مقر المديرية في المتحف، العاشرة والنصف من صباح غد.

■■■

يقيم «برنامج زكي ناصيف للموسيقى»، بالتعاون مع المعهد الوطني العالي للموسيقى، حفلاً بعنوان «ألوان موسيقية»، يحييه الموسيقي جمال أبو الحسن والأوركسترا الوطنية الشرق عربية، بمشاركة كورال الفيحاء، الثامنة مساء غد في حرم الجامعة الأميركية في بيروت، الباحة الخضراء.

■■■

يعقد اتحاد نقابات موظفي المصارف في لبنان، مؤتمراً صحافياً في مقر نقابة موظفي المصارف ـ الاشرفية العاشرة صباح غد، للاعلان عن قراره بالنسبة الى ملف تجديد عقد العمل الجماعي وعمليات الصرف في القطاع المصرفي والتعميم 103.

■■■

برعاية وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال سيزار ابي خليل، تطلق شركة «مدكو» في مؤتمر صحافي الثانية عشرة ظهر اليوم، أول موقع لها لشحن بطاريات السيارات الكهربائية، في محطة مدكو ـ الصيفي.

■■■

يلقي الباحث في التراث والتحف ريشار عبد الله شاهين محاضرة في نقابة المحررين بدعوة من نقيب محرري الصحافة اللبنانية الياس عون الثانية عشرة ظهر غدٍ.

مصارف

مبادرة الشمول المالي من «جمّال ترست» بنك

أطلق جمّال ترست بنك ش.م.ل. «مبادرة الشمول المالي ومحو الأمية المالية» بالتعاون مع الوكالة الأميركية للتنمية الدولية (USAID) في فندق (Le Gray)، بحضور وزير التربية والتعليم العالي مروان حمادة ووزير الاقتصاد والتجارة رائد خوري ونائب حاكم مصرف لبنان محمد بعصيري والقائم بأعمال السفارة الأميركية في لبنان إدوارد وايت وممثلين عن السفارة الأميركية في لبنان وممثلين عن (USAID) بالإضافة الى رئيس مجلس الإدراة المدير العام للمصرف أنور جمّال وأعضاء مجلس الإدارة.

وقد شدد الجمّال في الكلمة التي ألقاها في المناسبة على «أهمية مبادرة الشمول المالي ومحو الأمية المالية، من أجل دمج جميع فئات المجتمع في القطاع المصرفي بهدف دعم وتحسين معيشتهم وتقديم الخدمات المصرفية لهم وبالتالي دعم الاقتصاد اللبناني».

وفي هذا السياق أطلق جمّال ترست بنك ش.م.ل برنامجاً مصرفياً مبتكراً يحمل اسم «صمّد و إربح» «Save and Win» من أهم مزاياه أنه يخول أصحاب المدخرات الصغيرة الانضمام الى عالم المصارف، خاصة وأنه لا يوجد مبلغ محدد مطلوب لفتح الحساب الخاص بهذا المنتج، كما وأنه غير خاضع لأية عمولات شهرية كالتي تقيد على باقي الحسابات، وهو يسمح أيضاً للعميل باقتراض الأموال عند الحاجة بفائدة 3% فقط. كما أن المصرف وبهدف التثقيف ولتضييق الفجوة بين القطاع المالي وأفراد المجتمع اللبناني، قام وبالتعاون مع وزراة التربية والتعليم العالي؛ بدورات توعية عبر المدارس والجامعات لتثقيف الطلاب حول حقوقهم وواجباتهم المصرفية.

جامعة اللويزة تخرّج طلابها

خرّجت جامعة سيدة اللويزة الدورة الثامنة والعشرين لطلابها بدعوة من رئيسها الأب بيار نجم، بحضور ضيف الشرف وخطيب الحفل الدكتور سليم صفير، رئيس مجلس إدارة بنك «بيروت» إضافة إلى ممثلين عن الرؤساء الثلاثة وعن وزير التربية وعن البطريرك الماروني والنواب: شوقي الدكاش، روجيه عازار وفريد البستاني. وقد دعا صفير الطلاب في الكلمة التي ألقاها إلى المحافظة على لبنان، مذكّراً إياهم بالوصايا التالية «ممنوع الخوف، ممنوع الاستسلام، ممنوع الكسل، آمنوا بأهدافكم وآمنوا بطموحاتكم».

من جهته، توجه رئيس الجامعة إلى المتخرجين بالقول: «كونوا رجال ونساء قضيّة، لا تذوبوا في فردية عالمنا المعاصر، ولا في جزر في محيط كبير، بل ابنوا جسور التواصل. كونوا دعاة وحدة وأعيدوا لمجتمعنا قيماً يفتقدها».

شركات

تعاون بين «أفرتيم» و«كليك»

عقدت شركة «أفرتيم» (Everteam) المتخصصة في مجال تأمين خدمات المحتوى شراكةً استراتيجيّةً مع شركة «كليك» (Qlik) الرّائدة في مجال عرض البيانات وذكاء الأعمال وتحليل البيانات التجارية. وبحسب بيان صادر عن الشركتين، فإن من شأن هذا التعاون أن يعود بالفائدة على زبائن شركة «أفرتيم» الحاليّين والمستقبليّين في منطقة الشرق الأوسط، نظراً إلى أنّ حلول الذكاء التجاريّ تشهد حاليّاً نموّاً متزايداً في السوق المحليّ، ما يساعد الشركات على تعزيز أدائها التشغيليّ، كما أنه يسمح لشركة «كليك» بتعزيز نطاق أعمالها من خلال توسيع وجودها في المنطقة إلى أقصى الحدود.

هاتف و6 أشهر إنترنت بـ 84 دولاراً... من «تاتش»

في خطوة تهدف إلى توفير الفرصة لمزيد من الناس للوصول إلى تكنولوجيا الاتصالات طرحت شركة «تاتش»، للاتصالات وخدمات الهاتف النقّال والبيانات، والتي تديرها مجموعة زين، عرضاً مميزاً لزبائنها يتضمن اقتناء هاتف نوكيا 1 الذكي الذي صمم لدعم كافة تطبيقات قنوات التواصل الاجتماعي، في إطار حزمة متكاملة مدتها ستة أشهر توفر الإنترنت بسعة 1GB في الشهر الواحد للاستخدام المجاني لوسائل التواصل الاجتماعي مقابل 84 دولاراً أميركياً فقط.

تعليقاً على العرض قال الرئيس التنفيذي لشركة «تاتش» إمري غوركان إن «مهمتنا لا تزال هي نفسها، وهي تقوم على توفير أفضل تجربة زبائن في السوق لجميع المشتركين. ونتطلع الى توسيع نطاق عملنا ليشمل مجموعة كبيرة من الزبائن من خلال إتاحة الفرصة لهم للشروع في المشاركة في هذه الرحلة الرقمية».

تقرير

bus@al-akhbar.com

اللبنانيون... 9 عالمياً من حيث امتلاك السلاح

اعتدنا في لبنان وفي الأعوام الأخيرة تحديداً أن نحتل مراتب متأخرة على مستوى العالم والمنطقة في شتى التصنيفات، وإن صادف وكنا في الطليعة ففي إنجازات (إن صحت التسمية) أقل ما يقال عنها أنها تافهة. ولأن من شبّ على شيء شاب عليه، لم يخذل لبنان مرة جديدة التوقعات، وهذه المرة من باب السلاح، مع احتلاله مواقع متقدمة على مستوى العالم من حيث قطع السلاح المتوافرة في أيدي كل 100 مدني. معطيات تبيّن أن الحالات المتزايدة للجرائم والتفلت الأمني وآخرها تقاتل عائلتين عبر الحدود بشتى أنواع الأسلحة ليس بالأمر الغريب، لا بل يبدو منطقياً واعتيادياً

في هذا السياق أظهرت دراسة حديثة صدرت الشهر الجاري عن مؤسسة «مسح الأسلحة الصغيرة» ومقرها جنيف في سويسرا أن لبنان حلّ في المرتبة التاسعة عالمياً من حيث عدد قطع السلاح بالنسبة إلى كل 100 شخص مدني (أي مع استثناء قطع السلاح التي في حوزة القوى الأمنية والعسكرية). وبحسب الدراسة فإن إحصاء قطع السلاح وإن كان باعترافهم يستحيل أن يكون دقيقاً يشمل قطع السلاح الشرعية وغير الشرعية، كما أن تعريف المدنيين يضم إضافة إلى الأفراد، الشركات الأمنية والعصابات والميليشيات المسلحة. وقد بلغ عدد قطع السلاح التي في حوزة كل 100 مدني في لبنان 31,9 قطعة، فيما حلّت الولايات الأميركية في المرتبة الأولى مع 120,5 قطعة لكل 100 مدني. واللافت أن لبنان يسبق العراق رغم كل ما عاناه من حروب وإرهاب والذي حلّ في المرتبة 24 مع 19,6 قطعة سلاح لكل 100 مدني.

وتكشف الدراسة أنه يوجد في العالم (230 دولة والأراضي التي تتمتع بحكم ذاتي) وحتى نهاية عام 2017 1 مليار و13 مليون قطعة سلاح موّزعة على الشكل التالي: 84,6% في يد المدنيين (857 مليون قطعة سلاح) و13,1% في يد القوى العسكرية (133 مليون قطعة سلاح) و2,2% في يد القوى الأمنية (22,7 مليون قطعة سلاح).

ومن أصل الـ857 مليون قطعة سلاح الموجودة مع المدنيين في العالم يملك الأميركيون حوالى 393 مليون قطعة سلاح، أي بما يزيد عن مجموع قطع السلاح التي في حوزة المدنيين في الدول الـ25 الأولى، وبما نسبته 40% من مجمل قطع السلاح مع المدنيين في العالم أجمع. وعلى الرغم من اشتهار حمل اليمنيين للسلاح يبدو أن الأرقام المتداولة تبدو مضخّمة، أقله بحسب الدراسة التي تبيّن أن اليمن يحل في المرتبة 9 عالمياً، مع امتلاك المدنيين اليمنيين حوالى 15 مليون قطعة سلاح، خلف ألمانيا (حوالى 16 مليون). وغير اليمن حلّ العراق (7 ملايين و600 ألف) والسعودية (5 ملايين ونصف) ومصر (حوالى 4 ملايين) ضمن قائمة الدول الـ 25 التي يمتلك المدنيون فيها أكثر قطع سلاح، في المرتبات 15 و19 و24 على التوالي. وفي ما يختص بلبنان قدّرت الدراسة أعداد قطع السلاح التي في حوزة المدنيين بمليون و927 ألف قطعة!!!

(الأخبار)

في حوزة المدنيين في لبنان مليون و927 الف قطعة سلاح!

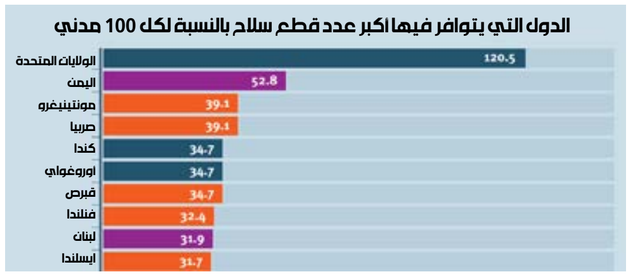
الدول التي يتوافر فيها أكبر عدد قطع سلاح بالنسبة لكل 100 مدني

■ سياحة

«العربية للطيران»... بين بيروت وشرم الشيخ

أعلنت شركة «العربية للطيران»، إطلاق رحلتين أسبوعيتين بين العاصمة اللبنانية بيروت وشرم الشيخ في مصر، وذلك يومي الخميس والأحد. وفي هذا السياق، تغادر رحلة أيام الخميس من بيروت ـ مطار رفيق الحريري الدولي في الساعة 21:10 لتصل إلى مطار شرم الشيخ الدولي في الساعة 22:00، وتغادر رحلة أيام الأحد العاصمة بيروت في الساعة 14:45 لتصل إلى مطار شرم الشيخ في الساعة 15:35. أما رحلات العودة، فستغادر شرم الشيخ أيام الخميس في الساعة 17:45 لتصل إلى بيروت في الساعة 20:30، وتقلع من شرم الشيخ يوم الأحد في الساعة 11:20 لتصل إلى بيروت في الساعة 14:05.

وقال الرئيس التنفيذي لمجموعة «العربية للطيران» عادل العلي إن «إطلاق هاتين الرحلتين الجديدتين إلى شرم الشيخ والتي تبعد ما يزيد قليلاً على ساعة من السفر عن العاصمة اللبنانية بيروت، جاء تلبية للطلب المتنامي على السفر لهذه الوجهة الرائعة».

■ منتجات

Winchester... ستصنع في لبنان

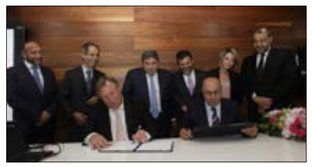

وقّعت إدارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية «الريجي» اتفاقاً مع الشركة اليابانية العالمية للتبغ «جابان توباكو إنترناشيونال» (JTI)، إحدى أهم شركات التبغ العالمية، لتصنيع بعض منتجاتها في مصانع «الريجي»، مما يرفع حجم السجائر الأجنبية التي تصنّعها «الريجي» محلياً ليبلغ نحو 110 آلاف صندوق خلال عام 2019.

وبموجب الاتفاق سيتم تصنيع سجائر Winchester محلياً بالشراكة مع «الريجي»، وباستخدام تبغ ومواد توفرها JTI، وبإشرافها التقني، وبواسطة أحدث منشآت التصنيع المتوافرة في الريجي على أن تباع بسعر جديد هو 1250 ليرة لبنانية.

وتُعتَبَر JTI من كبرى الشركات العالمية إذ يبلغ عدد موظفيها 40 ألفاً من 100 جنسية، ولديها 400 مكتب وخمسة مراكز أبحاث و27 معملَ تصنيع وخمسة معامل فرز، وتتوزع منتجاتها في 130 بلداً وتستورد تبغها من 36 بلداً، وتملك أصنافاً معروفة عالمياً منها «وينستون WINSTON» و«سيلك كات SILK CUT» و«غلامور GLAMOUR» و«كامل CAMEL». كما أنها تنتج السجائر الإلكترونية «لوجيك» «Logic» وبلوم Ploom وهي منتج يعتمد على تسخين التبغ بدلاً من حرقه.

■ مهرجان

«صندوق الدنيا» يجمع 14 ألف شخص

نظمت مؤسسة إيناس أبو عياش الخيرية مهرجان «صندوق الدنيا» في مرج بعقلين للسنة الثالثة على التوالي في ثاني أيام عيد الفطر السعيد بحضور حوالى 14 ألف شخص من مختلف المناطق اللبنانية. وقد أحيا المهرجان الذي أقيم على مساحة 17 ألف متر مربع والذي تحوّل إلى مدينة ملاهي للأطفال، كلّ من النجم ملحم زين والفنان بديع أبو شقرا الذي قدم «حب ومتراس»، إضافةً الى مسرحيات غنائية خاصة بالأطفال. كما شارك كلّ من نادي النجمة مع الإعلامي طوني بارود وفريق الصفا مع الإعلامي ميشال قزي. ولمناسبة عيد الفطر، أهدى طفل من المشاركين أهله سيارة تقدمةً من المؤسسة بعد سحب بالقرعة.

■ جامعات

حفل تخرج طلاب البلمند

أقامت جامعة البلمند في حرم الجامعة الرئيسي في الكورة حفل تخرّج طلابها للعام الدراسي 2017-2018، والذي صادف مع الذكرى الثلاثين لتأسيس الجامعة، برعاية وحضور البطريرك يوحنا العاشر يازجي، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس ورئيس الجامعة الدكتور إيلي سالم وممثل رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري النائب سامي فتفت ووزير الدفاع يعقوب الصراف. وبلغ عدد المتخرجين 1516 من مختلف الاختصاصات والكليات، فيما تسلّم حوالى الألف متخرج منهم شهاداتهم على المنبر. وقد أشاد البطريرك يازجي بالجامعة «التي صُنّفت بين الجامعات الثلاث الأولى في لبنان وباتت على مستوى مرموق عربياً وعالمياً، متمنياً أن يكون المتخرجون رسالة للحق والحب والإخلاص وأن يعملوا لبناء المجتمع».

■ اتصالات

«ألفا»... تدعم ذوي الإرادة الصلبة

ضمن برنامج «ألفا من أجل الحياة»، للمسؤولية المجتمعية تنظم شركة ألفا، بإدارة أوراسكوم للاتصالات، وجميعة جو رحال فاونديشن مباراة ودية هي الأولى من نوعها في كرة السلة للأشخاص ذوي الإرادة الصلبة، في 23 حزيران 2018 في مجمع نهاد نوفل للرياضة – ذوق مكايل.

مال

الأميركيون الأغنى عالمياً... وسويسرا ملجأ الثروات

الفارق بين قيمة الثروة الشخصية لسكان أميركا الشمالية وسكان منطقة الشرق الأوسط يقدّر بحوالى 23 ضعفاً... لصالح الأولى طبعاً. 23 ضعفاً هو الفرق بين حالنا وحالناهم من الناحية المادية، والحمدلله أننا لا نقارن في مواضيع أخرى حيث قد يصل الفرق لسنوات ضوئية. حتى سكان أوقيانيا (التي تتألف بمعظمها من استراليا ونيوزلندا) والتي تضم حوالى 40 مليون نسمة فإن قيمة ثروات سكانها تزيد عن قيمة ثروات سكان الشرق الأوسط بنحو نصف تريليون دولار، مع الأخذ في الحسبان الفرق في عدد السكان طبعاً. إنه الفقر المستشري بين مئات الملايين في منطقتنا والذي قد يشرح لنا الكثير مما نعاني منه... كشفت دراسة صادرة منذ أيام عن «مجموعة بوسطن الاستشارية» أن الثروات المالية للأفراد من حول العالم (شملت الدراسة 97 دولة تمثل مجتمعةً 98% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي) بلغت مع نهاية العام الماضي 202 تريليون دولار، أي بما قدره 2,5 ضعف الناتج المحلي الإجمالي العالمي الذي يقدر بحوالى 81 تريليون دولار، مسجلةً بالتالي نمواً بنسبة 12%، مقارنةً بنسبة نمو 4% عام 2016 والتي اعتبرت في حينها أعلى نسبة نمو سنوية في الأعوام الخمسة السابقة.

وعلى مستوى توزع الثروة بحسب المناطق والقارات حافظت أميركا الشمالية على الصدارة كأغنى منطقة في العالم لعام 2017، حيث بلغت الثروات المالية للأفراد فيها 86,1 تريليون دولار، وما نسبته 43% من مجمل الثروة المالية للأفراد على مستوى العالم. أما بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط فقد بلغت قيمة ثروات الأفراد فيها 3,8 تريليون دولار بزيادة ونسبتها 11% عن عام 2016. من جهة أخرى بيّنت الدراسة أن سويسرا لا تزال تمثل المركز الأكبر لإدارة الثروات الخارجية Offshore Wealth، حيث قدرت قيمة الثروات الشخصية الخارجية فيها بحوالى 2,3 تريليون دولار، تليها هونج كونج (1,1 تريليون دولار) وسنغافورة (0,9 تريليون دولار).

لكن اللافت كان نسبة النمو في الثروات الشخصية الخارجية الموضوعة في كل من هونغ كونغ وسنغافورة والذي بلغ 11% و10% على التوالي، أي أكثر بثلاث مرات من نسبة نمو هذه الثروات في سويسرا (3%) خلال الأعوام الخمسة الأخيرة.

كذلك من البارز أن الإمارات العربية المتحدة حلّت في المرتبة 6 عالمياً كملجأ للثروات الشخصية الخارجية والتي بلغت عام 2017 حوالى 0,5 تريليون دولار، إضافة إلى وجود البحرين ضمن هذه اللائحة في المرتبة 10 وبالتساوي مع إمارة موناكو من حيث قيمة الثروات الشخصية الموضوعة فيها والتي بلغت 0,2 تريليون دولار، إنما بنسبة نمو بلغت 5% بين عامي 2012 و2017 مقارنةً بنسبة نمو 1% خلال الفترة عينها للإمارة المشهورة بتركز الثروات فيها تاريخياً.

(الأخبار)

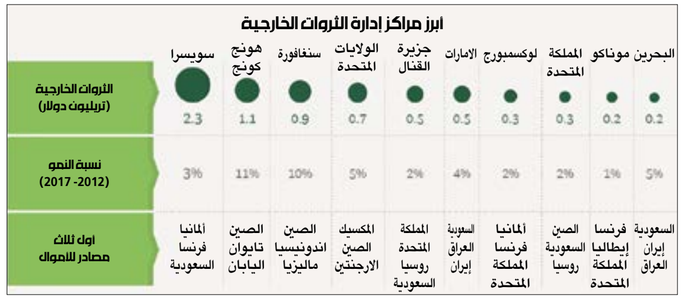
أبرز مراكز إدارة الثروات الخارجية

	البحرين	موناكو	المملكة المتحدة	لوكسمبورج	الامارات	جزيرة القنال	الولايات المتحدة	سنغافورة	هونج كونج	سويسرا
الثروات الخارجية (تريليون دولار)	0.2	0.2	0.3	0.3	0.5	0.5	0.7	0.9	1.1	2.3
نسبة النمو (2012- 2017)	5%	1%	2%	2%	4%	2%	5%	10%	11%	3%
اول ثلاث مصادر للاموال	السعودية إيران العراق	فرنسا إيطاليا المملكة المتحدة	الصين السعودية روسيا	ألمانيا فرنسا المملكة المتحدة	السعودية العراق إيران	المملكة المتحدة روسيا السعودية	المكسيك الصين الارجنتين	الصين اندونيسيا ماليزيا	الصين تايوان اليابان	ألمانيا فرنسا السعودية

دراسة

الصين تغزو الدول العربية اقتصادياً

منذ أن أطلق الرئيس الصيني شي جينبينغ مبادرة «الحزام الاقتصادي لطريق الحرير» و«طريق الحرير البحري في القرن الـ21» مع الدول الواقعة على طول مبادرة «الحزام والطريق» عام 2013 والتعاون الصيني-العربي يشهد قفزات كبيرة في شتى المجالات تعبر بوضوح عن مدى اهتمام الصين بالمنطقة العربية ورغبتها في لعب دور فاعل ومؤثر فيها على مختلف الأصعدة.

في هذا السياق أضاءت دراسة حديثة صادرة عن معهد دراسات الشرق الأوسط بجامعة شانغهاي للدراسات الدولية بعنوان «التشارك في بناء «الحزام والطريق»، ودفع التعاون الجماعي الصيني العربي نحو نقطة انطلاق جديدة» على النمو اللافت في العلاقات العربية-الصينية اقتصادياً وتجارياً وتكنولوجياً.

تشير الدراسة إلى أن الصين أصبحت ثاني أكبر شريك تجاري للدول العربية وأكبر شريك تجاري لعشر دول عربية، مع نمو حجم التجارة بين الطرفين من 36,7 مليار دولار عام 2004، إلى أكثر من 100 مليار دولار عام 2008، لتعود وتتخطى حاجز الـ 200 مليار دولار عام 2012، وصولاً إلى 251,2 مليار دولار عام 2014. وعلى الرغم من تراجع حجم التبادل التجاري عام 2017 ليبلغ 191,352 مليار دولار، إلا أنه زاد بنسبة 11,9% عن عام 2016. ومن حيث الاستثمارات المباشرة، فقد قفزت استثمارات الصين في الدول العربية بشكل ضخم من 180 مليون دولار عام 2004 إلى 15 ملياراً و100 مليون دولار حتى نهاية عام 2016. كما بلغت قيمة المشروعات الهندسية الصينية المتعاقد عليها مع الدول العربية 32,805 مليار دولار عام 2017، ما يمثل 1/5 من العقود الهندسية العالمية الجديدة للصين.

كذلك استوردت الصين عام 2016، 19,9% من إجمالي وارداتها من الغاز الطبيعي المسال من الدول العربية، و37,03% من إجمالي وارداتها من النفط الخام عام 2017 من الدول العربية.

وفي المجال التكنولوجي أطلقت الصين والدول العربية برنامج الشراكة في مجال العلوم والتكنولوجيا الذي سينشأ بموجبه 10 مختبرات وطنية مشتركة في مجالات الطاقة، والصحة، والزراعة الحديثة والاتصالات ومجالات الأخرى؛ كما أطلقت الصين تعاوناً ثنائياً في مجال الفضاء مع مصر والجزائر والإمارات والسعودية والسودان، ونجحت الصين في إطلاق القمر الصناعي للاتصالات الجزائري (1) في عام 2017. ومن الناحية المالية وافق بنك الاستثمار الآسيوي على أربعة مشاريع شملت الدول العربية، وبلغ حجم القروض التي قدمها البنك 265 مليون دولار. وفي يناير 2017، قدم بنك الاستثمار الآسيوي قرضاً بلغت قيمته 265 مليون دولار إلى سلطنة عمان، ويعتبر أول قرض مقدم للدول العربية. كما أنشأت الصين صندوق استثمار مشترك بقيمة 20 مليار دولار مع الإمارات العربية المتحدة وقطر. كذلك تم إنشاء فرع للبنك الصناعي والتجاري الصيني في قطر، والبنك الزراعي الصيني في الإمارات و مصر لتسوية معاملات اليوان.

(الأخبار)

وفاة مؤسس مجموعة CMA CGM

أعلنت مجموعة CMA CGM
وفاة الرئيس المؤسّس للمجموعة
جاك ر. سعادة
عن عمر يناهز ٨١ عاماً، وذلك يوم الأحد ٢٤ حزيران. وقد كرّس جاك ر. سعادة حياته في خدمة CMA CGM، جاعلاً منها إحدى أبرز الشركات على مستوى العالم، في مجال النقل البحري للحاويات، ومطوّراً الشركة في ١٦٠ دولة، مع الحفاظ على طابعها العائلي ذي القيم الإنسانية المتينة.
وقد نال جاك ر. سعادة العديد من الأوسمة والجوائز المحلية والعالمية تقديراً لعطاءاته، ومن أبرزها وسام الارز الوطني اللبناني، ووسام Admiralität-Portugaleser، أحد أعلى الأوسمة في مدينة هامبورغ، إضافة إلى حصوله على درجة الدكتوراه الفخرية من الجامعة اللبنانية الاميركية. وعام ٢٠١٥ منحه الرئيس الفرنسي لقب قائد جوقة الشرف الفرنسية.

كأس العالم

روسيا 2018

الدور الأول

(فيليبو مونتيفورتي ـ أ ف ب)

نيجيريا تواجه «جوع» الأرجنتين
ميسي أمام الامتحان الأخير

عندما تنفد كل الحجج التي تبرر الخسارة، تتوجه الفرق إلى التصويب على التحكيم. هذا ما لا يفعله الارجنتينيون. وقد لا يكون لديهم إمكانية فعل ذلك في المباراة الحاسمة امام نيجيريا وخصوصاً ان حكم المباراة سيكون واحداً من الافضل في العالم. لقد عيّن الحكم التركي جونيت تشاكير لإدارة المباراة. ملعب «كريستوفسكي» قد يكون شاهداً على امرين: إما تأهل نيجيريا التي انتصرت على ايسلندا في الجولة الثانية وخروج سيبقى محفوراً في ذاكرة ابناء بوينس ايرس، او تأهل منتخب الارجنتين الذي سقط امام كرواتيا ليصبح في موقف محرج بعد تعادل وخسارة. حيث يقيم في المركز الاخير (قبل المباراة). تأهل سيقول فيه الارجنتينيون: «كلما ازدادت الضغوط اصبحنا اكثر ارادة على المضيّ قدماً». في الجهة المقابلة، ستكون ايسلندا عازمة على الفوز على كرواتيا من اجل التأهل الى دور ثمن النهائي منذ المشاركة الاولى، كما فعلتها في بطولة امم اوروبا فرنسا 2016

حسن عطية

يعلم خورخي سامباولي أن مباراة نيجيريا «معركة» حياة أو موت. الخروج من دور المجموعات قد يعرّض حياة المدرب للخطر. «الأسطورة» مارادونا حذّره من ردة فعل الأرجنتينيين الذين لا يرغبون في خروج محبط من دور المجموعات، في جيل من اللاعبين قد لا يتكرر، في ظل وجود ميسي. ظهر سامباولي في مباراة كرواتيا عاجزاً عن إيجاد الحلول، وخصوصاً بعد تلقيه الهدف الأول. ولا يشكك اثنان بأن الأرجنتين قدمت أداءً باهتاً. فيما يجمع أغلب النقاد، الأرجنتينيون منهم على وجه الخصوص على ضرورة وجود دبيالا وهيغواين. المشاكل التي كانت ظاهرة في المباراة الأولى، في ما يخص وسط ميدان المنتخب الأرجنتيني، وغياب صلة الوصل بين خط الدفاع والهجوم، استمرت في المباراة الثانية. أمام كرواتيا، توجب عودة ميسي إلى الخلف لتسلّم الكرة، وكان هذا سبباً في فشل «التانغو» في التسجيل بانتصار يضمن نقاط ثلاث، إنما أصبح في موقف صعب.

وبعيداً عن سامباولي، الذي يجب عليه إجراء التعديلات في التشكيلة، إذا أراد الفوز على نيجيريا بأكثر من هدف، فإن ميسي ورفاقه سيدخلون وهم يضعون نصب أعينهم الانتصار ولا شيء غير ذلك. لعبت الأرجنتين في المباراة الماضية بتشكيلة 3-4-3 بغية التفوق في وسط الملعب، لكن هذا الأمر لم يحدث. يمكن القول إن وسط ميدان كرواتيا من الأفضل في العالم، أمام نيجيريا قد تنجح الخطة نفسها لأن الخصم أضعف بكثير في وسط الميدان، لكن مع تغيير بعض الأسماء الأرجنتينية. المنتخب النيجيري يعرف استغلال المساحات والأجنحة، ولاعبوه يمتازون بالسرعة. يعتمد منتخب «النسور» على العامل البدني. لكن إمكانية تعويض هذا الفارق ممكنة من قبل الأرجنتين بالاعتماد على «الفرديات»، التي تغيب عن المنتخب منذ المباراة الأولى. والسبب هو غياب المساحات للاعبيه لفعل ذلك. لكن نيجيريا لا تعتمد على أسلوب الخصمين السابقين، إنما تلعب بتحرر أكثر، وتبحث عن المساحات لا الاعتماد على الدفاع. يحتاج المنتخب الأرجنتيني إلى تنظيم صفوفه لأن الالتزام التكتيكي يغيب عن عناصر المنتخب. اللافت، أن المدرب الألماني لمنتخب نيجيريا غرنو رهور فشل في الأمر ذاته، خلال المباراة الأولى أمام كرواتيا، لكنه استطاع تعديل الأمور وضبط لاعبيه في المباراة الثانية أمام أيسلندا.

بالدرجة الأولى، غياب لاعب الارتكاز هو المشكلة التي لم ينجح المنتخب الأرجنتيني في حلها بالمباراتين السابقتين. بمعنى آخر، ليس هناك من يستطيع الخروج بالكرة من خط الوسط إلى الأمام. وهذا كان أحد أبرز الأسباب التي أجبرت اللاعبين على التمرير على نحو متواصل إلى كاباييرو حارس المرمى حتى بعد الخطأ الذي ارتكبه، وسجّل على أثره ريبيتش هدف المباراة الأول. خط الدفاع الأرجنتيني في المباراة الأخيرة كان سيئاً. تفوق الكروات في المواجهات الثنائية، وهذا الأمر قد يعد نقطة مفصلية في مواجهة المنتخب النيجيري لأنه يملك أحمد موسى وإيناتشو اللذان يملكان قدرات فنية عالية لجهة المراوغة. وفي ما يخص ميسي، ورغم سيل الانتقادات، فلا يمكن إلقاء اللوم عليه. هناك رأيان ينقسمان في هذا الخصوص. الأول، يقول إن على ميسي فعل أكثر من ذلك، وهو يحرم زملاءه من الكرة. هذا الرأي قد لا يكون صائباً، فـ«البولغا» لم يلمس الكرة إلى تلك الدرجة التي تشعر المراقب بأن الفريق يدور حوله. أما الرأي الآخر، فيقول إن يداً واحدة لا يمكنها أن تنجز كل شيء. وفي حال كان ميسي خارج المباراة ذهنياً وبدنياً، لا بد للفريق من أن «يخترع» حلولاً أخرى، قد تكون على دكة البدلاء أو حتى داخل الملعب، إضافة إلى أن وجود ميسي في الملعب يمنح مساحة لعناصر الفريق للتحرك بحرية أكثر، لأن معظم الخصوم يعملون في الدرجة الأولى على إيقافه والتركيز عليه.

في سياق متصل، فإن المنتخب النيجيري يملك الحظوظ في التأهل أيضاً، ويجب أن لا ننسى ذلك. سيكون الأمر بمثابة الدافع الرئيسي للانتصار على الأرجنتين، والمنتخب الأفريقي قادر على الفوز. ويعلم «النسور» أن المباراة لن تكون بمتناول اليد، لأن الحافز الأرجنتيني ارتفع، والجماهير «مصرة» على الحلم بلقب لم تحققه منذ ثلاثين عاماً. الأرجنتين جائعة، وإن كان «التانغو» لم يقدم بعد ما يشفع له في البطولة، ستمثل هذه المباراة الفرصة الأخيرة لعناصره لإنقاذ أسمائهم من «مقصلة» الصحافة الأرجنتينية. بيد أن الفوز سيهدي المنتخب النيجيري تأهلاً مباشراً، أما التعادل فسيكون مرتبطاً في نتيجة المباراة الأخرى بين كرواتيا وأيسلندا، وسيلعب فارق الأهداف دوراً في تحديد هوية من سيحضر في ثمن النهائي. ونجحت نيجيريا في تحقيق فوزين على الأرجنتين في تاريخ مواجهتهما، وكانتا في مباراتين وديتين، الأولى 1-4 في 2011، والثانية في آخر مواجهة جمعتهما في 2017 انتهت بالفوز باربعة أهداف لهدفين.

أما في «روستوف أرينا»، فلم يعد مصير الأيسلنديين بأيديهم وحدهم، حتى في حال انتصارهم. يجب عليهم انتظار نتيجة الأرجنتين ونيجيريا، لأن انتصار الأرجنتين بنتيجة كبيرة قد يضعه خارج البطولة. وقد يحدث ذلك أيضاً في حال تعادلهما في فارق النقاط وتفوق الأرجنتين في فارق الأهداف. تخلى المنتخب الأيسلندي عن الدفاع في المباراة السابقة اظهر بأنه لا يملك الحلول الهجومية.

> يعلم «النسور» ان المباراة لن تكون بمتناول اليد لان الحافز الارجنتيني ارتفع

أما الخصم كرواتيا فهو واحد من المرشحين للذهاب بعيداً في البطولة ويمكنه التفوق على أي فريق. وقد يتعجب البعض من كون جميع اللقاءات رسمية بينهما ولا توجد أي مباريات ودية. كما أن هذا اللقاء يعد مواجهة خاصة بين المنتخبين بعدما تأهلت أيسلندا مباشرة للمونديال في التصفيات على حساب كرواتيا. «الثار» سيكون شعار كرواتيا رغم التأهل، ويسعى ابناء «يوغوسلافيا» سابقاً إلى التأكيد أنهم كانوا الأجدر في التأهل المباشر للعرس العالمي من التصفيات الأوروبية، كما أن فوزهم يجعلهم يحصدون العلامة الكاملة 9 نقاط. ذلك رغم أن المدرب الكرواتي كان صريحاً، وأعلن أنه قد «يريح» بعض الأساسيين الذين تلقوا بطاقات صفراء في المباراتين السابقتين.

> أما الخصم كرواتيا فهو واحد من المرشحين للذهاب بعيداً في البطولة ويمكنه التفوق على أي فريق

لا يمكن إلقاء اللوم على ميسي وحده (يوهانس إيسيلي ـ أ ف ب)

الدنمارك لخطف الصدارة من «الديوك»

سيلعب منتخبا الدنمارك وفرنسا مباراة تعد في غاية الأهمية في الجولة الثالثة من المجموعة الثالثة. وسيدخل المنتخبان ملعب «أولمبيسكس كوميليكس لوزنيكي» في العاصمة موسكو، وهما يطمحان إلى تحقيق الانتصار. ضمن المنتخب الفرنسي تأهله إلى دور ثمن النهائي، لكنه لم يضمن الصدارة، لأنه في حال فوز أو تعادل الدنمارك ستضمن التأهل وتقضي على حظوظ المنتخب الأوسترالي. وتدخل الدنمارك المباراة واضعة الفوز خياراً أول لها حتى لا تدخل في أي حسابات ولتتصدر المجموعة، بغية تفادي كرواتيا الأقرب إلى الصدارة في المجموعة الرابعة. وتتفوق فرنسا تاريخياً بـ 6 انتصارات من أصل 9 مواجهات، والنتيجة الأكبر كانت للدنمارك في أول لقاء بينهما في نصف نهائي الألعاب الأولمبية عام 1908 وانتهت بنتيجة 17 – 1. على الجانب الآخر، تريد فرنسا أن تحقق فوزاً مقنعاً، وخاصةً أن فوزها بأول مباراتين لم يكن بعد أداء مقنع 0-1 على البيرو و 2-1 على أوستراليا. ويعتمد ديديه ديشامب المدير الفني للفريق، على طريقة لعب 4-3-3، ولكنها لم تظهر بالشكل المتوقع حتى الآن.

أوستراليا لا بديل من الانتصار

يستعد منتخبا أوستراليا والبيرو لخوض اللقاء الأخير بينهما في الجولة الثالثة للمجموعة الثالثة لكأس العالم على ملعب «فيشت الأولمبي» في مدينة سوتشي. ويعد هذا هو اللقاء الأول في التاريخ الذي يجمع المنتخبين، فلم يتقابلا من قبل في أي مباراة، سواء رسمية أو ودية. ويطمع «الكنغر» الأوسترالي في التأهل إلى دور الـ 16 (ثمن النهائي) عبر البوابة البيروفية، وذلك من خلال الفوز في اللقاء، في انتظار هدية من فرنسا متصدرة المجموعة والتي ضمنت التأهل بأن تفوز على الدنمارك. ويسعى منتخب أوستراليا لتحقيق الفوز في أكبر عدد ممكن من الأهداف، وهي المهمة التي لن تكون بالسهلة أمام منتخب البيرو الطامح إلى توديع المونديال في انتصار على الأقل. ويأمل المنتخب البيروفي أن يكون وداعه للمونديال لائقاً كونه أحد ممثلي قارة أميركا الجنوبية وتأهل على حساب منتخبات لها تجربة مهمة على الساحة العالمية مثل تشيلي وباراغواي. وستمثل هذه المباراة إضافة كبيرة للبيرو إن سجلت انتصاراً حتى لا تعود بخيبة أمل كبيرة في خسارتها في اللقاءات الثلاثة في دور المجموعات.

كأس العالم

روسيا 2018

الدور الأول

رونالدو يتحول إلى «ملاكم» والحكم ينظر ولا يرى

إيران كادت تكتب التاريخ!

حسن زين الدين

كانت الجولة الثالثة في المجموعة الثانية مرتقبة. لم يكن أي منتخب قد حسم تأهله. المغرب خارج المنافسة. الصراع كان على بطاقتين بين إسبانيا والبرتغال وإيران. البرتغال تواجه إيران. كان الموعد كبيراً. المباراة بين الطرفين كانت قد بدأت قبل صافرة انطلاقها. ثمة نقاط مشتركة فيها. البرتغاليون والإيرانيون تواجهوا في مونديال 2006 في ألمانيا. كانت الغلبة لـ «برازيل أوروبا» (2-0). كان حينها «الدون» كريستيانو رونالدو فتياً قبل أن يعرف كل هذه الشهرة لاحقاً. سجل الهدف الثاني. إذاً الإيرانيون ذكرى سعيدة لرونالدو.

حينها لم يكن البرتغالي كارلوس كيروش مدرباً لإيران. لكنه يواجه الآن منتخب بلاده الذي أشرف عليه لفترتين آخرهما بين 2008 و2010. هذا كان عنواناً بارزاً وتحدياً المواجهة بين كيروش ورونالدو. لا مشاكل بين كيروش وفرناندو سانتوس مدرب البرتغال. الاثنان صديقان منذ 30 عاماً. لكن المشكلة هي بين كيروش و«الدون». لقاؤهما الأخير انتهى «على زعل». كان ذلك بعد الخروج من دور الـ 16 لمونديال 2010 أمام إسبانيا. حينها، بعد المباراة، سأل الصحافيون رونالدو عن أسباب الخسارة، ردّ قائلاً باقتضاب: «اسألوا كيروش». منذ ذلك الحين لم يكلّما بعضهما البعض بعد أن كانت صداقتهما قوية وتعود قبلاً إلى مانشستر يونايتد الإنكليزي عندما كان كيروش مساعداً لـ «السير» الاسكوتلندي اليكس فيرغيسون ورونالدو لاعباً في الفريق. هذا كان منذ زمن، أما أمس فكان اللقاء مجدداً، لكن وجهاً لوجه.

قبل المباراة، كان الإيرانيون في حالة معنوية مرتفعة مرذما الفوز على المغرب والأداء الرائع أمام إسبانيا تحديداً في الشوط الثاني والخسارة بصعوبة بهدف فيه الكثير من الحظ لدييغو كوستا. أيقن حينها الإيرانيون أن بالإمكان إلحاق الهزيمة بالبرتغال خصوصاً بعد الأداء المتراجع للأخيرة أمام المغرب على رغم الفوز (غير المستحقّ) بصعوبة 1-0. استعدّوا جيداً للمواجهة. كيروش أشاد بالبرتغال لكنه أكد «سنحارب لتحقيق حلمنا من بداية اللقاء لنهايته». على الطرف المقابل، لم يخف البرتغاليون حذرهم من خصمهم خصوصاً بعد أدائه أمام إسبانيا. سانتوس ركّز على تنظيم المنتخب الإيراني. بهذه الأجواء دخل المنتخبان المباراة. تغييرات

> **اعترض الإيرانيون كثيراً على الحكم الباراغوياني الذي كان استنسابياً في العودة إلى الفيديو**

في الصفوف أبرزها في البرتغال مع 3 لاعبين بمشاركة ريكاردو كواريزما بدلاً من برناردو سيلفا وأدريان سيلفا بدلاً من جواو موتينيو فيما فضّل سانتوس منح الفرصة لأندريه سيلفا في الهجوم إلى جانب رونالدو بدلاً من غونزالو غويديش الذي لم يقدّم الإضافة في المباراتين الأوليين. أما في صفوف إيران فكان تغيير وحيد لكيروش بمشاركة علي رضا جاهانباخش بدلاً من كريم أنصاريفرد.

بدأت المباراة. الاستراتيجية الإيرانية كانت واضحة في الشوط الأول: التمركز الدفاعي وإغلاق المنافذ أمام الهجوم البرتغالي والانطلاق بهجمات مرتدة. كانت البداية البرتغالية قوية في الدقائق الأولى لكن سرعان ما استوعب الإيرانيون الضغط. مع مرور الوقت بدت المباراة صعبة. صعبة على البرتغاليين بالدرجة الأولى. هذا ما كانوا توقّعوه قبل المباراة. سانتوس تحدّث عن التنظيم الإيراني، وهذا كان. تنظيم كان مقترناً بتركيز عال. الإيرانيون تمكّنوا من تعطيل فعالية رونالدو الذي بدا مضطراً للعودة لاستلام الكرات بعد أن قُطعت عنه الإمدادات. لاعبو المدرب كيروش لم يكونوا مستعجلين على رغم حاجتهم للفوز. كان مهماً بالنسبة إليهم إنهاء الشوط الأول بالتعادل ولم لا خطف هدف بهجمة مرتدة أو كرة ثابتة تزيد الضغط على البرتغاليين، لكن ما عانوا منه هو افتقاد اللمسة الأخيرة. كان التركيز مطلوباً حتى صافرة نهاية الشوط، إذ إن أي تشتّت في لمحة واحدة قد يكون مكلفاً أمام منتخب مثل البرتغال. هذا ما حصل بالفعل وفي توقيت قاتل في الدقيقة الأخيرة، عندما وصلت الكرة إلى كواريزما على الجهة اليمنى فتبادلها مع أدريان سيلفا ثم عادت إليه ليُباغت الحارس علي رضا بيرانفاند بتسديدة ذكية بخارج القدم من حدود منطقة الجزاء استقرّت في أعلى الشباك. سانتوس يحتفل على خط الملعب لإدراكه صعوبة المباراة. احتفل للتقدّم طبعاً لكن لأن خياره نجح على كواريزما أيضاً. رهان صائب.

حصل السيناريو الأسوأ الذي لم يكن بتمناه الإيرانيون وفي أسوأ توقيت. دخلوا إلى غرف الملابس متأخرين بهدف مباغت. مع بداية الشوط الثاني، وتحديداً في الدقيقة 52، كاد هذا السيناريو أن يصبح أكثر سوءاً عندما احتسب الحكم ركلة جزاء (مشكوكاً في أمرها) لرونالدو بعد العودة لتقنية الفيديو. «الدون» نفسه تقدّم لتسديدها لكن بيرانفاند تعلق في إبعادها. رونالدو سار على خطى ليونيل ميسي الذي سبقه لإهدار ركلة جزاء في المونديال الروسي. لكن ميسي لن «يلكم» أحداً كما أظهرت لقطة الفيديو. واكتفى الحكم ببطاقة صفراء لرونالدو على حركته غير الأخلاقية. انتظر الجميع رد فعل إيرانياً على غرار ما فعلوه أمام إسبانيا. حاولوا، لكن هدف التعادل تأخر إلى الوقت بدل الضائع من ركلة جزاء عبر تقنية الفيديو (تردد الحكم في احتسابها كثيراً) وترجمها البديل أنصاريفرد ببراعة. رمى الإيرانيون بكل ثقلهم في الثواني الأخيرة. لاحت «فرصة العمر» أمام مهدي تاريمي بمواجهة المرمى البرتغالي إلا أنه سدّد في الشبكة الخارجية. كاد التاريخ أن يُكتب. لم يسعف الوقت الإيرانيين. انتهت المباراة بتعادل وحسرة على حلم كاد أن يُبصر النور.

هكذا، لم يحقق الإيرانيون الانجاز بإطاحة رونالدو والتأهل للمرة الأولى إلى دور الـ 16، لكن يكفيهم أنهم قارعوا الكبيرين إسبانيا والبرتغال حتى النهاية. أما البرتغال تأهلت كوصيفة في المجموعة وستواجه الأوروغواي في دور الـ 16. لكن التأهل لا يُلغي حقيقة أن البرتغال مطالبة بمراجعة حساباتها، إذ بهذا الأداء لا يُتوقّع أن يطول مشوارها في روسيا.

تصدي بيرانفاند لركلة رونالدو (جاك غويز ـ أ ف ب)

إسبانيا تنجو من الهزيمة

لم يكن توديع منتخب المغرب لمونديال روسيا عادياً إذ إنه تعادل أمام منتخب إسبانيا بطل العالم السابق 2-2، بعد أن كان متقدّماً حتى الثواني الأخيرة 2-1. وهو تعادل يداوي جراح الخروج المؤلم، خصوصاً بعد الأداء المميز أمام البرتغال حيث لم يكن «أسود الأطلس» يستحقّون الخسارة على الاطلاق. وافتتح خالد بوطيب التسجيل للمغرب في الدقيقة 14، لكن إيسكو رد بهدف التعادل في الدقيقة 19، ثم تقدّم «أسود الأطلس» مجدداً عبر يوسف النصيري في الدقيقة 81، قبل أن يُعادل إياغو أسباس النتيجة في الوقت بدل الضائع. وكما يحتاج البرتغال إلى «جردة حسابات» قبل مقارعات كبار المنتخبات، ينسحب الأمر على إسبانيا، التي عانت من الأخطاء الدفاعية الكثيرة. في أية حال، تبقى مهمة إسبانيا أمام المستضيف الروسي، أسهل من مواجهة وصيفها البرتغال ضدّ الأوروغواي الشرس.

السعودية تتفوق على مصر في مباراة الوداع

كل «مونديال» وأنتم بخير يا شباب!

كان الفريقان على موعد مع أكثر المباريات «مللاً» في العشرين دقيقة الأخيرة (نيكولاس اسفوري ـ أ ف ب)

لهم الإصرار الأكبر عبر سيطرتهم على الكرة، وعدم تمكّن رجال المدرب هيكتور كوبر من فرض طريقة لعبهم. اقتصرت محاولات منتخب «الفراعنة» على بعض المرتدات حاول من خلالها كل من محمد صلاح ومحمود «تريزيغيه» من ترجمتها إلى أهداف. استحواذ سعودي لم يشكّل خطورة على مرمى الحارس المصري عصام الحضري. الحدث الإيجابي في الموضوع، هو أن الأخير أصبح جزءاً من صفحات تاريخ كأس العالم. فمع مشاركته، أصبح الحضري أكبر لاعب يشارك في نهائيات كأس العالم بعمر 45 سنة و161 يوماً. ولم لا، ليفرح العرب بهذا الرقم في

> **لم يخرج «أبو صلاح» خالي الوفاض إذ سجّل هدفه الثاني في البطولة**

البطولة الروسية بعدما خرجوا جميعهم بخُفي حُنين. بدوره، لم يخرج «أبو صلاح» خالي الوفاض، إذ استثمر أفضل لاعب في الدوري الإنكليزي الموسم الماضي وهدّاف الدوري تمريرة مميّزة من صانع ألعاب المنتخب المصري عبدالله السعيد، ليسقطها فوق الحارس السعودي ياسر المسيلم ويعمّق جراح اللاعب المصري السابق مجدي عبد الغني. لم يحتفل «الملك المصري» كما يليق بقبوه في إنكلترا بهدفه، بل اكتفى بتقبّل التهاني من زملائه الذين التفوا حوله.

واحتسب حكم المباراة ركلة جزاء لمصلحة المنتخب السعودي بعد أن لمست الكرة يد الظهير الأيمن المصري أحمد فتحي. هنا كان عصام الحضري على موعد جديد مع التاريخ. تصدّى «الكبير» الحضري لركلة الجزاء التي نفّذها «البومبر» فهد المولد كما يلقّبه السعوديون، إلاّ أن هذا «البومبر» عجز عن اختراق الدرع الذي يحمي مرمى المنتخب المصري: تالق «السد العالي». لكن الأمور لم تقف عند هذا الحد في الشوط الأوّل. احتسبت ركلة جزاء ثانية من الحكم فيلمار رولدان لمصلحة «الأخضر». ولأوّل مرّة في المونديال، يرفض الحكم السماع للحكّام الموجودين في الغرفة المخصصة لتقنية الـ«VAR» ويصر على قراره ويحتسب ركلة الجزاء التي سجّلها بنجاح هذه المرة لاعب خط الوسط السعودي المتميّز سلمان الفرج.

استمر التحفظ الهجومي من قبل المدرب هيكتو كوبر، وقابله ضغط سعودي دام طوال الشوط الثاني. أداء لم يكن لأي من الجمهور المصري ليتوقّعه من المصريين. كان الأداء باهتاً والتمريرات غير مركّزة، واحتشد المصريون في الخطوط الخلفية. ربّما كان كوبر محقاً في طريقته، إذ بعد إجراء المدرب الأرجنتيني لتبديل كان ينتظره جميع المصريين عبر إقحام اللاعب «كهربا»، كان الأخير قريباً جداً من تسجيل الهدف الثاني لمصر، لولا الرعونة في تسديد الكرة وتصدي الحارس السعودي لها. الشعبان المصري والسعودي كانا على موعد مع أكثر المباريات «مللاً» في العشرين دقيقة الأخيرة. توغّل لاعب فياريال الإسباني سالم الدوسري بين دفاع المنتخب المصري وسجّل الهدف «القاتل» للمصريين عند الدقيقة الأخيرة من عمر المباراة (94)، لينتهي اللقاء بفوز المنتخب السعودي وخسارة مستحقة لصلاح «غير الجاهز» نفسياً وبدنياً.

(الأخبار)

صلاح (لن) يعتزل دولياً

كان محمد صلاح «غير متحمس» طوال فترة المباراة، ما أثار اهتمام المتابعين، وربطوا «ملامح» النجم المصري بعدة تحليلات عن خيبته من خروج مصر، إلا أن التحليل الأهم يتعلّق بالخبر الذي نشرته شبكة الـ«سي أن أن» الأميركية. وأثارت الشبكة بحديثها عن اعتزال مهاجم منتخب مصر محمد صلاح اللعب دولياً جدلاً واسعاً في أوساط الكرة المصرية والعالمية. زعمت الشبكة الأميركية أن مصدراً مقرباً من اللاعب أكد لها أنّ صلاح يفكر في اعتزال اللعب الدولي عقب نهاية مشوار بلاده في كأس العالم 2018، بسبب صورته المنشورة مع الرئيس الشيشاني رمضان قاديروف الذي منحه الجنسية الشرفية. وأشارت الـ«سي أن أن» إلى أنّ لاعب ليفربول الإنكليزي لا يرغب في مزج السياسة بالرياضة كي لا تؤثر هذه الأمور في مسيرته الناجحة باللاعب. ودعمت وكالة «أسوشييتد برس» زعم الشبكة الأميركية، مؤكدةً قول صلاح للمسؤولين ولزملائه في الفريق إنه يفكر في اعتزال اللعب الدولي لأنه غاضب من استخدامه كرمز سياسي، وذلك بحسب ما قاله شخصان قريبان من اللاعب للوكالة الأميركية. في المقابل، رد إيهاب لهيطة مدير منتخب مصر على التقرير في تصريحات حصرية لموقع «في الغول» المصري: «لم أسمع شيئاً عن رغبة محمد صلاح في الاعتزال الدولي عقب كأس العالم. منتخب مصر لا يتحدث عن الأمور بشكل ديني أو سياسي». ومن جانبه، نفى عضو مجلس إدارة الاتحاد المصري عصام عبد الفتاح لموقع «غول» هذا الادعاء قائلاً: «هذه كذبة كبيرة. هذا ليس صحيحاً وأتساءل كيف تكتب «ال سي أن أن» هذه الأمور». صلاح الذي كان يتعافى من إصابة في الكتف في نهائي دوري أبطال أوروبا في ذلك الوقت، كان مع قاديروف أثناء وجوده في مقر المنتخب المصري في العاصمة الشيشانية غروزني. وسلم قاديروف صلاح مرسوماً يعلن فيه أنه مواطن شرفي في مأدبة عشاء تكريماً للمنتخب المصري قبل رحيله إلى فولغوغراد، حيث سيواجه منتخب السعودية في مباراته الأخيرة في المجموعة. وتفاعلت الجماهير مع خبر اعتزال محمد صلاح اللعب الدولي، إذ أطلقت الجماهير هاشتاغ #أنا_مع_صلاح، الذي تصدر قوائم الأكثر تداولاً عبر موقع التواصل الاجتماعي «تويتر».

الأوروغواي تنتزع الصدارة من روسيا

انتزعت الأوروغواي صدارة المجموعة الأولى من روسيا المضيفة بالفوز عليها 3-صفر الاثنين في ساماراً، وذلك في الجولة الثالثة الأخيرة من الدور الأول لمونديال 2018 في كرة القدم. ودخل المنتخبان إلى المباراة ضامنين لتأهلهما إلى ثمن النهائي بعد فوزهما على السعودية ومصر في الجولتين الأوليين، مع أفضلية الأهداف لمصلحة روسيا. لكن المنتخب الأميركي الجنوبي تصدر بعدما أنهى دور المجموعات بثلاثة انتصارات للمرة الأولى في تاريخه (منذ اعتماد مجموعات من 4 منتخبات اعتباراً من 1962)، وذلك بفضل ثلاثة أهداف للويس سواريز (10) ودييغو تشيريتشيف (23 خطأ في مرمى فريقه) وادينسون كافاني (90). وكانت روسيا بحاجة إلى التعادل لكي تبقى في الصدارة بسبب فارق الأهداف بعد فوزها على السعودية 5-صفر ثم مصر 3-1، فيما فازت الأوروغواي عليهما بنتيجة 1-صفر. لكن البلد المضيف تأثر بالهدف المبكر الذي دخل شباكه من ركلة حرة لسواريز، ثم بأكمال اللقاء بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 36 بعد طرد ايغور سمولنيكوف لحصوله على إنذارين. وحتى أن الهدف الثاني الذي سجلته الأوروغواي جاء عن طريق الخطأ بعدما تحولت تسديدة دييغو لاكسالت من هداف روسيا حتى الآن تشيريتشيف (3 أهداف) وخدعت حارسه إيغور أكينفييف، بينما كان الثالث لكافاني في الثواني الأخيرة إثر ركلة ركنية.

كأس العالم

روسيا 2018

خلف المرمى

أوبي ميكيل: «علينا أن ننتصر»

حسن عطية

ترتفع الصرخات ويعلو صوت التصفيق في كرة القدم من كل زاوية في الملعب، منها تلك التي تأتي من المدرجات حيث تصبح الجماهير: «امضِ، اعبر، تقدّم وهات الفوز للبلاد، ارسم الفرحة على وجوه أبناء بلدك». ومن المدرجات إلى البساط العشبي الأخضر، هناك من يحفّزك على الفوز ويمنحك الرغبة في تقديم أفضل ما لديك في تقديمه الدعم المعنوي بشكل متواصل طوال 90 دقيقة. قائد الفريق الذي يصغي إليك يوجّهك لتقدم أفضل ما عندك وهو من أهمّ العناصر للحفاظ على منظومة عمل جماعية وعدم ارتكاب الأخطاء. ويتحمل الكثير من النقد الإعلامي بعد كل خسارة ويحرص على حل أي مشكلة ولا يسند النجاح إلى الفريق كاملاً وليس إلى نفسه، كما يجب عليه تحمل قراراته وتبعاتها وعدم لوم أحد عند الفشل. هذا ما فعله جون أوبي ميكيل في مباراة نيجيريا الأخيرة حيث كان خير قائد للفريق، إذ انعش «النسور» آمالهم في التأهل إلى الدور الثاني بعد فوزهم على منتخب أيسلندا الذي تعادل مع الأرجنتين في الجولة الأولى من مباريات المجموعة الرابعة.

تعرض جون أوبي ميكيل لإصابة في الوقت بدل الضائع من المباراة التي فاز بها المنتخب النيجيري. اتضح في ما بعد أنه كسر في يده. رفض ميكيل الخروج من الملعب لتلقي العلاج هو الأمر اللافت في ما حدث في المباراة الأخيرة. فبعد الاحتكاك مع أحد لاعبي المنتخب الأيسلندي، أخذ ميكيل يضغط على يده ويتألم حتى أوقف الحكم المباراة ليدخل الجهاز الطبي. وفي هذه الحالة، يقول القانون إن على اللاعب الخروج من الملعب، ثم العودة. خرج أوبي مع دمعة حبسها في عينيه، وما لبث أن وقف ثاون على خط الملعب حتى عاد سريعاً ليكمل الدقائق الأخيرة إلى جانب زملائه. عرف ميكيل أن لا مجال للتبديل بعدما استنفد مدربه كل التبديلات وكان جاهزاً بدنياً وذهنياً ليُنسي إصابته، رغم الألم الذي بدا واضحاً عليه ليعود ويساهم في قطع الكرات. قصة ميكيل لم تنتهِ عند الكسر الذي تعرض له، فقد كان القائد الحقيقي في مباراتين. خسر منتخب بلاده في المباراة الأولى أمام كرواتيا، فعمد الى دعوة زملائه بعد صافرة النهاية ووقفوا على شكل حلقة وأخذ يحدثهم ويمنحهم بعض المعنويات. تكرر الأمر في المباراة الثانية التي انتهت بفوز نيجيريا، حيث أعاد الأمر ما بين الشوطين، وإذا أردنا يمكننا أن نفرض بأنه كان يقول: «نحن بلد عانى من الحرب والإرهاب، أهلنا، إخوتنا من تربينا معهم في صغرنا قد يكون بعضهم فارق الحياة وآخرون ينتظرون بصيص أمل وهدفاً يدخل الفرحة إلى قلوبهم، علينا أن ننتصر». عاد النيجيريون في الشوط الثاني وسجلوا هدفين عن طريق أحمد موسى، وكانوا قادرين على الفوز بنتيجة أكبر من تلك (2ـ0)، لتحصد نيجيريا النقاط الثلاث وتصبح في المركز الثاني.

يخوض المنتخب النيجيري مباراة حاسمة أمام منتخب الأرجنتين في الجولة الأخيرة، الفائز منها سيعبر إلى دور ثمن النهائي على الأرجح، في الوقت الذي يرفض فيه ميكيل الغياب عن المباراة إنما يصر على الحضور في مباراة قد تحدث فيها نيجيريا المفاجأة بإقصاء أبناء روزاريو وبيونس أيرس.

(مارك رالستون ـ أ ف ب)

> قصة ميكيل لم تنتهِ عند الكسر الذي تعرض له. فقد كان القائد الحقيقي في مباراتين

أرقام المونديال

كولومبيا وبولندا
5 أرقام

■ نجحت كولومبيا في عدم تكرار رقمها السلبي في مونديال أميركا 1994 بخسارة أول مباراتين لها في مونديال 2018 بالتغلب على بولندا بثلاثية نظيفة بعد خسارة في الجولة الأولى أمام اليابان.

■ ساهم خاميس رودريغيز في 9 أهداف في آخر 7 مباريات لكولومبيا في كأس العالم، بتسجيله 6 وصناعة 3.

■ خلال بطولتي 2014 و2018، لم يتمكن أي لاعب من تجاوز إسهامات رودريغيز مع منتخب بلاده بإحرازه 6 أهداف وصناعة 4.

■ بولندا أول منتخب أوروبي يودع المونديال الروسي.

■ تم تسجيل 14 هدفاً اليوم الأحد، خلال 3 مباريات فقط ليعادل نفس الرقم الذي تحقق في 10 يونيو/حزيران 1990.

السنغال واليابان
6 أرقام

■ هدف اليابان الأول كان عن طريق تاكاشي إينوي الذي سجل الهدف الثالث له على التوالي في ثلاث مباريات مع منتخب بلاده.

■ سجل كيسوكي هوندا الهدف الثاني لليابان ليصبح أول لاعب في تاريخ الفريق يسجل ثلاث نسخ مختلفة من كأس العالم في 2010 و2014 و2018.

■ أصبح هوندا أكثر لاعب آسيوي تسجيلاً للأهداف في تاريخ كأس العالم برصيد 4 أهداف.

■ سجل موسى واجي لاعب السنغال اسمه في سجلات الكرة الإفريقية حيث أصبح أصغر لاعب يحرز في منافسات كأس العالم عن عمر 19 عاماً و263 يوماً.

■ هدف السنغالي ساديو ماني بعد 10 دقائق و59 ثانية أصبح أسرع هدف يستقبله المنتخب الياباني في مباراة بكأس العالم في تاريخ مشاركاته.

■ ماني نجح في تسجيل أول أهدافه في بطولة كأس العالم.

كرواتيا والأرجنتين
4 أرقام

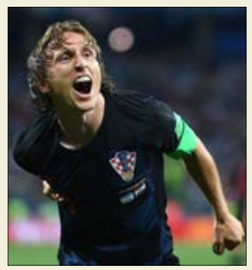

■ هدف لوكا مودريتش في مرمى الأرجنتين هو الثاني له من خارج منطقة الجزاء عبر كأس العالم وأمم أوروبا، عندما سجل هدفاً في مرمى تركيا في يورو 2016.

■ مودريتش ثالث لاعب كرواتي يسجل في مباريات متتالية من بطولة كأس العالم بعد دافور سوكر وإيفان بيريسيتش.

■ ويللي كابالييرو، هو رابع حارس مرمى يتسبب بخطأ مباشر في نهائيات كأس العالم، بعد كل من الإسباني ديفيد دي خيا، والبولندي تشيزني والسعودي محمد العويس.

■ لم يفز المنتخب الأرجنتيني في آخر 4 مباريات في كأس العالم حيث تعادل في مواجهتين وخسر مثلهما وهي أطول سلسلة في تاريخ التانغو في البطولة.

إنكلترا وبنما
6 أرقام

■ سجلت إنجلترا بعد مباراتين في مونديال روسيا 8 أهداف، وهو ما يعادل عدد الأهداف التي سجلها الإنكليز في إجمالي مبارياتهم في بطولتي 1954 و1990، كما أن أكثر الأهداف التي سجلتها إنكلترا في المونديال كان في 1966 بـ 11 هدفاً.

■ تصدر هاري كين ترتيب هدافي المونديال الروسي بخمسة أهداف، متفوقاً على الثنائي البرتغالي كريستيانو رونالدو والبلجيكي لوكاكو.

■ كاين ثالث إنجليزي يسجل هاتريك في نهائيات كأس العالم بعد غيف هيرست في 1966، وغاري لينكير في 1986.

■ المرة الخامسة التي يسجل فيها منتخب 5 أهداف في الشوط الأول في المونديال، وكانت آخر مرة من نصيب ألمانيا عندما تغلبت على البرازيل بسبعة أهداف لهدف في مونديال 2014.

■ ركلة جزاء التي سجل منها هاري كاين هدفه الأول في مباراة اليوم هي الأولى لإنكلترا في النهائيات منذ ركلة جزاء دايفيد بيكهام في مونديال 2002.

■ جون ستونز هو ثاني لاعب من مانشستر سيتي على مر التاريخ يسجل لإنكلترا في كأس العالم بعد تريفيور فرنسيس عام 1982.

الدور الأول

مدرّجات

رجل يقف خلف علم بلاده، وخلف العلم تقف مدينة داكار، قبل انطلاق مباراة اليابان والسنغال، التي انتهت بالتعادل الايجابي بهدفين لكل فريق، ما ابقى على حظوظهما كلاهما بالتأهل إلى الدور الثاني (سايلو ـ أ ف ب)

ترتيب المجموعات

المجموعة الأولى

الفريق	لعب	فوز	تعادل	خسارة	له	عليه	الفارق	النقاط
أوروغواي	3	3	0	0	5	0	5	9
روسيا	3	2	0	1	8	4	4	6
السعودية	3	1	0	2	2	7	5-	3
مصر	3	0	0	3	2	6	4-	0

المجموعة الثانية

الفريق	لعب	فوز	تعادل	خسارة	له	عليه	الفارق	النقاط
اسبانيا	3	1	2	0	6	5	1	5
البرتغال	3	1	2	0	5	4	1	5
ايران	3	1	1	1	2	2	0	4
المغرب	3	0	1	2	2	4	2-	1

«فوفوزيلا» إيرانية لإقلاق كريستيانو رونالدو

ذكرت وسائل الإعلام البرتغالية، أمس الاثنين، أن مجموعة من المشجعين الإيرانيين، مزوَّدين بأبواق «فوفوزيلا»، أقلقوا راحة مهاجم المنتخب البرتغالي لكرة القدم كريستيانو رونالدو وزملاءه خارج فندق إقامة المنتخب البرتغالي، عشية المباراة بين المنتخبين في الجولة الثالثة الحاسمة لمونديال روسيا، ما اضطره إلى أن يطلب منهم وقف الضجيج. وفي مقطع فيديو مصوَّر نشره موقع تلفزيون «أس آي سي» البرتغالي، يظهر ظِلّ قائد المنتخب البرتغالي على نافذة فندق إقامته في مدينة سارانسك الروسية، وهو يشير للمشجعين الإيرانيين أنه في حاجة إلى النوم من خلال وضع يديه على خده. ووفقاً لراديو «ريناسينشا»، لم يكن لتدخله (رونالدو) تأثير، لأن الضوضاء استؤنفت بعد بضع دقائق، ما دفع الاتحاد البرتغالي لكرة القدم إلى طلب تعزيز الوجود الأمني، وانتهى الأمر بعودة الهدوء بعد منتصف الليل بنصف ساعة. وفيما لم يعلّق الاتحاد البرتغالي، نشرت القناة ذاتها مقطعاً آخر، يظهر مجموعة من المشجعين وهم يغنون في الشارع أمام فندق المنتخب البرتغالي.

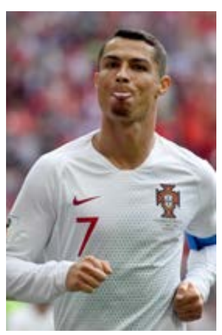

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 ـ 01/666314 ـ 03/828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

عن سردية الاحتلال العثماني للجزائر

عبد الله بن عمارة*

«إن هذا الظّالم العائد إلى بلاده يجُرّ أذيال الخيبة قد أحرق آلاف البشر في العالم الجديد، فأراد هذا الملعون الكافر أن يتسلّط على الجزائر لأنه ظن بأنها مثل العالم الجديد... الويل لبلدةٍ مسلمةٍ تقع في يد هذا الظالم، ترى كيف سيكون مصيرها؟».

خير الدين بربروس مُتحدّثاً عن كارلوس الخامس (شارلكان) ملك إسبانيا بعد اندحار حملته الصليبية على الجزائر في 1541 («مذكرات خير الدين بربروس»، ص. 206).

بمناسبة الزيارة الأخيرة للرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، إلى الجزائر، عاد الجدل حول الموقف من التاريخ العثماني في البلاد، لكنه هذه المرة عكس استقطاباً أيديولوجياً حادّاً بين أوساط احتفت بقدوم «السلطان»، وأخرى ليبرالوية استحضرت سرديات «الاحتلال العثماني» الغريبة عن النقاشات التاريخية في الجزائر، إذ لا شك أن هذا الجدل لا علاقة له، في طبيعته وسياقه، باختلاف أطروحات المؤرخين الجزائريين في تقييم الوجود العثماني، التي لم يصل أيّ منها إلى وضعه في خانة الاحتلال، ويمكن أن نُلخّص أهمها في مقاربة أبي القاسم سعد الله التي تُميّزها النظرة السلبية عموماً، والنقد الحاد للنظام العثماني (يُمكن هنا أن نَلْحَظَ في كتاباته بعض أوجه التأثر بالنظرة القومية العربية المُعادية للدولة العثمانية في المشرق)، ومقاربة ناصر الدين سعيدوني التي تتراوح بين اعتبار الجزائر العثمانية كياناً مستقلاً، وبين كونه جزءاً من الخلافة العثمانية، ومقاربة مولود قاسم نايت بلقاسم التي تبالغ في سيادة «إيالة الجزائر» واستقلالها التام عن الدولة العثمانية. لكن، ليس هنا مجال مناقشة هذه المقاربات بالتفصيل، فارتأينا أن نُفَكِّكَ مقولة «الاحتلال» التي حاول البعض إقحامها أخيراً.

المغرب وغرب المتوسط في القرنين 15 و16

استطاعت دولة «المُوحِّدين»، التي قامت في 1121م على دعوة المهدي بن تُومَرْتْ الدينية، وعصبية قبيلة مَصْمُودَة البربرية في جبال الأطلس الكبير، أن تُوحِّد بلاد المغرب والأندلس تحت راية حكم مركزيٍّ صلب، وكيان إمبراطوريٍّ مُترامي الأطراف (من برقة شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً بالإضافة إلى الأندلس) على قدر كبير من القوة والتحضُّر، فأحدثت تحولات فكرية وثقافية عميقة في المجتمع المغربي والأندلسي، من نتائجها ظهور علماء وفلاسفة كبار كابن رشد وابن الطُّفيل وابن زهر وابن عربي وغيرهم، وتطور عمراني (من نماذجه مسجد الكُتُبيَّة في مراكش، ومسجد وصومعة الخيرالدا في اشبيلية)، وانتصارات عسكرية كبيرة، لكن مسار تراجعها وصولاً إلى انهيارها بدأ مع الهزيمة الساحقة التي مُنِيَ بها جيشها سنة 1212، في معركة «لاس نافاس دي تولوسا» أو «حصن العُقاب» كما تُسمِّيها المصادر العربية (عصر المُوحِّدين هو المعيار الذي حدّده المفكر الجزائري مالك بن نبي في نظريته لدراسة الحضارة الإسلامية)، وذلك في مواجهة تحالف جيوش الممالك المسيحية الايبيرية.

أدّى سقوط تلك الدولة إلى ظهور قُوى تقاسمت «التَّرِكَة» في المغرب، فاستقلّ الحَفْصِيُّون بحكم أفريقيا (تونس) وهم من قبيلة هِنْتَاتَة من بربر مَصْمُودَة، واستقلّ بنو عبد الواد الزَّنَاتِيُّون بالمغرب الأوسط، واتخذوا من تلمسان عاصمةً لهم، فيما استقلّ أبناء عمومتهم من بني مرين في فاس (ثم من خَلَفَهُم من الوطّاسِيِّين والسَّعْدِيِّين)، عاصمة كيانهم الجديد في المغرب الأقصى، لكن أيّاً من هذه السلالات لم تُفْلِح في توحيد المغرب كلّه تحت رايتها (حتى إن توسّعوا على حساب بعضهم، من خلال حروب طاحنة، في فترات مُعيّنة)، أو في تقديم المساعدة إلى المسلمين في الأندلس.

في القرن الـ15، عرفت المجتمعات الأوروبية تحولات على كل الصُّعُد، شكّلت إرهاصات لما عُرف فيما بعد بالنهضة، وبداية ظهور الرأسمالية، تَواصُلُ الانتصارات العسكرية المسيحية في «حروب الاسترداد» إلى سقوط آخر إمارة إسلامية في الأندلس (غرناطة 1492م)، أفرز قُوّتان استكملتا بناء كَيَانِيَتَيْهِمَا: إسبانيا والبرتغال، وبدأتا الاستفادة من الاكتشافات الجغرافية (أميركا أو العالم الجديد، رأس الرجاء الصالح) للتحول نحو تنفيذ مشاريع إمبراطورية توسّعية هدفت (إضافةً إلى ملاحقة المسلمين الأندلسيين الفارّين) إلى السيطرة على الموانئ في المغرب لتأمين وإصلاح السُّفن المتجهة نحو الهند، والتخطيط لجعل بلاد المغرب محطّة أوّلية للتوغّل في العمق الأفريقي، فبدأت سواحله تسقط في يد الإسبان والبرتغاليين في القرن الـ15 والعقد الأول من القرن الـ16 (سبتة، مليلية، وهران، بجَايَة، تونس... الخ). في هذه الفترة بالذات، دخلت المنطقة وفي القلب منها المغرب الأوسط في حالةٍ من الركود الاقتصادي، فلقد فقد وظيفة الوسيط الذي لا غِنى عنه، التي كانت تُوفِّرُه له مكانته في قلب التبادل التجاري بين البحر المتوسط والمشرق، وبين أوروبا وأفريقيا، من خلال السيطرة على طرق القوافل، وبالأخص طريق الذهب من السودان الغربي الذي أنعش التجارة والحرف في مدنها (تلمسان، بجاية).

أضحى بإمكان البرتغاليين الوصول مباشرة إلى سواحل أفريقيا الغربية وتحقيق أرباح من تجارة الذهب، عبر فتحهم لطرق بحريةٍ في المحيط الأطلسي، ما أدّى إلى عزل البلاد عن الطرق التجارية التي كانت السيطرة عليها من القواعد الأساسية لتَشَكُّل الدول في العصر الوسيط، احتكار التجارة في المُتوسِّط، من خلال التُّجَّار الأوروبيين (إسبان، فرنسيين، إيطاليين) أضعف، وفق عالم الاجتماع والمؤرخ الجزائري الراحل عبد القادر جغلول (كتاب «محاولات جزائرية للتاريخ الاجتماعي والثقافي»)، «هَيْكَلية الدول المغربية» أو «حركة تَشَكُّل الدول» في المغرب، وأدخل «نظام الدولة» في المغرب في أزمة، كَوْنَ وُجود هذه الدول والنخب الحاكمة فيها ارتبط بالحاجة إلى تنظيم الحركة التجارية التي تُشَكِّل الجزء الرئيسي من مداخيل الخزينة، على شكل جباية الضرائب أو المشاركة المباشرة على أساس أنّ تطور العلاقات الاجتماعية للإنتاج والتبادل التجاري (بصفة خاصة التجارة البحرية وحركة القوافل)، ما أفرز قاعدة اجتماعية من فئة كبار التجار كانت عاملاً ذا أهمية كبرى في استمرارية الدولة

> يجدر التذكير بأن وهران كانت ستعرف مصير سبتة ومليلة لولا العمليات الفدائية لـ«جيش الطلبة»

في المغرب الأوسط في العصر الوسيط، علماً أن كبار التجار كفئة سوسيو-اقتصادية، وإن كانت على تناقض مع «الارستقراطية القبلية»، لكنه تناقض غير عدائي، ذلك أن تطورها لا يُلحق الضرر بإطار العلاقات القبلية.

هذا التناقض غير العدائي بين «الأرستقراطيتين» التجارية والقبلية هو المُحَدِّد الرئيسي، يضيف جغلول، لمسار دورة حياة الدولة المغربية في هذه الفترة، في ظل غياب القاعدة الاجتماعية أو ضعفها، وغياب «أيديولوجية دينية» (أو الدعوة الدينية بتعبير ابن خلدون) تُوحِّد العلاقات الاجتماعية المتناقضة داخل المجتمع في إطار دولة دينية مركزية (كما في حالة الدولة الرُّسْتُمِيَّة والفاطمية، أو المُرَابِطِيَّة والمُوَحِّدِيَّة في بداياتهما). فقد اضطرت السلالات الحاكمة في دول المغرب الثلاث إلى التخلّي عن حلم وراثة «الارث المُوحِّدي» والانكفاء نحو «مجالها القُطْري». في هذه الفترة الصعبة من تاريخ منطقتنا، وصلت القوة العثمانية إلى منطقة غرب المتوسط والمغرب، بعد أن بلغ مسار نُمُوِّها ذروته في المشرق، وكان حتميّاً أن تدخل في صراع مع المشاريع الإسبانية الصاعدة.

الأخوان عَرُّوج وخير الدين بَرْبَرُوس وتشكّل الكيانية الجزائرية

من يقرأ ما يكتبه أصحاب سردية «الاحتلال العثماني» للجزائر، يتخيّل أن جيوش العثمانيين غزت الدولة الجزائرية القائمة، واحتلت عاصمتها «مدينة الجزائر»، ولاقت مقاومة شعبية، وفرضت حاكماً عليها كما يفعل أي استعمار. طبعاً الحقيقة ليست كذلك، هنا يجب التذكير بطبيعة الخريطة الجيوسياسية للبلاد لحظة دخول الأخوين عروج وخير الدين بربروس، التي ميّزها التفتت والانقسام، إذ لم تعد السلالة الزّيانية، التي ورثت المغرب الأوسط تُسيطر فعلياً سوى على مدينة تلمسان في غرب البلاد (وبعض أحوازها)، بعد أن فقدت السيطرة على مساحاتٍ واسعةٍ لمصلحة قبائل هلالية، متمردة كبني عامر، أو منفلتة احترفت النهب كبني سُويد. ودبّ الانقسام والاقتتال بين أبناء السلالة نفسها، وزاد التدخل الاسباني في شؤونها بعد سقوط وهران واستسلام مدن مُسْتَغَانِم وتَنَس وشَرْشَال، واستقلت قبيلة الثعالبة العربية المَعْقَلِيَّة بحكم مدينة الجزائر (على طريقة جمهوريات المدن التي عُرفت في هذه الفترة)، ووقفت مشلولةً أمام نفوذ الإسبان المتزايد فيها، واستقلّ أمراء حَفْصِيُّون بمدن شرق البلاد في عنابة وقسنطينة عن السلالة الحفصية الحاكمة في تونس، بعد أن وقفوا عاجزين أمام احتلال مدينتي بجَاية وجيجَل الساحليتين، كما ظهرت «ممالك» مستقلة في مناطق جبلية وعرة ومعزولة كـ«مملكة كوكو» البربرية في الشمال، أو بني جَلاَّب وآل عَلاَّهُمْ في الصحراء، فيما خضعت منطقة الزّاب للسيطرة التامة لقبائل الذَّوَاوْدَة الهلالية.

لم يجد رافضو حالة الوَهَن هذه من ملاذٍ سوى عند بعض شيوخ التصوّف الذين أسقطوا «الشرعية الدينية» عن حُكّام تخاذلوا عن حماية الثغور ودفع فساد بدو بني سويد (الذين لم يسلم من نهبهم حتى المسلمين الفارين من جحيم الأندلس)، وحرّضوا على القبائل التي تحالفت مع الإسبان. تزعّم هؤلاء أحد أقطاب الطريقة الشّاذِلِيَّة في بلاد المغرب، أحمد بن يوسف المَلْيَانِي، وهو من أحفاد الأدارسة الذين عاشوا في مواطن قبيلة مَغْرَاوَة البربرية، الذي لم يكن يرى الخلاص إلا في زعيم يوحّد الكلمة ويرفع راية الجهاد (لا يزال التراث الصوفي يتناقل قصة لقاءٍ «أسطوري» جمع بين خير الدين بربروس والشيخ الملياني الذي منحه فيه الإذن والبركة لمواجهة العدوان الإسباني على شمال أفريقيا).

توالت الانتصارات التي قادها عروج وإخوته في الجزائر، بعد أن قرر الإخوة التوجه لدفع الإسبان عن سواحلها، انطلاقاً من جربة وميناء «حلق الواد» في تونس. يتحدث خير الدين بربروس في «مذكراته» (وهي مجموعة من الرسائل نقلها إلى العربية الباحث الجزائري محمد درّاج) عن معارك طاحنة خاضها شقيقه عُروج بمشاركة الآلاف من رجال القبائل العربية والبربرية لتحرير المدن والقلاع الخاضعة للإسبان، بعد تدريبهم على فنون القتال التي كانوا يفتقدون إليها رغم شجاعتهم وحماستهم الشديدة كما يقول، إذ لم يكن بإمكان أبناء تلك القبائل الانخراط في معركة التحرير بمعزل عن الدور الحاسم الذي لعبته الطرق والزوايا الصوفية، في استثمار سلطتها الروحية في تعبئة القبائل للجهاد خلف راية خير الدين بربروس وأخويه عروج وإسحاق اللذين سقطا في معارك ضد الإسبان في تلمسان وقلعة بني راشد في غرب الجزائر. استفاد خير الدين من «شرعيةٍ جهاديةٍ» منحه إياها الإسلام الصوفي أو الشعبي كما يمكن أن نُسَمِّيه، وهو الذي هيمن على أرياف (ثم لاحقاً المدن) المغرب ابتداءً من القرن الـ13. ورسّخت حُكماً مركزيّاً بإعلان مدينة الجزائر عاصمة، وسقوط تلمسان وآخر سلالة حاكمة للمغرب الأوسط، وحدود ثابتة (من نهر مَلْوِيَة غرباً إلى القَالَة شرقاً، مع استثناء أقصى الصحراء). كسرت هذه الكيانية الجديدة حقيقة تاريخية عرفها المغرب الأوسط تَمَثَّلت في غياب «مركز دولة» دائم على غرار فاس في المغرب الأقصى أو القيروان في أفريقيا (تونس) لأسباب جغرافية وسوسيولوجية، إذ اتصف المغرب الأوسط خلال الفترة الوسيطة بخضوع «عواصمه» لتأثير المغرب الأقصى (كما في حالة تلمسان) أو أفريقيا (كما في حالة أشير، القلعة، وبجاية).

لم يخرج تشكل الكيانية الجزائرية عن سياق الديناميات الناظمة لنشأة الدول في المغرب وقواعدها الاجتماعية (كما حددها ابن خلدون) المرتبطة بالقبيلة (العصبية)، وبالفئات المُؤَثِّرة اقتصادياً (التجار مثلاً)، أو بالأيديولوجيا (الدعوة الدينية) في حالات أخرى كعامل مُوَحِّد. يرى السوسيولوجي الجزائري الراحل محفوظ بنون في دراسة له بعنوان «الأسس السوسيو-تاريخية للدولة الجزائرية المعاصرة»، أنه رغم الدور الكبير الذي يلعبه النظام الاجتماعي التقليدي بمضمونه القبلي الأبوي «الانقسامي» في الحياة السياسية للدول المغربية، حيث تنتقل وسائل الإنتاج (الأراضي، المراعي، قطعان الماشية) وفق القرابة والنسب، فإن المجتمع الجزائري كان يتجاوز طبيعته القبلية الانقسامية ليُظهر قدرة استثنائية على المقاومة ضد الغزو الخارجي، لكن سُرعان ما تعود تلك البُنى الاجتماعية الجزئية إلى «استقلاليتها البنيوية» فور زوال الخطر.

وقد انطلق الحكم المركزي الجديد من هذه الحقائق السوسيو-تاريخية، فَعَمَد أولاً إلى إرساء قواعد نظام اقتصادي اعتمد بالأساس على كسر الاحتكار الذي فرضه الأوربيون على التجارة في البحر المتوسط، الذي أفرغ خزينة البلاد وأدخلها في أزمةٍ خانقةٍ كما سبق أن شرحنا، عن طريق «القرصنة»، التي تحولت إلى «مؤسسة» كما يقول المؤرخ الأميركي وليام سبنسر في كتابه «الجزائر في عهد رِيَّاس البحر»، أي نهب السفن الأوروبية المُحَمَّلة بالسلع وأسر من فيها من أجل افتدائهم، ما وفّر موارد مهمة للخزينة من جهة، وأدّى إلى ظهور فئاتٍ اجتماعيةٍ استفادت من هذا الوضع الاقتصادي المُريح (حرفيين، تجار) من جهة أخرى، بالإضافة إلى تحسّن المستوى المعيشي للسُّكان (وفق بعض

> يُسَوِّق أصحاب سردية «الاحتلال العثماني» مجموعة مغالطات تُعبِّر عن عدم إلمام بتاريخ الجزائر

المؤرخين لم يكن يخلو بيت جزائري من الخدم والعبيد، من الأسرى الذين تَقْتَادُهُم سفن البحرية الجزائرية)، وثانياً صياغة نظام جبائي متماسك مكّنته من التحكم في المنظومة القبلية التقليدية عبر تقسيمها إلى «قبائل مَخْزَنْ» تضطلع بمهمة جباية الضرائب، بالإضافة إلى مهامها الإدارية والعسكرية، من «قبائل الرعيّة» الخاضعة، وثالثاً الاستفادة القصوى من الإسلام الصوفي الطُّرُقِيّ لتعزيز شرعية حكم قائمة على أساس حماية ثغور البلاد وتحرير ما سقط منها في يد الصليبيين.

وشَكَّلت الخلفية الصوفية للعثمانيين عاملاً مُسَهِّلاً لتدعيم هذه «الشراكة»، فكان نفوذ شيوخ الصوفية يظهر أحياناً في تحديد قيمة الفدية التي يتوجب على الأوروبيين دفعها لرِيَّاس البحر لإطلاق أسراهم، ناهيك عن نصيبهم الثابت فيها. يتحدث المؤرخ الفرنسي دافيتي أن «القراصنة» كانوا يطلقون مدافعهم للشيخ الصوفي «سيدي بُتْقَة» مثلاً (الذي حرّض أهالي الجزائر على المقاومة خلال حملة شارلكان الصليبية)، خلال خروجهم إلى غزواتهم البحرية ورجوعهم منها.

مُغالطات وإسقاطات مُضَلِّلة

يُسَوِّق أصحاب سردية «الاحتلال العثماني» مجموعة من المغالطات تُعبِّر عن عدم إلمام بتاريخ وباجتماع بلادها والمنطقة ككل، فهي تطعن، من حيث أرادت أم لم ترد، في بطولات شعبها من أهالي العاصمة مثلاً إلى جانب العثمانيين في صدّ حملة صليبية كبيرة بحجم تلك التي قادها ملك إسبانيا شارلكان في 1541، أو في الدور المركزي لقبائل فُلِيتَة العربية الهلالية، وفُلِيسَة البربرية الصنهاجية، في إفشال حملة 1775 الإسبانية، بقيادة اليخاندرو اوريلي، التي أنزلت أكثر من عشرين ألف جندي في ضواحي مدينة الجزائر. ربما يجدر تذكيرهم بأن مدينة وهران كان يمكن لها أن تعرف نفس مصير سبتة ومليلة المحتلتين إلى الآن لولا تلك العمليات الفدائية لـ«جيش الطلبة» الذي حشده الشيخ مصطفى بن زُرْفَة الدَّحَاوي (أحد أحفاد بني حَمُّود الذين حكموا أجزاء من الأندلس في القرن الـ11) من طلبة وشيوخ الزوايا الصوفية، والذي مهّد لتحريرها بعد احتلال إسباني لها لقرابة ثلاثة قرون (1509-1792)، تلك البطولات التي خلّدتها الثقافة الشعبية (شعر ملحون، أمثال شعبية، تراث صوفي) والتي توارثها شعبهم بفخر واعتزاز جيلاً بعد جيل، كقصيدة «قرصاني غنم» التي تحتفي بغزو البحرية الجزائرية جزيرة مالطا (أدّاها المغني الشعبي الراحل الهاشمي قُرْوَابي).

قلة الإلمام بالآليات الاقتصادية والاجتماعية المحركة للتاريخ في بلادهم هي التي جعلتهم يرون بعض «الثورات» التي حدثت في بداية القرن الـ19 «مقاومة وطنية» ضد «الاحتلال العثماني»، في الوقت الذي لا يخرج فيه تفسير تلك الاحتجاجات المسلحة في بعض الأرياف عن إطار النتائج المباشرة لضعف البحرية الجزائرية في القرن الـ18 (رغم ما بذله الرّايس حميدو لترميم قدراتها، فإن مقتله في 1815 في جبل طارق كان تجسيداً لبداية تغيُّر موازين القوى في المتوسط لمصلحة البحرية الأميركية)، ما أدّى إلى تراجع حاد في مداخيل الخزينة، أحدث خللاً في النظام الجبائي الذي عرف زيادات في الضرائب أرهقت كاهل فئات ريفية دفعتها إلى الاحتجاج (الذي أطَّرتْهُ بعض الطرق الصوفية الطموحة).

طبيعة الاحتجاج على الضرائب هي من السِّمات الأساسية التي تحكم العلاقة بين «الإدارة» والقبائل الخاضعة، سواء أكانت الإدارة حاكماً عثمانياً أم سلالة محلية (لم يكن بالأساس وضع الأرياف الجزائرية يختلف عن نظيراتها في الأناضول). ومن المغالطات أيضاً اعتبار سقوط الجزائر بيد الفرنسيين من نتائج «الاحتلال العثماني»، والخطير في المسألة هنا ليس التعتيم على واقع إفشال حملات أوروبية لا تقل خطورة عن الحملة الفرنسية فحسب، وإنما اجترار خطاب أصبح «تقليداً» يُميِّز بعض النخب العربية في قراءتها هزائمنا العسكرية منذ «النكسة». فسقوط الجزائر بيد الفرنسيين، ضمن هذه القراءة، هو نتيجة لاستبداد الحكم العثماني أو لخلل حضاري وثقافيّ، وليس لضعف إدارة الدّاي حسين للمعركة أمام حملة دي برمون مقارنةً بفعالية حسن آغا ومن بعده محمد بن عثمان باشا أمام الملك شارلكان وأليخانرو أوريلي.

خاتمة

جاء العثمانيون إلى البلاد وهي في أضعف حالاتها، فحرّروا مدنها، وجمعوا شتاتها، وأنقذوها من الإبادة والوحشية التي أُذيقت لشعوب العالم الجديد، ومنحوا لوجودها في هذا التاريخ معنًى بإقامتهم لكيان مركزي وقوي شكّل القاعدة التي تأسست بها الوطنية الجزائرية الحديثة، والتي أنتجت عبر تراكم تاريخيٍّ حافل انطلق من عشرينيات القرن الماضي الدولة الوطنية الحديثة في 1962... تُرى، كيف سيكون مصير البلاد لو لم يأخذ التاريخ هذا المسار؟

* كاتب جزائري

لم يكن بالأساس وضع الأرياف الجزائرية يختلف عن نظيراتها في الأناضول (أ ف ب)

بيان

حملة المقاطعة: تلفزيون لبنان ويوروفيجين 2019

معالي وزير الإعلام ملحم رياشي المحترم،
مجلس إدارة تلفزيون لبنان المحترم،
تحيّة طيبة وبعد،

فقد لفتنا وجودُ اسم «تلفزيون لبنان» ضمن «اتحاد البثّ الأوروبي» (إلى جانب دول عربيّة أخرى). وكما تعلمون فإنّ هذا الاتحاد، الذي سيَعقد جمعيّةً عموميّةً بين 26 و30 من الشهر الجاري، هو الذي يدير مسابقةَ يوروفيجين. ولعلّكم تدركون أنّ يوروفيجين قرّرتْ إجراءَ هذه المسابقة العامَ القادم (2019) في الكيان الصهيونيّ، وهو ما يفيد في تلميع صورته الدمويّة وإلباسها ثوباً «فنّيّاً» راقياً.

لقد طالبتْ عشراتُ الفعّاليّات الثقافيّة والفنيّة الفلسطينيّة (مسارح، مهرجان، فنّانون،...) بمقاطعة يوروفيجين في دورته القادمة إذا أصرّ الاتحادُ المذكور على عقده في دولة الاحتلال والإجرام والعنصريّة. وإنّنا نناشدكم أن تطالبوا الاتحادَ، أثناء جمعيّته العموميّة، إنْ حضرتموها، بنقل المسابقة خارج الكيان الصهيونيّ. ولن يفوتَكم أنّ بعضَ العرب (ومنهم اللبنانيون بالطبع) لن يستطيعوا الدخولَ إلى هذا الكيان أصلاً. كما لن يفوتَكم أنّ عقدَ المسابقة هناك سوف يزيد من «تسييس» الفنّ، خصوصاً مع الدعوات الصادرة إلى مقاطعتها من قِبل فلسطين وإيرلندا وأيسلندا (حتى الآن).

مع الشكر سلفاً

العرب... ونظرية المؤامرة!

عدنان بدر حلو*

تؤدي «نظرية المؤامرة» دوراً بالغ الخطورة في سياق الحياة السياسية العربية المعاصرة... سواء في اتخاذها مشجباً يعلق عليه البعض كل أسباب المعاناة التي تعيشها شعوبنا في مختلف بلدانها الممتدة ما بين المحيط والخليج، أو في نزوع البعض الآخر لنفي أي تورط غربي في كل ما تواجهه هذه البلدان من كوارث ومآسٍ تدفع بها فعلاً إلى منحدر «التقدم إلى الخلف»!

بالنسبة إلى القراءة التاريخية الممتدة من غزو الفرنجة (الذي يطلق عليه الغرب اسم الحروب الصليبية) في القرون الأولى من الألفية الثانية، إلى عصر الاستعمار الحديث والتقاسم الأوروبي لبلادنا عشية الحرب العالمية الأولى باتفاقية سايكس - بيكو ووعد بلفور وإقامة الكيان الصهيوني في قلب العالم العربي، أو بتصدي هذا الغرب لكل محاولات النهوض القومي في المنطقة (من محمد علي باشا في مصر، إلى الحركة القومية العربية الحديثة في مشرقنا العربي). بالنسبة إلى هذه القراءة، يبدو التاريخ سلسلة متواصلة من التربص الغربي بهذه المنطقة لوأد أي محاولة نهوض جدية فيها.

فبغض النظر عن كل ما كانت تتضمنه هذه المحاولات النهضوية من «دود الخل»، أي من أسباب ضعف بنيوية في داخلها، يبقى أن السمة الشاملة لإحباطها هو التآمر الخارجي عليها. حتى إذا حاولنا أن نقرأ الأحداث الأكثر قرباً والتي أطلق عليها اسم «الربيع العربي»، نجد أن الدول العربية التي عصف بها هذا «الربيع» كانت محكومة بأنظمة فيها كل عوامل الانفجار الذاتي من فساد واستبداد وفشل ذريع في تحقيق التنمية ورعاية مصالح شعوبها (وكان الغرب يدعمها ويغذيها: فالاستبداد بزعمه استقراراً، والفساد تقاسم حصص ومصالح مع شركائه). لكننا نجد أيضاً أن الدور الخارجي (لهذا الغرب نفسه) كان العامل الحاسم في التحريض على الانفجار، ثم تغذيته سياسياً وإعلامياً ومادياً، وصولاً إلى الاستيلاء عليه كلياً والتحول به إلى وسيلة تدمير للبلاد التي تعرضت له، بدلاً من أن يكون وسيلة تغيير لبناء أنظمة بديلة أكثر تقدماً وأوفر استجابة لمصالح الشعوب وأمانيها.

وإذا كان تشخيص هذا الأمر ملتبساً بعض الشيء بالنسبة إلى مصر وسوريا بسبب تداخل عوامل كثيرة في التأثير على مسار الأحداث فيهما، فإن الأمر أكثر جلاء مع ما جرى في العراق وليبيا. ففي العراق الذي حصل التغيير فيه عن طريق غزو عسكري أميركي مباشر وضع البلاد من أقصاها إلى أقصاها تحت السلطة المطلقة للولايات المتحدة المفترض أنها «بلد الحريات والديموقراطية» في العالم! وكان مفترضاً بها، تبعاً لذلك ووفقاً لادعاءات قادتها، أن تعيد بناء النظام من القاعدة إلى القمة على صورتها ومثالها! بأن تنأى في عملية البناء الجديدة عن كل ما كانت تأخذه على النظام السابق (الاستبداد وعبادة الفرد وتبديد مصادر الثروة على العسكرة والتسلح والإنشاءات الاستعراضية وغير ذلك) لتقيم نظاماً ديموقراطياً مدنياً يتمتع بأعلى درجات الشفافية والنزاهة والعدالة ويمنح الشعب العراقي فرصة ديموقراطية حقيقية لحكم نفسه بنفسه.

لكن الأمر جرى (وعن عمد) بشكل معاكس كلياً... فبدلاً من الديكتاتورية الواحدة، جرى تفصيل النظام الجديد على مقاس عدة ديكتاتوريات طائفية ومذهبية وعرقية متنازعة، لا يجمع بينها كلها غير الشراكة في تبديد كل مقومات قوة العراق عن طريق التفتيت والاستبداد والفساد، وقد حصلت الدولة العراقية الحالية نتيجة ذلك على الجائزة الأولى (الدولة الأكثر فساداً في العالم)... وها هو العراق، بعد أكثر من خمسة عشر عاماً على تغيير نظامه، يشكو من فقدان مقومات أساسية للحياة كالماء والكهرباء والصرف الصحي وحتى المشتقات النفطية، وهو البلد الثاني في العالم من حيث مخزونه النفطي والأول من حيث رخص تكاليف إنتاجه!

وفي ليبيا التي لا تقل ثراء ولا يتجاوز عدد سكانها الستة ملايين نسمة، وقد أطيح نظامها عن طريق التدخل المباشر لقوات الحلف الأطلسي، مر على الغزو أكثر سبع سنوات حتى الآن، وما تزال مزقاً موزعة على عصابات مسلحة تتمتع كل منها برعاية دولة أو شركة نفط أجنبية! وكان يفترض بدول الجوار الأوروبي «الديموقراطي» التي ساهمت مباشرة في عملية الغزو أن تبادر إلى بذل كل جهودها لإعادة بناء النظام الجديد على أسس ديموقراطية حديثة تتشكل منها قاعدة القيم التي تحكم أوروبا كلها. لكن ما جرى ويجري هو العكس تماماً!

على ضوء هذه القراءة، لا يعود مقنعاً أبداً ربط انفجارات «الربيع العربي» بالأسباب المحلية أو الداخلية لهذه الانفجارات، بل بالمآلات التي انتهت إليها. فالذي جرى، وفقاً لهذه النظرة هو عملية تدمير ممنهجة للبلدان التي كانت تشكل أو يمكن أن تشكل إمكانية نهوض (ولو كامنة) لهذه الأمة العربية الممتدة من المحيط إلى الخليج.

وهنا يواجهنا سؤال بالغ الجدية هو: ما الذي يدفع الغرب إلى مثل هذه العدائية للعرب؟ هل هو مجرد تأثير النفوذ الصهيوني فيه؟

تقديرنا أن الأمور تتجاوز ذلك إلى نظرة غربية ترى في هذه المنطقة مارداً مكوناً من كتلة بشرية تقارب النصف مليار نسمة تمتد على مساحة تشكل المنطقة الأكثر خطورة في الكرة الأرضية من حيث موقعها الاستراتيجي المتحكم بالمواصلات الدولية كلها تقريباً، ومن حيث امتلاكها أهم مخزون في العالم من الطاقات النفطية والغازية، إضافة إلى مصادر الطاقة المتجددة. وقد أفصح عن ذلك بشكل بالغ الصراحة وزير المستعمرات البريطاني بنمرمان في مشروعه الشهير الذي أطلقه مع بداية القرن الماضي، داعياً إلى إقامة كيان غريب يفصل الجناحين الآسيوي والأفريقي للبلاد العربية أحدهما عن الآخر لمنع قيام كيان عربي كبير في هذه المنطقة الحيوية من العالم!

ولا يكشف حقيقة هذه النظرة إلا مقارنتها بالنظرة إلى نهوض المارد الصيني في شرق آسيا. فقد حاول الغرب لمئات السنين أن يمنع ذلك المارد من النهوض الذي لم تتحه للصين إلا فرصة الثورة الشيوعية في فترة ضعف السطوة الغربية مع منعطف ما بعد الحرب العالمية الثانية، ثم ما وفرته الحرب الباردة بين المعسكرين من معطيات حماية أتاحت لبلد المليار نسمة أن يؤسس لنهضته الاقتصادية الحديثة ويتجاوز بها إمكانيات التدخل الغربي لإجهاضها. وهي نهضة لم يسلم الغرب بحصولها حتى الآن... فقد كشفت استراتيجيات الولايات المتحدة وسياساتها لفترة ما بعد انهيار المعسكر الاشتراكي أنها كانت تضع تطويق الصين واحتواء نهضتها في أعلى سلّم أولوياتها وكانت تتجه نحو تحقيق هذا الهدف الاستراتيجي بعد أن تستكمل عملية تدمير روسيا (يلتسين)! لكن فشلها في تحقيق ذلك هو ما أحبط مشروعها للوصول إلى تدمير الانطلاقة الصينية (على الأقل حتى الآن!).

نعم إن استقلال البلاد العربية (وتقدمها وتعاونها ووحدتها) كان سيشكل تكراراً في هذه المنطقة الخطيرة من العالم لتجربة نهوض المارد الصيني في الشرق الذي يشكو منه الغرب، ولا يمكن أن يسمح بتكراره حتى لو احتاج الأمر إلى أكثر من غزو أميركي كغزو العراق أو إلى أكثر من «ربيع عربي» كالذي عصف بتونس ومصر وليبيا وسوريا واليمن!

* كاتب سوري

سوريا

في ضوء النشاط الدبلوماسي الواسع في شأن الملف السوري، لناحية التحضيرات لتشكيل «اللجنة الدستورية» أو نقاش مصير الجنوب، تقدم الجيش وسيطر على غالبية بلدات منطقة اللجاة وبدأ التمهيد على بلدات ريف درعا الشرقي انطلاقاً من بصر الحرير

الجيش يحيّد اللجاة من حسابات «معركة الجنوب»

أفضت معارك اليومين الأخيرين في الجنوب إلى تقدم الجيش السوري وسيطرته على معظم التجمعات المأهولة داخل منطقة اللجاة، خصوصاً أطرافها الجنوبية والشرقية، وتكثيفه قصف البلدات الملاصقة لخطوط التماس في ريف درعا الشرقي. المنطقة التي دخلها الجيش شكّلت لسنوات طريق الإمداد الأبرز لفصائل المنطقة الجنوبية، عبر الصحراء، واستغلها تنظيم «داعش» لتسويق المحروقات التي كان ينتجها من آبار النفط في سوريا والعراق، لسكان درعا والقنيطرة، قبل أن تغلق طرق التهريب بعد طرد التنظيم من شرق طريق السويداء ـ دمشق. وعلى رغم الرهانات التي وضعتها الفصائل المسلحة على أهمية هذه المنطقة الوعرة في خوض معارك استنزاف ضد الجيش السوري، فإن عدداً كبيراً من المسلحين الموجودين في اللجاة، فضّلوا عدم مواصلة القتال. وهو ما حيّد هذه الورقة من يد الفصائل، وفتح الطريق أمام الجيش لتعزيز العمليات جنوباً نحو بصر الحرير والحراك والكرك، وصولاً إلى أم ولد والبلدات المحاذية للحدود مع الأردن. وبدأت أمس، محاولات تقدم على أطراف بصر الحرير الشرقية، بالتزامن مع تصعيد القصف الجوي والمدفعي على البلدة وجوارها، وبخاصة الحراك. ودفعت التطورات الميدانية الفصائل إلى إرسال تعزيزات إلى تلك الجبهة، وأفادت «غرفة العمليات المركزية في الجنوب» والتي تأسست أخيراً لإدارة نشاط فصائل المعارضة هناك، بأن «غرفة عمليات صد الغزاة» أرسلت تعزيزات إلى خطوط الاشتباك في الريف الشرقي، والتي تعمل فيها كل من «غرفة عمليات توحيد الصفوف» و«غرفة عمليات اللجاة». وعلى رغم اجتماع الفصائل تحت راية «العمليات المركزية»، فإن تعدد «غرف العمليات» على الأرض، يعتبر انعكاساً للخلافات السابقة بينها في زمن «خفض التصعيد»، ويؤكد تخوفها من احتمالات «المصالحات» أو «الانشقاقات» في صفوفها، وهو ما يمنعها ـ إلى جانب غياب الغطاء الدولي بالشكل الذي توفّر فيه سابقاً ـ من حشد قوات كبيرة على جبهة واحدة، أو التفكير في شن هجوم استباقي. هذا الواقع يدفع كل فصيل إلى التمركز في البلدات والمناطق التي يملك النفوذ الأكبر فيها، وهو ما قد يسهّل عمليات الجيش في عزل مناطق سيطرة تلك الفصائل عن بعضها.

وبدت لافتة خلال الأيام القليلة الماضية، المشاركة الروسية عبر سلاح الجو في العمليات العسكرية الجارية في ريف درعا الشرقي. كذلك سجّلت عودة سلاح الجو السوري إلى استهداف مواقع في مدينة درعا ومحيطها الجنوبي، الملاصق للحدود الأردنية، والذي يمر عبره «الطريق الحربي» الرابط بين الريفين الغربي والشرقي. وتعمل القوات الروسية بالتنسيق مع الفعاليات المحلية في المناطق المحاذية لخطوط الاشتباك على صياغة مبادرة تتيح للمدنيين الراغبين بالخروج بعيداً عن الاشتباكات نحو ريف السويداء الغربي، في ضوء نزوح أعداد كبيرة خلال الأيام الماضية، وإغلاق الأردن للحدود في شكل كامل. وبينما تؤكد أوساط إعلامية أردنية أن الحكومة تتابع التنسيق مع الجانبين الروسي والأميركي، في محاولة لتعزيز احتمالات نجاح «المصالحات» في الجنوب السوري، بما يجنّب نشوب معركة واسعة النطاق، ينتظر أن يزور مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون، موسكو غداً، بعد جولة أوروبية، وذلك لبحث عدد من القضايا المهمة، وبينها سوريا، تحضيراً للقاء محتمل بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره الأميركي دونالد ترامب، أواسط تموز. وينتظر أن يكون الوضع في الجنوب السوري واحداً من الملفات الأبرز بين الرئيسين، اللذين أعلنا سابقاً عن اتفاق «خفض التصعيد» في الجنوب. ويحتمل أن يبقى الموقف الأميركي تجاه التطورات على الأرض، على حاله لحين التوصل إلى «تفاهمات جديدة» بين ترامب وبوتين. وخلال هذا الوقت، سيتابع الجيش السوري، وبدعم روسي، التقدم التدريجي في ريف درعا الشرقي، واضعاً نصب عينيه، الوصول لاحقاً إلى معبر نصيب على الحدود الأردنية.

وبالتوازي مع هذه التطورات، تستمر الجهود الدبلوماسية التي

> **تعقد «هينة المفاوضات» المعارضة مشاورات موسعة في الرياض**

تقودها الأمم المتحدة في جنيف، في محاولة لتحفيز مسار محادثات «التسوية السياسية» عبر مسار «اللجنة الدستورية»، الذي سيكون بدوره مادة هامة للنقاش بين واشنطن وموسكو. والتقى المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا، ممثلين عن الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا وبريطانيا والأردن والسعودية، لبحث الملف السوري. وجرى خلال الاجتماع، وفق مكتب دي ميستورا، التعبير عن القلق إزاء التصعيد العسكري في الجنوب والدعوة إلى «وقف فوري للعنف. وفي الرياض، تعقد «هيئة المفاوضات» المعارضة اجتماعاً موسعاً، يهدف إلى ترتيب صفوفها، والتوافق على قائمة من جهتها تضم أسماء المرشحين المحتملين لعضوية «اللجنة الدستورية». ونفت «الهيئة» أمس، أن تكون انتهت من إعداد القائمة وسلمتها إلى الأمم المتحدة أو أي طرف آخر. وفي سياق متصل، زار نائب وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، إيران، والتقى وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، وكبير مساعديه حسين جابري أنصاري، الذي يرأس وفد بلاده ضمن الجهود الخاصة بالملف السوري. وجاءت هذه الزيارة بالتوازي مع اتصال هاتفي جمع ظريف ونظيره الروسي سيرغي لافروف، أمس، جرى خلاله التطرق إلى عدد من الملفات، بينها سوريا.

(الأخبار)

أعلنت الفصائل المسلحة إرسال تعزيزات الى جبهات ريف درعا الشرقي (أ ف ب)

اليمن

«التحالف» مموّهاً العجز على الساحل: تقدمنا متواصل في صعدة!

تواصل قيادة «التحالف» محاولاتها فكّ الحصار عن قواتها الموجودة على جبهة الساحل الغربي من دون أن تتمكن إلى الآن من إحداث اختراق في ظل الضغط العسكري الكبير الذي تمارسه القوات المشتركة على مهاجميها مُعطّلةً قدرتهم على الحركة. جمود لم تجد الرياض وأبو ظبي سبيلاً إلى صرف الأنظار عنه سوى بالحديث المتجدد عن «قرب قطع رأس الأفعى» في صعدة

«الجيش اليمني والمقاومة الشعبية يواصلان تطهير مطار الحديدة». هذا ما أعلنه، أمس، المتحدث باسم تحالف العدوان على اليمن، تركي المالكي، خلال مؤتمر صحافي عقده في الرياض. إعلان لا يبدو مفهوماً في ظل حديث قيادة «التحالف»، منذ أكثر من أسبوع، عن أن مطار الحديدة بات تحت سيطرة ميليشياتها. لكن ذلك هو ما تقتضيه سياسة تمويه العجز المسيطر على معسكر الرياض وأبو ظبي على جبهة الساحل الغربي، تماماً مثلما تقتضي تغطية العمليات النوعية التي ينفذها الجيش واللجان عند الحد الجنوبي ادعاء «انتصارات» متكررة في محافظة صعدة، لن تكون آخرها مزاعم مقتل خبراء من «حزب الله» هناك. وفي وقت لا يكفّ فيه «التحالف»، مُمثّلاً بالمالكي، عن التشدق بـ«خطط إغاثة إنسانية» لسكان الساحل وغيره، تتواصل الجرائم التي ترتكبها مقاتلاته بحق المدنيين، وجديدها في محافظة عمران حيث أودت مجزرة إضافية بحياة ما لا يقلّ عن 9 مدنيين.

وقال المتحدث باسم تحالف العدوان، أمس، إنه «تم استهداف 41 عنصراً إرهابياً في عقبة مران (في محافظة صعدة)، وتدمير عرباتهم ومعداتهم»، مشيراً إلى أن «من بين القتلى 8 عناصر من حزب الله اللبناني، أحدهم قيادي». وادعى أن هؤلاء كانوا ضمن مجموعة «متوجهة إلى قرب الحدود السعودية، وتم رصدهم ضمن عملية مراقبة من خلال المنظومات الاستخباراتية». وجاء حديث المالكي بعد ساعات على تنفيذ الجيش واللجان عملية نوعية ضد موقع مستحدث في منطقة نجران، أدت إلى مقتل عسكريين سعوديين اعترفت وكالة الأنباء السعودية الرسمية بثلاثة منهم. لكن بعض الحسابات السعودية على موقع «تويتر» تحدثت عن 9 قتلى جراء العملية، من بينهم ضابطان هما العقيد الركن هزاع الديحاني، والنقيب فهد العنزي، اللذان انتشرت صورهما على تلك الحسابات. وكان المتحدث باسم «أنصار الله»، محمد عبد السلام، أعلن نبأ العملية عبر «تويتر»، لافتاً إلى أنه تم خلالها «إحراق 3 أطقم عسكرية تابعة للعدو السعودي، وقتل عدد من جنوده». وبالنظر إلى ذلك التعاقب، يمكن فهم تصريحات المالكي بوصفها تبريراً لعجز القوات السعودية والميليشيات الموالية لها عن ردع الهجمات اليمنية على مواقعها الحدودية، على رغم ادعاءاتها المتكررة - منذ انطلاق معركة الحديدة - تحقيقها «تقدماً كبيراً وانتصارات مهمة» في محور صعدة، ضمن عملية سُمّيت «قطع رأس الأفعى». وهو ما جدّده المتحدث باسم «التحالف»، أمس، بقوله إن «الجيش اليمني يواصل تقدمه في صعدة»، متحدثاً في الوقت نفسه عن «عناصر إرهابية من حزب الله ومن النظام الإيراني تأتي لمساعدة المتمردين»، في تناظر مع تشديده عقب كل إعلان عن «اعتراض صواريخ في سماء المملكة» على أن «هذا الاعتداء يثبت استمرار تورط النظام الإيراني في دعم الميليشيات الحوثية بقدرات نوعية».

على جبهة الساحل، تواصل قيادة «التحالف» محاولاتها إغاثة قواتها المحاصَرة عبر البحر، توازياً مع تحشيد مستمر لمهاجمة منطقة الفازة في مديرية التحيتا، بهدف استعادة خطوط الإمداد التي كان الجيش واللجان قد سيطرا عليها هناك. لكن الميليشيات المدعومة إماراتياً لا تكاد تستطيع التقاط أنفاسها، في ظل استمرار القوات المشتركة في مهاجمتها وتنفيذ عمليات التفاف ضدها في الفازة والنخيلة والحاج، كان آخرها أمس في منطقة الفازة حيث أدى استهداف «آلية للمرتزقة إلى مصرع من كانوا على متنها». ويفعل تلك العمليات، تبدو مساعي أبو ظبي والرياض إلى الانعتاق من فكي

مظاهر «داعشية» على الساحل الغربي

أقدم عناصر من «ألوية العمالقة» السلفية التي تقاتل تحت لواء «التحالف» على جبهة الساحل الغربي، أمس، على تدمير أجزاء واسعة من ضريح العلامة التهامي، أحمد الفاز، والواقع على ساحل مدينة زبيد في منطقة الفازة في مديرية التحيتا. وأفادت مصادر محلية بأن مسلحين من «العمالقة» يقودهم المدعو رائد الحبهي، نسفوا قسماً كبيراً من ضريح الفاز والمسجد المقام عليه بذريعة أنه «من مظاهر الشرك». ويُعدّ ضريح الفاز، العائد إلى القرن السابع الهجري والذي شكل ملتقىً للعلماء، خصوصاً الصوفيين منهم أيام الدولة الرسولية، من أبرز المعالم التاريخية في محافظة الحديدة. ودانت وزارة الأوقاف في حكومة الإنقاذ واقعة التفجير، معتبرة إياها «جريمة تضاف إلى جرائم العدوان في استهداف تراث اليمن ومقدساته»، ومعبّرة عن أسفها لـ«صمت منظمة اليونسكو المخزي وتقاعسها عن مهامها في الحفاظ على التراث اليمني». والجدير ذكره، هنا، أن الجماعات المتشددة، الموالية لـ«التحالف»، أقدمت سابقاً على تفجير أكثر من 15 مسجداً وضريحاً، يعود عمرها إلى مئات السنين، في مناطق متفرقة من محافظتي تعز والحديدة.

(الأخبار)

الكماشة هذه بالغة الصعوبة، في وقت لا تزال المعارك متوقفة عند المدخل الجنوبي لمدينة الحديدة، في ظل عجز إماراتي - سعودي عن إنقاذ المقاتلين الموجودين على جبهتي المطار وقرية منظر. واقع بدأت تداعياته تطفو إلى السطح في صورة اتهامات متبادلة بين «ألوية العمالقة» السلفية وبين الميليشيات التابعة لنجل شقيق الرئيس السابق بالمسؤولية عن حالة الاستنزاف الجارية على الشريط الساحلي، وكذلك حالة تململ في الأوساط الموالية لـ«التحالف» إزاء الخطة «غير المنطقية» التي ينتهجها الأخير في محاولاته السيطرة على الحديدة، وهو الذي كان فشل في تأمين مدينة صغيرة دخلتها قواته قبل أشهر هي حيس. وفي هذا السياق، يحذر بعض النشطاء الموالين لـ«التحالف» من أن «تأخر معركة الحديدة ستكون عواقبه وخيمة»، متوقعين «تكرار ما حصل في مدينة مبدي خلال الأعوام الماضية، وربما أسوأ من ذلك».

هذا الواقع الميداني المائل لغير مصلحة «التحالف» يُفترض - بالحسابات المنطقية - أن يشكّل عاملاً مُيسّراً للمهمة المقبلة للمبعوث الأممي، مارتن غريفيث، في عدن، خصوصاً أن الاتحاد الأوروبي استبق هذه المهمة، أمس، برفدها بجرعة معنوية، عبر دعوته إلى وقف فوري لإطلاق النار، ومطالبته بأن «يكون ميناء الحديدة فعالاً في شكل كامل»، في موقف من شأنه - أقلّه شكلياً - دحض مزاعم الجبهة السعودية - الإماراتية عن «تفهم دولي لمعركة الحديدة». إلا أنه، وعلى رغم حديث قيادة «التحالف» ومسؤولي الحكومة الموالية له بإيجابية عن مبادرة غريفيث، يظلّ ذلك مقروناً باشتراط انسحاب «أنصار الله» من مدينة الحديدة كاملة وتسليمهم إياها لما تسمّى «الشرعية»، بحسب ما جدّد قوله أمس وزير الخارجية في حكومة الرياض، خالد اليماني. وهو ما من شأنه تعقيد مساعي الحل، وترك الباب مفتوحاً على خيارات جنونية لن يفلح «التحالف» بواسطتها إلا في زيادة معاناة المدنيين ورفع حصيلة ضحاياهم. «إنجاز» تجلت آخر صوره، أمس، في مجزرة ارتكبتها المقاتلات السعودية في أحد الأحياء السكنية بمدينة عمران، مُتسببةً بمقتل 9 أشخاص، ثمانية منهم من أسرة واحدة، وجرح 14 آخرين.

(الأخبار)

العراق

«الدعوة» يستنفر صفوفه: لإبقاء رئاسة الوزراء بيد الحزب

يتجه البرلمان العراقي نحو الفشل في تمرير مشروع التمديد لنفسه. بعد إعلان المحكمة الاتحادية، أمس، رفضها محاولاته في هذا الإطار، على خط موازٍ، تواصل مختلف القوى العمل على ترتيب بيوتاتها الداخلية على طريق تشكيل الكتلة البرلمانية الأكبر، وسط إشارات جدية إلى إمكانية توحّد جناحي «الدعوة» مجدداً تحسباً لاحتمال خروج السلطة من يد الحزب

يبدو أن تأجيل البرلمان العراقي جلسته الرامية إلى تمديد ولايته إلى الخميس المقبل، لن يؤتي ثماره في إقرار مشروع من هذا النوع، تقول رئاسة مجلس النواب إنه يستهدف عدم إدخال البلاد في «فراغ دستوري». موقف المحكمة الاتحادية العليا (أعلى سلطة قضائية في البلاد)، أمس، جاء حاسماً في رفضها تمديد ولاية البرلمان، على اعتبار أن خطوة كهذه «أمر باطل يضرب الدستور»، وأن «أي قرار يصدر عن البرلمان بعد 45 يوماً من الانتخابات لا سند دستورياً له». موقف من شأنه أن يصبّ في مصلحة قوى عدة (سائرون، النصر، الحكمة...)، أعلنت رفضها تطويل عمر البرلمان، مُشدِّدةً على ضرورة التداول السلمي للسلطة، والحسم السريع

> **اجتماع مرتقب لـ«الكتلة السنية» بهدف إعلان تحالف في ما بينها**

لنتائج الانتخابات بشكل نهائي. وجاء موقف «الاتحادية» بشأن المشروع الجديد في وقت لا يزال فيه الجدل قائماً بشأن قرارها قصر العدّ والفرز اليدويين على المحطات التي طُعن في نتائجها، وقُدّمت فيها شكاوى. وفي هذا السياق، رأى النائب عن «تحالف القوى العراقية»، عبد الرحمن اللويزي، أمس، أن «الاتحادية أرادت إمساك العصا من الوسط، وإرضاء جميع الأطراف السياسية بتفسيرها للعد والفرز اليدوي»، داعياً الجميع إلى «الثقة بجميع الإجراءات التي يقوم بها المفوضون، ومن بينها نقل صناديق الاقتراع من المحافظات إلى العاصمة بغداد». وختم اللويزي تصريحه بالقول إن «الاتحادية ربما وجدت أن العد والفرز الشامل قد يأخذ وقتاً طويلاً، وقد يثير مشاكل سياسية، ما جعلها تنحو منحى وسطياً، بقبول العد والفرز اليدوي، على أن يكون من مهامه التواصل والتنسيق مع التحالف المرتقب إعلانه بين قوى «البيت الشيعي»، فيما سيتولى رئيس البرلمان الحالي، سليم الجبوري، مسؤولية «الحوار والتواصل». وتفيد المعطيات المتداولة، بهذا الشأن، بأن الاجتماع المتوقع انعقاده الأسبوع المقبل سيضم كلاً من أثيل النجيفي، خميس الخنجر، جمال الكربولي، أحمد الجبوري، سليم الجبوري، وصالح المطلك.

على المقلب «الشيعي»، تجدّد أمس الحديث عن وجود اتفاق بين زعيم «ائتلاف دولة القانون» نوري المالكي، وزعيم «ائتلاف النصر» حيدر العبادي، على تشكيل لجنة مشتركة بين الكتلتين. وأشارت وسائل إعلام عراقية عدة إلى أن «اللقاء الأول أثمر عن اتفاق على خطوات مشتركة بين الطرفين، لتشكيل تحالفات من شأنها تكوين الكتلة الأكبر، وتشكيل الحكومة المقبلة»، من دون أن تقدّم مزيداً من التفاصيل. وبناءً على مجريات الساعات الماضية، واكتمال أركان «التحالف الرباعي» الذي ضمّ مقتدى الصدر وهادي العامري وحيدر العبادي وعمار الحكيم، مع احتمال انضمام المالكي إليهم برعاية إيرانية بهدف إعادة إحياء «التحالف الوطني»، تدور التوقعات حول احتمالين بشأن هوية رئيس الوزراء المقبل: الأول يقضي بخروج «حزب الدعوة الإسلامية» من الحكم، والثاني بقاء العبادي في موقعه، على أن تكون ولايته الثانية آخر فرصة لـ«الدعوة» في الحكم.

ووفق معلومات «الأخبار»، فإن حراكاً يجري حالياً داخل «الدعوة» بهدف توحيد جناحَي الحزب، تفادياً لإمكانية خروجه من الحكم. ومن هنا، يرجّح بعض «دعاة المصالحة» في الحزب احتمال تحالف المالكي والعبادي مجدداً، على أن يُعاد إطلاق ورشة تشكيل الكتلة الأكبر من بغداد - وليس الحنانة -، خصوصاً إذا ما تمسكت القوى المنضوية في ائتلاف الصدر بمطلب إخراج منصب رئيس الوزراء من «الدعوة». وتضيف المعلومات أنه إذا تم تحالف «الخمسة الكبار»، فإن «الدعوة» سيسعى إلى تشكيل جبهة متماسكة، من أجل الوقوف أمام أي مقترح يقضي بخروج السلطة من يده.

(الأخبار)

شابّ عراقي يمارس رياضة «الباركور» في مدينة النجف (أ ف ب)

فلسطين

ما بعد أبو مازن يشغل «فتح»

تسارع «فتحاوي» للسيطرة على السلطة تخوفاً من تسربها إلى «حماس» في حال عدم استقالة عباس. تقابله حالة من الإرباك في الساحة الداخلية أحاطتها الكثير من التساؤلات عن مستقبل الفلسطينيين والسيناريو المجهول المقبل نحوهم في ظل غياب أبو مازن عن الساحة السياسية

من تشييع الشهيد اسامة ابو خاطر في غزة اول من امس (أ ف ب)

هاني إبراهيم

لا يزال الوضع الصحي لرئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، يخيّم على الأجواء الداخلية لحركة «فتح»، بما ينعكس على المشهد السياسي الفلسطيني ومنظمة التحرير في شكل كامل. ووفق معلومات «الأخبار» فإن الوضع الصحي لعباس (83 سنة) غير مستقر، إذ يزور مستشفى رام الله التخصصي مرتين أسبوعياً ويجري فحوصات دورية إضافة إلى تلقيه جلسات علاجية لساعات ثم يغادرها. الصمت هو سيد الموقف. السلطة أعطت تعليمات بالتكتم الإعلامي وعدم حديث الأطباء عن وضع عباس الصحي الراهن. وبحسب المصدر نفسه، فإن الرئيس يمارس مهمات في أدنى مستوياتها، إذ يجلس في مكتبه لعدة ساعات أسبوعياً ويحضر الاجتماعات الأكثر أهمية فقط. ولم يغادر مدينة رام الله ولم ينتقل إلى أي مدينة داخل الضفة الغربية. وقد

> توافق «فتحاوي» لتعيين خليفة أو نائب للرئيس يتولى مهام الرئاسة بعد شغور المنصب

ألغى العديد من اللقاءات التي كانت مقررة مع قادة بعض الدول العربية «لمواجهة السياسة الأميركية اتجاه الفلسطينيين» ضمن ما يسمى «صفقة القرن».

وفي محاولة لاستباق الأمور، تسارع قيادة «فتح» إلى ترتيب خلافة عباس قانونياً. وتتوجه لعقد المجلس المركزي لمنظمة التحرير لتعديل مرجعيات الرئاسة الفلسطينية واستحداث قوانين جديدة تسحب صلاحيات المجلس التشريعي وتعطي منظمة التحرير الحق في التصرف في حال شغور منصب الرئيس. وبحسب رئيس المجلس الوطني، سليم الزعنون، فإن من المتوقع أن يُعقد المجلس المركزي منتصف الشهر المقبل في رام الله.

إلى ذلك، تسعى «فتح» لجعل المجلس المركزي لمنظمة التحرير المرجعية التشريعية للسلطة باعتبارها انبثقت من المنظمة بعد تعذّر انعقاد المجلس التشريعي المنتخب بسبب الانقسام الفلسطيني، بما يمنحها إصدار التشريعات والتصديق على القوانين، والبت في منصب الرئيس في حال شغوره. وضمن الإطار، طرحت أوساط في الحركة إمكانية تقديم عباس استقالته من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وانتخاب قيادي «فتحاوي» آخر لها، ليشغل مهام القيادة في حال شغور منصب الرئيس، إلا أن هذا الطرح ووجه برفض شديد من قيادة «فتحاوية» كبيرة.

على ما يبدو، فإن «فتح» تسابق الزمن خشية حدوث انتكاسة جديدة لصحة عباس قبل عقد المجلس المركزي. وتشير مصادر لـ«الأخبار» إلى أن «توافقاً فتحاوياً بتعيين خليفة أو نائب للرئيس يتولى مهام الرئاسة بعد شغور المنصب وتغيير المرجعيات في حال شغور المنصب، من دون تحديد سقف زمني للرئيس الموقت». وخلال الأسابيع الماضية، عُقدت لقاءات عدة بين قيادات مركزية في «فتح» للتباحث في الأسماء المرشحة لخلافة عباس، إلا أن جميع التحركات باءت بالفشل في ضوء صراع أقطاب عدة داخل الحركة.

وبعض القيادات «الفتحاوية» المرجعيات في حال شغور المنصب، باتت تطرح توزيع تركة عباس إلى أربعة أقسام هي: رئاسة السلطة، ورئاسة منظمة التحرير، ورئاسة حركة «فتح»، ورئاسة الحكومة الفلسطينية، الأمر الذي زاد تعقيد المشهد حول توزيع تلك المناصب. وفي السياق، علمت «الأخبار» أن قيادات «فتح» تعمل على تأخير إجراءات الانتخابات الفلسطينية لأطول فترة ممكنة في ضوء عدم جاهزيتها لها خلال الفترة الحالية، وتتلمس فرص فوزها أمام تحالف محتمل يضم حركة «حماس» وفصائل غزة و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» والتيار الإصلاحي في «فتح»، بمرشح واحد توافقي بينهم. وفي حال فُرضت الانتخابات، تتجه «فتح» لإجراء انتخابات رئاسية في الضفة دوناً عن غزة، خشية تلاعب «حماس» بنتائج الانتخابات. في المقابل، أجرت فصائل فلسطينية عدة محادثات داخلية لمناقشة مستقبل القضية الفلسطينية «بعد أبو مازن»، ووضع تصورات لمواجهة تلاعب قد تقوم به حركة «فتح» في خلافته برئاسة السلطة. ويذكر أن القانون الأساسي الفلسطيني ينص على تولي رئيس المجلس التشريعي مهام الرئاسة موقتاً في حال شغور مركز رئيس السلطة وذلك لمدة لا تزيد على ستين يوماً تُجرى خلالها «انتخابات حرة ومباشرة لرئيس جديد»، وهو ما يعني أن عزيز الدويك، النائب عن «حماس»، سيكون الرئيس الموقت، لكن «فتح» قد تعقد «المجلس المركزي لمنظمة التحرير» باعتباره «برلمان الشعب الفلسطيني». وهذا ما تؤكده تصريحات القيادي في «فتح»، عبد الله عبد الله، الشهر الماضي: «لا نحلموا بأن يصبح عزيز دويك، رئيساً مفترضاً للسلطة الفلسطينية حال فراغ منصب الرئيس... المجلس الوطني أعطى المجلس المركزي تفويضاً في حالة الطوارئ، بأن يأخذ القرار المناسب، خصوصاً أن من أسس المجلس التشريعي هو المركزي، فلا دويك ولا حماس لهما الحق في الحكم».

«حماس» مجدداً إلى القاهرة ... والعدو يهدد بالاغتيالات

علمت «الأخبار» أن وفداً من حكومة غزة سيتجه، خلال الأيام المقبلة، إلى القاهرة للتباحث في عدد من القضايا المتعلقة بالواقع الاقتصادي في القطاع. الدعوة تلقتها حركة «حماس» من المخابرات المصرية التي ستطرح القاهرة حلولاً لتحسين الواقع الاقتصادي في القطاع، وستناقش مشاريع يمكن إقامتها بين مصر وغزة، بما في ذلك إقامة منطقة تجارية وتسهيل حركة الغزيين عبر معبر رفح البري، وإعادة استخدام مطار العريش كما كان في عهد الرئيس السابق محمد مرسي.

وفي الإطار ذاته، أبلغت القاهرة الحركة أنها ستدعوها إلى اجتماع للسير بخطوات عملية في إطار المصالحة الفلسطينية مع حركة «فتح» في انتظار موقف الحركة ورئيس السلطة محمود عباس. وتشير المصادر نفسها إلى أن المصريين أخبروا «حماس» أنهم إذا رفض عباس الذهاب إلى المصالحة وصعّد خطواته ضد القطاع ستتجه القاهرة لتنفيذ خطوات منفردة في إطار تحسين الواقع الاقتصادي بمساعدة عربية ودولية.

وفي قضية منفصلة، وجهت «كتائب القسام»، الجناح العسكري لـ«حماس»، رسالة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في الذكرى الثانية عشرة لأسر الجندي الإسرائيلي، جلعاد شاليط، من دباباته على حدود غزة، تحثه فيها على تفعيل صفقة تبادل أسرى كحل وحيد لإعادة الجنود الأسرى من غزة. وأضافت «الكتائب»: «الحقيقة التي يجب أن يعلمها أهالي الجندي الإسرائيليين الأسرى في غزة أنهم لن يروا أبناءهم إلا بالضغط على قيادتهم التي تركت أبناءهم خلفها في ظلمات قطاع غزة، وعقد صفقة تبادل مشرفة مع المقاومة».

ميدانياً، صعد الجيش الإسرائيلي من تهديداته لمطلقي «الطائرات الورقية والبالونات الحارقة»، إذ نشر صوراً قال إنها لأربعة ممن يقفون خلف حرائق «غلاف غزة»، في تهديد غير مباشر باغتيالهم، فيما علقت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية على الصور بالقول: «الجيش ينشر صوراً لأربعة نشطاء من خلايا إطلاق البالونات الحارقة... هؤلاء الأربعة وُضعَت علامة عليهم... والخطوة المقبلة هي الاغتيال».

هاني...

تقرير

إيران تواجه أزمة العملة: دعوات إلى البرلمان للضغط على الحكومة

توسّعت، أمس، احتجاجات أصحاب المحال التجارية في «بازار طهران». على وقع التراجع الذي تشهده العملة المحلية. وإن كانت الأسباب الخارجية عاملاً رئيساً في التسبب بالأزمة، فإن الشارع يصرّ على مطالبة حكومة روحاني بإجراءات علاجية سريعة. اعتصام قابلته الحكومة بمكاشفات بالأرقام وحديث عن خطة للمواجهة

شهد أمس تعافياً طفيفاً في سعر صرف العملة الإيرانية مقابل الدولار في السوق الموازية، بعد تسجيله رقماً قياسياً أول من أمس. لكن توقف صعود الريال بعد بلوغه عتبة 87 ألفاً مقابل الدولار، لم يرضِ التجار الإيرانيين والأسواق، في ظل تواصل الانعكاسات السلبية على أكثر من صعيد، خصوصاً في الأسواق التي تعاني من صعود جنوني في الأسعار، وجنوح الاقتصاد نحو التضخم، الذي ارتفع معدله من 0,2 إلى 8,2 في المئة. كل ذلك دفع بأصحاب المحال التجارية في «بازار طهران»، كبرى أسواق العاصمة، إلى مواصلة تحركهم الاحتجاجي، عبر إغلاق المحلات والاعتصام أمام البرلمان لمطالبته بالتدخل والضغط على الحكومة.

وبحسب نقيب أصحاب المحال التجارية في سوق طهران، أحمد كريمي أصفهاني، فإن «الأداء الاقتصادي لحكومة الرئيس روحاني ليس بالمستوى المنشود»، وعلى الرئيس «إعادة النظر في فريقه الاقتصادي وإجراء تعديلات جذرية فيه». ونقلت وكالة «رويترز» عن تاجر إيراني يعمل في «بازار طهران» الشهير قوله: «نحن جميعاً غاضبون من الوضع الاقتصادي. لا يمكننا أن نواصل أعمالنا بهذا الشكل. لكننا لسنا ضد النظام». وأشار رئيس المجلس المركزي لإدارة «بازار طهران»، عبد الله أصفنديار، من جهته، إلى أن «التجار يحتجون على سعر الصرف المرتفع، على تقلب العملات الأجنبية... وعرقلة البضائع في الجمارك، والافتقار إلى المعايير الواضحة للتخليص الجمركي، وحقيقة أنهم في ظل هذه الشروط غير قادرين على اتخاذ قرارات أو بيع بضائعهم». وشدد على أن «مطالب تجار السوق شرعية، يريدون توضيح وضع سوق الصرف في شكل نهائي»، داعياً الحكومة إلى «الالتفات إلى مشاكلهم» أملاً في أن «تعود السوق غداً (اليوم الثلاثاء) إلى حركتها العادية».

وترى حكومة الرئيس حسن روحاني أن أسباب ما تواجهه العملة المحلية تتمثل في «زيادة الرغبة في التوجه نحو تبديل العملة الوطنية إلى العملة الصعبة»، وفق المتحدث باسم الحكومة ورئيس منظمة الإدارة والتخطيط، محمد باقر نوبخت. نوبخت لفت إلى أن «موارد العملة الصعبة في البلاد تتجاوز النفقات»، لكن «البلاد لا تعاني مشكلة من ناحية توازن الموارد والنفقات، فعوائد النفط تبلغ 52 مليار دولار، والصادرات غير النفطية نحو 45 مليار دولار»، فيما الإيرادات من العملة الأجنبية «تبلغ نحو 95 مليار دولار من مبيعات النفط وصادرات السلع غير النفطية». أما النفقات، «التي تشكل الواردات معظمها»، فتصل بحسب نوبخت إلى «50 مليار دولار»، ولا تتجاوز 75 مليار دولار «لو أضفنا واردات الخدمات البالغة 20 مليار دولار».

> فرضت وزارة الصناعة والتجارة حظراً على استيراد 1339 سلعة

طالب اصحاب المحال التجارية بـ«توضيح وضع سوق الصرف بشكله نهائي»

هذه المصارحة الحكومية بالأرقام، ومحاولة تطمين الشارع، تحتاج إليهما حكومة روحاني بعدما اشتدت الانتقادات لأدائها في مواجهة الأزمة. وأمس، سعت الحكومة لتطمين الشارع بأكثر من ذلك، عبر الإعلان عن رؤيتها لمكافحة تضرر العملة. وكشف النائب الأول للرئيس الإيراني، إسحاق جهانغيري، أن «الحكومة وضعت برامج خاصة» لمعالجة التحدي. ورأى جهانغيري، في اجتماع عقد بحضور كبار المسؤولين والوزراء وخُصص لمناقشة استراتيجية مواجهة أزمة العملة الراهنة وتداعياتها، أنه لا بد من سياسة تدخلية تتمثل في «التحكم بمصادر العملة الصعبة في ظل التحديات الراهنة»، محذراً «الجهات التي تنوي، عبر التورط بالفساد، المساس بالنظام الاقتصادي للجمهورية الإسلامية». ووعد نائب روحاني بأن الحكومة «ستعمل على توفير المبالغ اللازمة من العملة الصعبة لتلبية الحاجات الأساسية والسلع الرئيسية، على رغم القيود التي تواجه سوق العملة الصعبة».

أما عملياً، فأشارت معلومات صحافية إلى أن وزير الصناعة والتجارة الإيراني، محمد شريعتمداري، أقرّ فرض حظر الاستيراد على 1339 سلعة «يمكن إنتاجها داخل البلاد»، في مؤشر إلى نية الحكومة تعزيز استراتيجية «الاقتصاد المقاوم» ودعم الإنتاج المحلي، في إطار مجابهة تداعيات العقوبات الأميركية، التي تمثل السبب الرئيس وراء ما يعانيه الاقتصاد الإيراني هذه الأيام.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

علوي: الاتفاق النووي «على حافة الانهيار»

حذّر وزير الأمن الإيراني، محمود علوي، أمس، من أن الاتفاق النووي «على حافة الانهيار». وأشار، أثناء زيارته منشأة فوردو لتخصيب اليورانيوم، إلى أن بلاده أبلغت الأطراف في المفاوضات بإمكانية انهيار الاتفاق. وأضاف، في إشارة إلى الأوروبيين، أنه «إذا نكثت الأطراف الأخرى العهد، بالاتفاق مع أميركا، وأرادت الانسحاب من الاتفاق النووي، فيمكن للجمهورية الإسلامية الإيرانية، وفي ظل الإنجازات القيمة التي حققها العلماء الإيرانيون، العودة إلى ما قبل الاتفاق النووي خلال فترة وجيزة، وحتى إيصال الصناعة النووية إلى نقاط أكثر أهمية وتحقيق تقدم أكثر حسماً». ورأى علوي أن الأميركيين بعد انسحابهم من الاتفاق «سيرون أنهم سيتضررون أكثر من إيران». في المقابل، جدد الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، إشادته بقرار الانسحاب من الاتفاق، بالقول: «أحرزنا الكثير من التقدم في منطقة الشرق الأوسط، والبداية كانت بوضع نهاية للاتفاق النووي مع إيران». وأعاد ترامب وصف الاتفاق بأنه «كان مروعاً وأسفر عن كوارث». وشكل ملف إيران النووي، أمس أيضاً، محل محادثات أجراها وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، مع نظيره الروسي، سيرغي لافروف، في اتصال هاتفي.

(الأخبار)

تركيا

أردوغان انتصر... رغم تراجع شعبيته

إسطنبول ـ حسني محلي

خلافاً لنتائج استطلاعات الرأي، كرر الرئيس رجب طيب أردوغان، انتصاره عبر الحصول على 52,5 في المئة من مجموع أصوات الناخبين، ليبقى في منصبه رئيساً للجمهورية، لمدة خمس سنوات جديدة يحق له أن يعيدها مرة واحدة وفق الدستور الحالي، الذي منحه صلاحيات مطلقة بلا حدود في جميع المجالات. وجاء هذا الانتصار بفضل دعم «الحركة القومية» التي حصلت في الانتخابات البرلمانية على 11% من الأصوات، مقابل 42,5% لحزب «العدالة والتنمية»، الذي تراجعت أصواته عن آخر انتخابات برلمانية في تشرين الثاني من عام 2015، إذ كانت بحدود 49,5%، وحصدت له 317 من مقاعد البرلمان (عددها الكامل 550)، فيما حصّل الآن 293 من أصل 600 مقعد.

وأثارت هذه النتائج سلسلة من التساؤلات، خاصة في ظل السكوت الذي خيّم على زعماء المعارضة الذين اختفوا بعدما بدأت وسائل الإعلام نشر نتائج الانتخابات، التي كانت في البداية تشير إلى فوز أردوغان بنسبة 62% وفق ما نقلته وكالة «الأناضول» الحكومية. وغرّد محرم إينجه، عبر «تويتر»، داعياً أنصاره إلى عدم تصديق هذه الأرقام والبقاء في مواقعهم لحماية صناديق الاقتراع. والاستعداد للتجمع أمام مقارّ اللجان المحلية واللجنة العليا للانتخابات في أنقرة. ولكن هذا لم يحدث، لأن إينجه ومعه زعيم حزب «الشعب الجمهوري» كمال كليشدار أوغلو، وزعيمة حزب «الخير» ميرال أكشينار، وزعيم حزب «السعادة» الإسلامي تامل كارامولا أوغلو، اختفوا جميعاً، ولم يسمع أحد منهم أي تعليق، على الرغم من تشكيكهم في البداية، بنتائج الانتخابات، وتهديدهم قبلاً بمداهمة مقر اللجنة العليا للانتخابات في أنقرة. وعبّر الكثير من الأتراك على شبكات التواصل الاجتماعي، عن استغرابهم من اختفاء زعماء المعارضة ليلة الأحد، وطوال يوم أمس، وتحدث البعض عن تعرض هؤلاء الزعماء لتهديدات مباشرة أو غير مباشرة من أردوغان، الذي «فرض عليهم هذه النتيجة وأجبرهم على القبول بها».

اختلفت التفسيرات حول سر نجاح أردوغان في الحفاظ على شعبيته خلال 16 عاماً (أ ف ب)

قبل أن يكذّب إينجه، وحده، هذه الدعايات، بالقول إن «الفرق بيني وبين أردوغان نحو عشرة ملايين صوت، لذلك لم يكن عليّ إلا القبول بالنتيجة».

واختلفت التفسيرات حول سرّ نجاح الرئيس أردوغان في الحفاظ على شعبيته خلال 16 عاماً، برغم المشاكل الداخلية والخارجية، التي يبدو أنه نجح في تحويلها إلى مفاتيح مهمة في حملته الانتخابية، وأقنع ناخبيه بأن كل الأعمال العسكرية في سوريا، وخاصة في عفرين وجرابلس ومنبج، هي لحماية أمن تركيا واستقرارها، من مخاطر الإرهابيين والمقصود بهم «حزب العمال الكردستاني». كذلك، أقنع أردوغان ناخبيه بأن «الغرب الصليبي المتحالف مع إسرائيل» يتآمر على تركيا والعالم الإسلامي، وأنه هو الوحيد الذي يستطيع التصدي له والانتصار عليه، وهو في خطاباته يهدد ويتوعد زعماء الدول الغربية. ونجح أردوغان في مساعيه لإقناع أنصاره والرأي العام التركي عموماً، بأن الأزمة الاقتصادية الخطيرة التي تعرضت لها تركيا خلال الشهر الماضي، كانت في إطار «مؤامرة إمبريالية استعمارية صهيونية»، تكالبت خلالها الدول الغربية ضد تركيا «زعيمة الأمة الإسلامية ووريثة الإمبراطورية العثمانية العظيمة». ولم يجد كثيرون تفسيراً منطقياً لاحتفاظ «الحركة القومية» بنحو 11% من أصوات الناخبين، برغم أن زعيمها دولت بهشتلي، لم يقم بأي حملة دعائية انتخابية عقب الهجوم العنيف الذي طاوله من كافة الأطراف، بسبب تحالفه المفاجئ مع عدوه اللدود سابقاً، أردوغان.

ويستعد أردوغان مباشرة لاختيار طاقمه الجديد، إذ لم يعد في تركيا منصب رئيس وزراء، والوزراء ليسوا من أعضاء البرلمان. وسيختار الرئيس ثلاثة نواب له، فيما ستكون جميع المناصب السياسية تابعة له مباشرة كرئاسة الأركان والمخابرات وقوى الأمن، وسيخضع الجهاز القضائي بأكمله لسلطاته خضوعاً مباشراً وغير مباشر. وتتوقع أوساط المعارضة للرئيس أردوغان أن يتابع خطاه بنحو أسرع في أسلمة الدولة والمجتمع، والتخلص من آثار النظام العلماني الأتاتوركي، وتأسيس «الجمهورية الثانية»، التي سيحدد هو شخصياً، طابعها وعقيدتها السياسية والفكرية والثقافية. كذلك تتوقع أوساط سياسية وإعلامية للرئيس أردوغان، أن تكون مواقفه بين القومية والبراغماتية، على صعيد السياسة الخارجية وفي تحديه للدول الغربية. وطوال الفترة الماضية، لم يصدر أي رد فعل واضح من العواصم الغربية على تصريحات أردوغان، وتجنب زعماؤها انتقاد سياسات أردوغان غير الديموقراطية، برغم أن أجواء الانتخابات لم تكن عادلة، لكون أردوغان استفاد من كل إمكانات الدولة ووضع مرشح «الشعوب الديموقراطي» صلاح الدين دميرتاش في السجن، وسيطر على تسعين في المئة من وسائل الإعلام الخاصة والحكومية لمنع المعارضة من الاستفادة منها، بالإضافة إلى إجراءات أخرى حققت له التفوق العملي والنفسي على المعارضة.

ليبيا

حفتر يسترجع النفط ويطارد الجضران

بعد أسبوع من سيطرة قوات إبراهيم الجضران على ميناءي السدرة وراس لانوف وبعض مدن منطقة الهلال النفطيّ، أعلن المشير خليفة حفتر عملية «اجتياح مقدّس» للمنطقة. حسم حفتر المعركة سريعاً، تمت استعادة المنطقة، وعاود الجضران الاختفاء حتى موعد جولة قتاليّة أخرى محتملة

لا تظهر شخصيّات من طراز إبراهيم الجضران إلّا في المناخات المتوتّرة مثل التي تشهدها ليبيا. عرف الرجل على امتداد أعوام الصراع القليلة تحولات سياسيّة حملته من الموقف إلى نقيضه، وسمح له واقع تشتّت السيطرة الأمنيّة في مناطق شاسعة من البلاد البقاء على الساحة وشنّ مغامرات عسكريّة تحوّلت مع الوقت لخدمة أجندة خارجيّة تصبّ في بحر الصراعات الإقليميّة.

قضة الجضران

مع بداية التوترات السياسيّة في البلاد، نجح الجضران (37 سنة) في تركيز نفسه قائداً لفرع المنطقة الوسطى من جهاز «حرس المنشآت النفطيّة»، حيث أطبق سيطرته بدعم من قبيلة المغاربة الكبيرة التي ينتمي إليها على منطقة الهلال النفطي وموانئها الأكبر في البلاد. حينها تبنى من الناحية السياسيّة توجهاً فيدراليّاً، وأعلن نفسه مدافعاً عن مصالح إقليم برقة (شرق البلاد)، فأوقف تصدير النفط وطالب بنصيب أكبر من الموارد.

احتفى بعض الفاعلين في شرق البلاد بالجضران، واعلنوه بطلاً في مواجهة «الإخوان المسلمين» وحلفائهم، وساندوه في حربه مع قوى من غرب البلاد أدت إلى خسائر كبيرة في البنية التحتيّة للنفط. لكن الأمور سرعان ما تبدلت، بقي موقف الجضران غائماً من «عمليّة الكرامة» التي أطلقها خليفة حفتر منتصف عام 2014، خصوصاً مع بروز طموحه للعب دور سياسيّ أكبر بصفته «رئيس المكتب السياسيّ لإقليم برقة الفيدراليّ».

لاحقاً، سعى الرجل لشقّ طريق ثالث بين سلطتي البلاد، حيث حاول تصدير النفط لحسابه الخاصّ، ولم يحل دون ذلك سوى تدخل الجيش البحري وأعادها إلى ليبيا. ومع انشغال قوى المنطقة الغربيّة في مقاتلة تنظيم «داعش» بمدينة سرت ضمن عمليّة «البنيان المرصوص»، بدأ حفتر في التشدّد مع الجضران، وفتح قناة تواصل خلفيّة مع قبيلة المغاربة. تحسّس الشاب الخطر القادم من الشرق، فأعلن ولاءه لحكومة «الوفاق الوطنيّ»، لكن في نهاية 2016 قام حفتر بخطوته الحاسمة: سحب المشير البساط من تحت الجضران، حيث استقطب أغلب قواته التي تبلغ حوالى 20 ألف مقاتل، وحظي بدعم قبليّ.

تغيّرت المواقف واختلطت الأوراق، وصار الرجل في رحلة البحث عن طريق للعودة حليفاً للإسلاميّين المتشددين المطرودين بدورهم من بنغازي.

اختفى الجضران عن المشهد، لكنّه بقي فاعلاً مهمّاً، حيث ساهم في هجومين على الهلال النفطيّ، تكلّل الثاني بداية العام الماضي بسيطرة على المنطقة دامت أقلّ من أسبوعين. لكنّ جهوده لم تكن محليّة فقط، حيث برزت صور له في تركيا، وتسربت معلومات عن تنسيقه مع زعيم حرب تشاديّ مقيم في قطر، لكن بعد شهر من الهجوم الثاني انتهى به الأمر معتقلاً لدى ميليشيات من مدينة نالوت وهو قادم من تونس.

الهجوم الثالث: البداية والنهاية

بعد القبض عليه في نالوت، اتضح أنّ الميليشيات التي تحتجزه لا تهتم بالسياسة قدر اهتمامها بالمال، حيث تسرّب أنّها مستعدة لتقديمه لمكتب النائب العام في طرابلس مقابل 7 مليون دينار ليبيّ، ويعني ظهوره مرّة أخرى أنّ شبكة علاقاته قد خدمته. الخطوة التالية كانت ترميم صفوف قواته وإنشاء تحالف عسكريّ للهجوم على الهلال النفطيّ مرّة أخرى.

نظريّاً، لا توجد في ليبيا مشكلة من ناحية التسليح، فالأسلحة منتشرة وهي متوافرة لمن يدفع مقابلاً جيداً، ولا توجد كذلك مشكلة في مناطق التمركز والتدريب، فالبلاد شاسعة وتسمح تناقضات الميليشيات المختلفة بهامش حركة للجميع. وإلى جانب قواته التي تبلغ حوالى 500 مقاتل، يشمل تحالف الجضران تشكيلات «سرايا الدفاع عن بنغازي» ومجموعة مرتزقة من قوات المعارضة التشاديّة وربما السودانيّة أيضاً، وتنتشر أخبار عن مساهمة قوات من قبيلة التبو تتبع موسى حسن.

المنطق السياسيّ للهجوم كان بسيطاً: عودة المُهجّرين من الهلال النفطيّ (جنود الجضران وعائلاتهم)، رفض هيمنة حفتر العسكريّة، وإعلان الولاء لحكومة الوفاق الوطنيّ المتركزة في طرابلس. توقع المهاجمون أنّ ذلك سيجلب لهم شرعيّة سياسيّة ودعماً من قبيلة المغاربة والفاعلين في غرب البلاد، وحاولوا إظهار اختلاف سلوكهم عن سلوك قوات حفتر من خلال إطلاق سراح الرهائن.

لكنّ المسألة لم تكن بتلك السهولة، فعلى رغم السيطرة السريعة على الأهداف، والانطلاق المبكّر في إعلان النوايا، ادت الأضرار في البنى التحتيّة للنفط (وإن كانت أصابع الاتهام فيها تتوجه أيضاً إلى قوات حفتر) إلى حالة من الغضب الشعبيّ والإدانة المحليّة والدوليّة، وبخلاف بعض الدعم الإعلاميّ من وسائل الإعلام القطريّة، لم يأت أيّ دعم يستحق الذكر.

في الأيام الأولى للهجوم، بدا الجضران مسيطراً على نحو كليّ، وبخلاف القصف الجويّ كانت قوات حفتر في تراجع وانهيار، حيث أسرت بعض تشكيلاته العسكريّة على نحو مُذل. حاولت سلطات شرق البلاد فضّ الصراع من خلال وساطات قبليّة، لكنّها لم تكن لترضى بغير انسحاب المهاجمين من دون شروط. في الأثناء تمّ حشد قوات من مختلف مناطق البلاد، وانطلق الهجوم فجر يوم الخميس الماضي من الشرق والجنوب، بينما أغلقت قوات من مدينة بني وليد طريق الانسحاب من ناحية الغرب.

تمّ هجوم الجضران بسرعة وانتهى كذلك بسرعة، حيث انهارت قواته بعد حوالي يومين، وبدأت عمليّة المطاردة. انتشر خبر عن هرب الجضران عن طريق البحر في اتجاه سفينة تركيّة، وأشارت أخبار أخرى إلى توجهه غرباً نحو مطار مدينة مصراتة، وهي أخبار غير مؤكدة. لكن المؤكد هو انسحاب قواته مع عتاد مهمّ استولت عليه بعد الهجوم، ومنها ذخائر ومعدات تحمل علامات مصريّة وإماراتيّة خلفتها قوات حفتر عند انسحابها. لكن قوات شرق البلاد تحظى بتفوّق من ناحية الجو، كانت آخر انجازاتها استهدافها أول من أمس قوات تابعة لتحالف الجضران في محيط مدينة بني وليد بغارات أدت إلى قتل 42 وجرح 123 مقاتلاً وتدمير 22 عربة.

(الأخبار)

تم هجوم الجضران بسرعة وانتهى ايضا بسرعة (أ ف ب)

انتشر خبر عن هرب الجضران عن طريق البحر في اتجاه سفينة تركيّة

استراحة

كلمات متقاطعة 2901

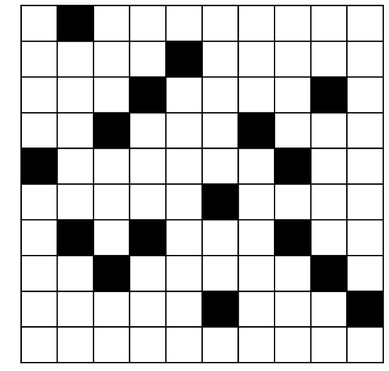

افقيا

1- نوع من الأشجار الإستوائية تنمو على الشواطىء وتدخل في صناعة العديد من المواد الغذائية والتجميلية وتُعرف بالنارجيل - 2- إله الخمر عند الرومان - ثوب ترتديه الهندّيات - 3- أوجاع - عنصر من أملاح المعادن ضروري لسلامة الغدة الدرقية عند الإنسان - 4- من الخضر يُعرف بالشمّه - رقاد وسبات - متشابهان - 5- سهل ونهر إيطالي - عائلة رئيس جمهورية تشيلي راحل - 6- نامل تنفيذ الوعد - من الخضر - 7- أمر فقطع - من حروف الأبجدية - 8- حالة الشعر الأبيض - ثرى - 9- صوت القذائف أو الرعد - رقصة يونانية مشهورة - 10- شعب آري هاجر من جنوبيّ سكاندينافيا واستقرّ في سهول أوروبا وغزا إيطاليا منذ القرن الثاني

عمودياً

1- إحدى المحافظات اللبنانية - 2- للندبة - ماركة سيارات - أرشد الى الطريق - 3- دفقات من المطر شديدة - علوّ - 4- في الطليعة - عائلة كاتب وشاعر فرنسي راحل من مؤلفاته "زهور الشرّ" - 5- مقولي او داخل فمي - خبز يابس - 6- رائعة الفنان الإيطالي ليوناردو دا فينتشي بعتبرها النقاد واحدة من أحد أفضل الأعمال في تاريخ الرسم - 7- يبس اللحم - تُشارك مادياً في تقوية الشركة - عاصمة ألمانيا الاتحادية قبل الوحدة - 8- نهار بالأجنبية - ما بين طرف الإبهام وطرف الخنصر ممتدّين - سقي النبات - 9- صخور متراصفة ثابتة - مرض صدري - 10- مدينة لبنانية - بحيرة في أوروبا بين سويسرا وفرنسا تُعرف ببحيرة جنيف

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- جنيفر لوبيز - 2- ود - أبو ماضي - 3- ريم - الضرغم - 4- جم - دنو - بطّ - 5- طري - أس - 6- أقرب - زر - اب - 7- شرق - مي - بهو - 8- نط - كاترينا - 9- طاغور - برّاي - 10- نجمة - ود

عمودياً

1- جورج واشنطن - 2- نديم - قرطاج - 3- طرق - غم - 4- فا - درب - كوّة - 5- ربّاني - مار - 6- لولو - زيت - 7- وضّ - أر - ربّ - 8- باريس - بيرو - 9- يضغط - اهتاد - 10- زيمبابواي

sudoku 2901

9		6		7		8		
			1	9	8			
4	1		3		6			2
	8			3			2	
3				8				7
		2	7		1	6		
1		3			9			6
8								5
		5	8		9	3		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2900

4	8	2	9	3	5	1	7	6
7	1	9	6	4	8	3	2	5
3	5	6	1	2	7	9	8	4
9	2	7	4	8	6	5	3	1
1	6	5	3	7	9	8	4	2
8	3	4	2	5	1	6	9	7
2	7	1	5	9	3	4	6	8
5	4	3	8	6	2	7	1	9
6	9	8	7	1	4	2	5	3

نتائج اللوتو اللبناني

12 16 21 22 29 35 17

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1625 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 12 . 16 . 21 . 22 . 29 . 35

الرقم الإضافي: 17

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 0
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 0
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 52,959,870 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 20 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,647,994 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة أرقام مطابقة):**

قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 52,959,870 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 1,032 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 51,318 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 129,176,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 16,147 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,038,979,045 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 161,561,379

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1625 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 99363

- قيمة الجوائز الإجمالية: 34,110,979 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 0

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 9363**

- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 363.**

- الجائزة الإفرادية:45,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 63.**

- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 611 وجاءت النتيجة كالآتي:

- **يومية ثلاثة: 821**
- **يومية اربعة: 0530**
- **يومية خمسة: 88377**

مشاهير 2901

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فاتح اسباني (1485-1547) إكتشف المكسيك لكنه دمّر حضارة الأزتيك وتصرّف رجاله بأبشع أنواع القسوة مع الهنود الحمر. قام باكتشاف شبه جزيرة كاليفورنيا

11+10+9+2+9+7+1+3 = ماركة سيارات فرنسية ■ 8+6+5 = زاوية ■ 4+3+1 = ضمير منفصل

حل الشبكة الماضية: **اسماعيل صبري**

إعداد
نعوم مسعود

تقرير

ألبانيا: مركزٌ أميركي لـ«العائدين» من الشرق؟

«العائدون الجدد»: مصطلح يختصر الظاهرة التي مازالت تنشر القلق في أوروبا والعالم بعد انحسار تنظيم «داعش» في العراق وسوريا. ظاهرة أبطالها هم في جزء كبير أبناء تلك البلاد التي غضت الطرف عن تدفقهم إلى بؤر الصراع. ظنّا منها كما يُقال بأنّهم «ذاهبون بلا عودة». «الجديد» حالياً هو في بروز احاديث عن أنّ ألبانيا قد تتحول إلى «ملاذ آمن للعائدين». وذلك وفق «تصوّر أميركي» يرز في ظل الخلافات الاوروبية حول مصير هؤلاء. بمعنى آخر: تتحول ألبانيا إلى «مركز تنسيق للمقاتلين العائدين»... برغبة أميركية

رنا حربي

حلم «الخلافة الإسلامية» على أرض سوريا والعراق تبدد. سقوط معاقل «داعش» واستعادة الأراضي التي سيطر عليها التنظيم وبقاء عدد كبير من عناصره على قيد الحياة لم يكن في الحسبان. اليوم، يعود هؤلاء إلى «الحضن» الذي كانوا فيه قبل العبور نحو «الجاهدين، السوري والعراقي».

«العائدون» بدأوا شد الرحال منذ أن بدأت ملامح السقوط الحتمي تتبلور. البعض تسلل إلى حيث أتى كما سبق أن فعل حين خرج، فيما ثمة أحاديث عن أنّ عدداً آخر «وقف في صفوف اللاجئين عند الحدود أو جلس معهم في قوارب الموت» التي لم تفرّق بين الجلاد والضحية.

في حين باستطاعة الدول الأوروبية التعامل مع هؤلاء بالطريقة التي تناسبها من دون إحداث أي ضجة، فإنّها أمام اختبار علني في ما يخص المقاتلين الأوروبيين الذين اعتقلتهم الحكومتين السورية والعراقية، أو فصائل المعارضة المختلفة، لا سيما تلك الحليفة للولايات المتحدة في العراق وشمال سوريا. ما مصير هؤلاء؟ سؤال بلا جواب، بات هاجساً دفع قادة القارة العجوز إلى عقد سلسلة من الاجتماعات التي لم تثمر عن أي نتائج ملموسة.

«العائدون» فجروا خلافات عميقة في صفوف الاتحاد الأوروبي نفسه، وأيضاً بينه وبين الدول غير الأعضاء في وسط وشرق أوروبا. في هذا الصدد، تُعدّ دول البلقان ملاذاً آمناً للمقاتلين العائدين إلى القارة، وهو تخوّف عبرت عنه مجتمعات هذه الدول. وفي حين حذّرت الولايات المتحدة في السابق من مغبة أن يجد «الجهاديون» موطئ قدم لهم في منطقة لا تزال تتعافى من ماضيها الدموي، فإن سلسلة من التقارير الصحافية الصادرة حديثاً تتداول مقترحاً أميركياً لإرسال «العائدين» من سوريا والعراق إلى ألبانيا.

في مؤتمر صحافي عقب قمة عقدت بين دول الاتحاد الأوروبي وغرب البلقان في صوفيا الشهر الماضي، أعرب رئيس البرلمان الأوروبي أنطونيو تاياني، عن قلقه من «المقاتلين الأجانب الذين يعودون من سوريا والعراق إلى أوروبا وإلى البلقان وكوسوفو وغيرها»، مشيراً إلى أن «عدداً من الجهاديين يذهبون إلى البوسنة والهرسك كبديل أسهل عن بلادهم».

في حين لا تتوافر أرقام دقيقة عن أعداد الذين التحقوا بصفوف «داعش» من جهة، والذين عادوا بعد مشاركتهم في المعارك من جهة أخرى، فقد أعلن منسق الاتحاد الأوروبي لشؤون مكافحة الإرهاب جيل دي كيركوف، أن «ما لا يقل عن 5 آلاف شخص من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي انضموا بالفعل إلى صفوف التنظيم»، في وقت من المتوقع «عودة من لم يلق حتفه». ويُقدّر عدد هؤلاء بين الألفين و2500 شخص.

وفي اجتماع عقد في روما في شباط الماضي، لم يتوصل وزراء دفاع 14 دولة من البلدان المشاركة في «التحالف الدولي ضد داعش» إلى اتفاق حول مصير الأجانب المعتقلين في سوريا. ووفق ما نُقل، فقد «رفض الوزراء الأوروبيون اقتراحاً أميركياً قدّمه وزير الدفاع جايمس ماتيس، يدعو إلى نقل من قاتلوا في صفوف التنظيم إلى بلدانهم بهدف محاكمتهم»، وسط «تخوّف أميركي من أن يعود هؤلاء للقتال مجدداً في حال تمكنوا من الفرار بسبب الوضع الأمني الهش في سوريا عموماً وفي شمالها خصوصاً».

لكن في ظل العقبات التي واجهها الاقتراح، يبدو أن لواشنطن اقتراحاً جديداً. فقد كشف تقرير صحافي بعنوان «بعد مجاهدي خلق، القوات الأميركية تجبر ألبانيا على استضافة داعش»، نشره الثنائي آن ومسعود خوداباندە في الثامن من الشهر الجاري، أن الولايات المتحدة «ضغطت» على ألبانيا لتسمح بدخول «العائدين» من سوريا والعراق إلى أراضيها، في خطوة قارنها التقرير «بتلك التي اتبعها الغرب مع منظمة مجاهدي خلق قبل عامين».

ووفق الخبيرة والناشطة في ملف مكافحة الإرهاب والتطرف البريطانية آن سنغلتون، وزوجها مدير مركز «الشرق الأوسط للاستشارات الاستراتيجية» الإيراني مسعود خوداباندە، فإن المخطط الأميركي ليس مفاجئاً، إذ سبق لواشنطن أن قامت بإجبار ألبانيا على «استضافة عدد من غير المرغوب فيهم على أراضيها». ففي عام 2005، أرسلت الولايات المتحدة خمسة صينيين مفرج عنهم من غوانتنامو إلى ألبانيا، في حين قامت بين عامي 2013 و2016 بنقل أكثر من 2901 عنصر من حركة «مجاهدي خلق» من العراق إلى هذه الدولة نفسها.

المقترح الأميركي طفا على السطح مطلع الشهر الجاري، حين أعلن رئيس الوزراء البلغاري بويكو بوريسوف، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الألباني إيدي راما، في العاصمة الألبانية تيرانا، أنّ الأخيرة «ستصبح مركز تنسيق للمقاتلين العائدين من داعش إلى أوروبا والبلقان». إلا أنّ هذا التصريح المثير للجدل فجّر موجة انتقادات واسعة لإيدي راما، الذي لم يعلّق في حينه على الموضوع أو يقدّم أي تفاصيل إضافية حول المخطط الذي لا علم للبرلمان الألباني في أنه مطروح على الطاولة. وفي حين أنكرت تيرانا لاحقاً في بيان رسمي صحة تصريح رئيس الوزراء البلغاري، مؤكدة «عدم صحة التقارير حول إقامة معسكر لداعش في مدينة (كروجا) الألبانية»، فإنها ليست المرة الأولى التي يجري الحديث فيها عن الدور الذي ستلعبه الأخيرة في ملف «عودة متطرفي أوروبا». ففي أيار عام 2017، أعلنت وزيرة الدفاع الألبانية أولتا جاتشكا، إنشاء «مركز أبحاث» يهدف إلى دراسة ظاهرة المقاتلين الأجانب الذين التحقوا بـ«داعش»، معتبرة أن بلادها تملك «الخبرة» اللازمة في هذا المجال. وهو الأمر الذي أكّده رئيس وكالة الاستخبارات والأمن في ألبانيا، قائلاً: «لدينا الخبرة المناسبة للمساهمة في دراسة ومعالجة ظاهرة المقاتلين الأجانب»، في إشارة إلى عناصر «مجاهدي خلق»، وهي الحركة التي كانت على «اللائحة الأوروبية للمنظمات الإرهابية» حتى عام 2008 والأميركية حتى عام 2013.

لكن وفق الثنائي خوداباندە، فإن الغرب شطب الحركة عن لوائح الإرهاب قبل أن تقوم ألبانيا بـ«معالجة» تطرف الحركة الإيرانية المعارضة، بل أنها لم تحاول أصلاً فعل ذلك. «في عام 2013، أزالت وزيرة الخارجية الأميركية (السابقة) هيلاري كلينتون، مجاهدي خلق من قائمة الإرهاب بهدف إرسال عناصرها إلى دولة ثالثة بعدما ضاق العراق بهم ذرعاً. لكن الدول الأوروبية رفضت استقبال الحركة (بسبب مصالحها مع إيران وغيرها من الاعتبارات). عوضاً عن ذلك، احتضنتها ألبانيا ووعدت بإنشاء مركز لنزع التطرف سيساهم في إعادة إدماج عناصرها في المجتمع»، يقول التقرير، مؤكداً أنّ «المركز لم يبصر النور أبداً».

في الواقع، تحت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الذي يقوم «بتفكيك كل تفاصيل إرث باراك أوباما»، تم السماح لمجاهدي خلق بإعادة رص صفوفهم»، وفق التقرير. العلاقة المتينة بين واشنطن والحركة الإيرانية تجلّت في نيسان عام 2017، حين زار السيناتور الأميركي جون ماكين، «مجاهدي خلق» في العاصمة الألبانية، كما التقى بمريم رجوي، القيادية بالحركة ورئيسة «المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية» (مقره باريس).

في الواقع إنّ مصير المقاتلين الأجانب العائدين إلى أوروبا لا يزال غير واضح. أما في حال مضت ألبانيا بالاقتراح الأميركي، وذلك لأسباب على الأرجح مالية بحت، فإن واقعية وفعالية إنشاء «مركز لنزع التطرف» تبقيان محط تساؤل، في وقت تتعدد الدوافع المحتملة للاقتراح الأميركي (من ضمنها الأحاديث التي تشير إلى سيناريوات من قبيل «إعادة تدويرهم واستخدامهم في المستقبل»).

في هذا السياق، كشف تقرير نشرته مؤسسة «ستراتيجك كلتشر» الأميركية في 14 الشهر الجاري، أن دول «حلف شمال الأطلسي - الناتو» ستسمح لعناصر «داعش» الذين «استسلموا للقوات الغربية في سوريا والعراق» بإقامة قاعدة في ألبانيا على غرار القواعد التي أقامتها «مجاهدي خلق» في عدد من دول الحلف، مثل ألبانيا وكوسوفو.

ووفق التقرير، فإن «الولايات المتحدة وحلف الناتو سهلا للحركة إنشاء قاعدة صغيرة تخضع لحراسة مشددة في مدينة مانز بالقرب من تيرانا»، مشيراً إلى «إمكانية تكرار السيناريو نفسه مع العناصر المتبقية من التنظيمات الإرهابية الآتية من الشرق». وتابع التقرير أنّ «المعلومات تشير إلى وجود إرهابيين من تنظيم داعش يسكنون وأسرهم في مبان تابعة لمنطقة تيرانا، سبق أن سكن فيها عناصر من حركة خلق قبل نقلهم إلى قاعدة مانز»، محذّراً من تسلل هذه العناصر بسهولة إلى كوسوفو عبر الحدود.

وبحسب تقديرات «مركز مكافحة الإرهاب» الأميركي للأبحاث، فإن «كوسوفو ومقارنة بعدد سكانها البالغ 1.8 مليون نسمة، تُعدّ أكبر مصدر للجهاديين الأوروبيين إلى سوريا والعراق». فقد انضم أكثر من 315 شخصاً من كوسوفو و300 من ألبانيا إلى التنظيمات الإرهابية في سوريا والعراق خلال السنوات القليلة الماضية، منهم من عاد بالفعل إلى أوروبا. وتشكل هذه الظاهرة مصدر قلق حقيقياً لبريشتينا، التي قالت في برنامج عملها 2018-2022 إنّها «مهددة من قبل العائدين من مناطق القتال، العازمين على تقويض مجتمعنا العلماني المتعدد إثنياً وطائفياً، ومعه نظامنا الديموقراطي».

في السياق، يبدو أن ألبانيا وكوسوفو تتجهان نحو تعزيز العلاقات العسكرية والأمنية مع واشنطن، التي تجد فيها بعض دول البلقان القوة الوحيدة القادرة على ضبط تحركات هذه الجماعات وحماية أمنها إزاء التحديات الخارجية والداخلية. وفي نيسان الماضي، صرحت وزيرة الدفاع الألبانية أن بلادها ترغب في إقامة قاعدة عسكرية أميركية على أراضيها لأنها تشعر «ببعض القلق من التهديدات العديدة التي تواجهها منطقتنا»، معتبرة عقب لقائها مع ماتيس، أنّ «وجود الولايات المتحدة والناتو سيكون دليلاً واضحاً على أن المنطقة ليست منسية من قبل حلفائها».

كيوسك الصحافة

يشغل الفيلسوف الفرنسيّ إتيان باليبار منصب أستاذ شرفيّ في «جامعة باريس العاشرة». يتبنّى الماركسيّة. وله أكثر من 20 مؤلّفاً من إبرزها «قراءة رأس المال»، الذي تعاون في إنجازه مع أستاذه لوي التوسير وجاك رانسيير وآخرين. و«العرق، الأمة، والطبقة» الذي كتبه بالاشتراك مع إيمانويل والرشتاين. يناضل بالبار منذ زمن بعيد لصالح القضيّة الفلسطينيّة. ويشغل عضويّة لجنة دعم «محكمة راسل حول فلسطين». وهي محكمة شعبيّة تسعى لوضع حدّ لإفلات إسرائيل من العقاب. كما صار مؤخّراً دافع عن «المهاجرين غير النظاميّين» لأوروبا في وجه الخطاب اليمينيّ المتصاعد في أرجاء القارة

المفكر الفرنسي إتيان بالبار:
المهاجرون «لا يغزون» أوروبا.... وفي الأبيض المتوسط ثمة إبادة

في «الاتحاد»، نتّجه نحو تحلّله داخلياً

■ الحكومة الإيطاليّة تضع الاتحاد الأوروبيّ في موقف صعب، وهي في الواقع تبتزّه. في حال وجود ذلك، ما هي الإجراءات التي ستتخذها بروكسيل للردّ؟

لم يصدمني سوى أمر واحد: تصريح رئيس المفوضيّة الأوروبيّة جان كلود يانكر، الذي قال فيه إنّهم لن يكرروا مع إيطاليا نفس الخطأ الذي ارتكبوه مع اليونان. يوجد في خلفيّة التصريح اعتراف بأنّه وقع ارتكاب خطأ مع اليونان، لكن ما هي طبيعته وفقاً للمفوضيّة؟ هل هو خطأ جوهريّ، أي فرض سياسة تقشّف وتدمير الاقتصاد الوطنيّ كوسيلة لحلّ مشكلة الديون؟ أم هو مجرّد خطأ شكليّ كما يقول تأويل مفوّض الشؤون الاقتصاديّة ببار موسكوفيتشي؟

الفكرة هنا تتعلّق بتجنّب الدخول في صراع حادّ مع إيطاليا، على شاكلة ما وقع مع اليونان، حيث لا يملك الاتحاد القوّة لفعل ذلك. لكن يجب التذكير أنّه في حالة اليونان، كانت (ولا تزال) توجد حكومة يساريّة، بينما توجد في إيطاليا حكومة شعبويّة تميل نحو أقصى اليمين. وبعيداً عن نظريات المؤامرة، يمكننا ملاحظة أنّ التكنوقراطيّة الأوروبيّة، وإن كانت لا توظف الحركات الشعبويّة، إلا أنّها تُفضّلها على القوى الديموقراطيّة اليساريّة، وتعتبرها أخفّ الضررين في وجه الاستياء الشعبيّ المتنامي، لكنّ سياسة أخفّ الضررين خيار خاطئ يُفاقم العجز عن الحكم الذي ينتشر من بلد إلى آخر.

شيئاً فشيئاً، ينمو الغضب الموجّه نحو الحوكمة الحاليّة للدول وللاتحاد، وهو بصدد التجذّر - ما حصل في اليونان، البريكست، والآن إيطاليا. لكن وبما أنّه لا مصلحة لأحد في مغادرة الاتحاد، نتّجه الآن نحو تحلّل داخليّ وتحييد متبادل. آسف، ولكنّي متشائم راديكالي.

■ نهاية هذا الشهر، سوف يتم تقديم خطّة فرنسيّة - ألمانيّة حول منطقة اليورو في المجلس الأوروبيّ...

(نعم) لكن عن أيّ صنف من الخطط نتحدّث؟ إنّها بناء ثقافيّ، ومع أنّ ذلك لا ينفي عنها الأهميّة، لكن ما الذي يُفترض أنّ تدعمه؟ توجد البنية الماليّة والميزانيّة في محور المشكلة، إلى أيّ درجة يمكن أن يصل التضامن فيهما؟ تخشى الدول الشماليّة شبح التحويلات الماليّة نحو الجنوب واقتراح ميزانية مشتركة يقول اقتصاديّون «ما بعد كينيزيّين» منذ سنوات إنّها أمر ضروريّ في ظلّ وجود عملة مشتركة. لا يذكر إيمانويل ماكرون الأرقام أبداً، وتشدّد أنجيلا ميركل على أصغر القواسم المشتركة، نحن بصدد العودة إلى موضوع اختلاف مستويات التنمية، إلى تقسيم أوروبا لمناطق تختصّ بأدوار اقتصاديّة مختلفة وتشمل مراكز لجذب الرساميل وأخرى للربح، وثالثة مخصّصة لعُطل البورجوازيّة الصغرى إلخ. من الضروريّ كشف نفاق البروباغندا القائلة بوجود دول أعضاء تخلق الثروة وأخرى تأخذها، وهو خطاب ناجح حتى الآن في الشمال، خاصّة في ألمانيا، لكن ليس فيها وحدها.

■ هل يجب جعل التفاوتات بين الدول والمواطنين مسألة مركزيّة حتى نصل إلى حلّ للأزمة؟

التفاوت في التنمية ومسألة العجز عن الحكم مُنتشران في كلّ أرجاء الاتحاد، ومن غير المعقول أنّ هذه الأزمة غير مطروحة للنقاش داخل البرلمان الأوروبي. لكن كما قلت سابقاً، أنا متشائم جداً: يمكن أن يتحوّل مثل هذا النقاش إلى مباراة للصراخ، خاصّة في ظلّ وجود القوى الشعبويّة النامية التي تستخدم حججاً شبيهة بالحجج الفاشيّة. أزمة أوروبا هي أيضاً أزمة جوهر ديموقراطيّ، وكلّما استمرت أكثر، صار النقاش الأوروبيّ الداخليّ أمراً مُتجنّباً.

يتحتّم على جميع القوى التي تحاول إعادة بناء أفق يساريّ أوروبيّ جامع نقل النقاش إلى العلن، لكن لم يعد يوجد يسار متناسق: في حال أراد اليسار إعادة بناء نفسه، يجب عليه منذ البداية طرح نفسه كيسار أوروبيّ، حتى يُطلق نقاشاً سياسيّاً عابراً للحدود.

إحدى النتائج غير المقصودة لنموّ سلطة بروكسل التكنوقراطيّة، واحتكار السياسيّة من قبل الدول ـ الأمم، هي انكفاء المواطنين نحو الداخل وانشغال كلّ بلد بنقاش مشاكله الخاصّة فقط، حتى صار الآن القاسم المشترك الأكبر بينها هو تصوّرها للقوميّة التي تُفهم على أنّها المصالح الوطنيّة التي يجب الدفاع عنها.

■ هل قصّة «سفينة أكواريوس» (للاجئين) هي أحدث تجسيد لهذا الصراع؟

بينما تتخفى خلف نقدها لـ«مجموعة دول فيشغراد» (هنغاريا، بولندا، تشيكيا، وسلوفاكيا)، تتبنى فرنسا، المملكة المتحدة، إيطاليا وبقيّة دول الاتحاد، سياسات منافقة وبغيضة. تمنع فرنسا المهاجرين من عبور حدودها مع إيطاليا، ويوجد عنف

> على القوى التي تحاول إعادة بناء أفق يساريّ أوروبيّ نقل النقاش إلى العلن

متواصل من كاليه إلى فينتيميغليا، وكُشفت في بريطانيا معلومات جديدة حول أهداف رفض أكبر عدد ممكن من المهاجرين عبر خلق «بيئة معادية» لهم. كيف يمكن للمرء أن يجد توازناً بين هذين الملمحين للمشكلة؟ من ناحية، يوجد الملمح العقلانيّ: إذا احتسبنا عدد المهاجرين، حتى في أسوأ السيناريوات، نجد أنّ المشكلة قابلة للحلّ، حيث توجد إمكانيّة لاستقبالهم في أوروبا. لا يمثّل الأمر «غزوة»، بل عدد الوافدين بالكاد يساوي 0,2 بالمئة من سكان الاتحاد الأوروبيّ. ويعني حسن الضيافة الإدماج، ويعيدنا ذلك إلى المسألة الماليّة (المساحات الوطنيّة) والاختلافات في التنمية.

من ناحية ثانية، يوجد الملمح الأخلاقيّ: حاليّاً، صارت المشكلة في البحر الأبيض المتوسط تكتسي أبعاد إبادة جماعيّة. هل توجد عبارة أخرى تصف ما يحدث؟ إنّه مسار صرنا جميعاً شركاء فيه بتأسيسنا نظاماً عنيفاً للإقصاء الجسديّ مبنياً على العرق. توجد إبادة جماعيّة تجري على حدودنا، ولدينا تقاليد يمكننا استعادتها لمقاومة هذا الانهيار الأخلاقيّ، من المسيحيّة إلى الكونيّة، كما يقترح بعض فقهاء القانون تضمين استقبال المهاجرين في صلب القانون الدوليّ. علاوة على ذلك، يجب علينا محاربة المنطق الاقتصاديّ النيو ـ استعماريّ الذي ما زلنا نتبعه، الاستغلال، الحروب التي نشارك فيها، وهي ما يدفع المهاجرين نحو المنفى.

■ من أين يجب أن نبدأ؟

توجد ثلاث مسائل يجب وضعها في محور النقاش: 1) دور أوروبا في العولمة، أي الاستفادة من وزنها لكبح الاستغلال المحليّ والتحرّك ضدّ الإغراق الاجتماعيّ والضريبيّ؛ 2) السياسات النيوليبراليّة، التي يجب أن تُعوّض بأوروبا ذات توجّه اجتماعيّ؛ 3) ديموقراطيّة المؤسسات الأوروبيّة.

موضوع الديموقراطيّة التمثيليّة ليس هامشيّاً، ولم يتم التعامل معه قطّ على نحو نهائيّ. تتّسم جميع الدول اليوم باضطرابات في التمثيل السياسيّ ـ وتكشف ما تسمى «ما بعد الديموقراطيّة» الهُوّة بين القوى الحقيقيّة والأخرى المرئيّة. لا يجب أن ننسى الحركات الاجتماعيّة، مع أنّها للأسف تتبنى اليوم في أفضل الأحوال موقفاً دفاعيّاً.

* عن النسخة الدوليّة لجريدة «إل مانيفستو» الإيطاليّة

CONCERN worldwide
مؤسسة القلب الكبير
The Big Heart Foundation

الحفل الختامي لمشروع «تحسين سبل العيش وحماية دخل اللاجئين والمجتمعات المضيفة في لبنان»

منذ بداية الأزمة السورية، شهدت فرص الدخل الشاملة والمستدامة للاجئين النازحين والأسر اللبنانية نمو ضعيف. حيث قامت مؤسسة القلب الكبير، التي أنشأتها سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي في أيار 2015، والتي تتخذ من إمارة الشارقة في دولة الإمارات العربية المتحدة مقراً لها، ببذل جهود إنسانية واسعة النطاق بهدف مساعدة الأطفال وأسرهم المعرضين للخطر، مع منظمة "كونسرن ورلدوايد"، وهي منظمة غير حكومية ايرلندية موجودة في 29 بلدا، لدعم أسر ترأسها نساء. من خلال هذا التعاون، تم تقديم تدريب مهني ل 500 إمرأة وطفل، وتدريبات حول بدأ مشروع تجاري صغير ودعم نفسي اجتماعي، للتعامل مع صدمات الحرب والتشرد.

تعاونت "كونسرن وورلد وايد" بتمويل من مؤسسة "القلب الكبير" مع شركاء محليين في تنظيم ورش عمل تدريبية مهنية للنساء، وتقديم الدعم للنساء الاتي يرغبن ببدء مشاريع صغيرة على مدى فترة زمنية مدتها سنة واحدة. ووفقا لمعايير الاختيار، سيتلقى 50% على الأقل من النساء الدعم النقدي والمساعدة في إقامة مشاريعهن الخاصة. بالإضافة إلى ثلاثة أشهر من دورات التدريب التقني التي عقدت في عكار، طرابلس و T-5، سيتم توفير الدعم النفسي والاجتماعي للنساء المستفيدات وأسرهن، بما في ذلك الرجال والأطفال، من أجل مناقشة المساواة بين الجنسين، والتربية الإيجابية، وحل النزاعات بطريقة غيرعنيفة.

ويعتزم هذا المشروع، أن يكون له أثر مستدام وطويل الأجل على أكثر من 3000 شخص سيستمر إلى ما بعد فترة التمويل وسيؤدي إلى إنشاء مشاريع تجارية صغيرة ومشاريع ترأسها نساء داخل المجتمعات الأكثر ضعفاً.

في 23 حزيران 2018، احتفل المشاركون في المشروع باستكمال أنشطة التدريب. خلال الحدث، تحدثت النساء المشاركات والموظفين في المشروع عن تجاربهن أثناء تنفيذ المشروع. علاوة على ذلك، ناقش المتحدثون الضيوف التحديات الرئيسية لمشاركة المرأة الاقتصادية في الاقتصاد اللبناني. حضر هذا الحدث أكثر من 260 ضيفًا في الجامعة اللبنانية الفرنسية ــ طرابلس.

وفيات ◄

إنا لله وإنا إليه راجعون
أنتقل إلى رحمته تعالى
المرحوم الحاج محمد علي البسط
والد زوجة عضو المكتب السياسي لحزب الاتحاد الإخ هشام طبارة
يتم تقبل التعازي في مركز توفيق طبارة في بيروت يوم الأربعاء الواقع في 27 حزيران 2018، من الساعة الثالثة والنصف وحتى السادسة والنصف مساء.
الأسفون: حزب الاتحاد والبسط وهاشم وعموم أهالي بوارج.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية ◄

اعلان
صادر عن السجل التجاري في بيروت بناء لطلب المستدعي تقرر بتاريخ 2018/6/13 حل وشطب المحل التجاري باسم كامل توفيق لاوند Les Thes من قيود السجل التجاري حيث هو مسجل تحت الرقم 1012475 صاحبه السيد كامل توفيق لاوند رقم التكليف 2395282 فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال عشرة ايام من تاريخ آخر نشر.
أمين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف - مارلين دميان

اعلان
من أمانة السجل العقاري في صور طلب غسان علي سكيكي مورثته رنجس خليل بسما سندي تمليك بدل عن ضائع للعقارين 89 و91 عين بعال. للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

اعلان
من أمانة السجل العقاري في صور طلب محمد فياض حرب بوكالته عن منير حسان حلاوي لمورثه الشيخ علي جواد حلاوي سندي تمليك بدل عن ضائع للعقارين 7 و8 الرفيد ومرنبا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

اعلان
من أمانه السجل العقاري في بيروت طلب المحامي روجيه الياس ابي راشد بوكالته عن اندره غستون هوشر بصفتها رئيس مجلس ادارة ومدير عام شركة لاب ش.م.ل. وسنداً لمحضر الجمعية العمومية العادية لشركة لاب ش.م.ل. سند تمليك بدل عن ضائع باسم / شركة لاب ش.م.ل. بالقسم 11 من العقار 82 منطقة الرميل.
للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً
امين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

اعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتأهيل وتجهيز محطة تحويل ثابتة في بدنايل بدلاً من المحطتين النقالتين، موضوع استدراج العروض رقم ث4/11160 تاريخ 2016/11/15، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2018/7/20 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره 500/000 ل.ل.
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2018/6/20
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1338

مناقصة عامة
رقم 2306/م ع إ/ م م/3
الساعة الحادية عشرة من نهار الاربعاء الواقع في 2018/7/18 تجري وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للادارة - مصلحة القوامة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل - اول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: تحقيق تجهيزات فنية متخصصة لصالح الجيش لعام 2018. موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 7/ م ع إ/ م ق/1 تاريخ 2018/6/18.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للادارة - مصلحة القوامة في مبنى عفيف معيقل خلال اوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المفعل الى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للادارة - مصلحة المالية - مكتب عقد النفقات - البرزة.
يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
البرزة في 2018/6/21
اللواء الركن مالك شمص
المدير العام للادارة
التكليف 1345

مناقصة عامة
رقم 2308/م ع إ/ م م/3
الساعة التاسعة من نهار الخميس الواقع في 2018/7/19 تجري وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للادارة - مصلحة الهندسة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل - اول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: اشغال استحداث مبنى للعيادات الخارجية في المستشفى العسكري المركزي.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 976/ م ع إ/ م هـ تاريخ 2018/6/18.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للادارة - مصلحة الهندسة في مبنى عفيف معيقل خلال اوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المفعل الى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للادارة - مصلحة المالية - مكتب عقد النفقات - البرزة.
يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
البرزة في 2018/6/21
اللواء الركن مالك شمص
المدير العام للادارة
التكليف 1338

اعلان
تدعو شركة جيوفلنت ش.م.م. الى حضور جلسة "مشاركة العامة" مخصصة لعرض دراسة تقييم بيئي استراتيجي لترتيب الاراضي وتصنيفها في مختلف قرى اتحاد بلديات جبل عامل ومحمية الحجير الطبيعية. تعقد الجلسة في الساعة الحادية عشر صباحاً من يوم الاربعاء 11 تموز 2018 في مبنى اتحاد بلديات جبل عامل.

اعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة أولى) في تمام الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2018/07/17، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام - المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم تجهيزات تدفئة وتبريد لعام 2018 موضوع دفتر الشروط الادارية الخاصة رقم /207/م ل تاريخ 2018/06/19.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الرابعة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 1341

اعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء Thermoresistances و Thermocouples لزوم معمل الذوق الحراري.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 /20/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق "12" - المبنى المركزي (غرفة 1223).
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2018/7/27 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00 قبل الظهر.
بيروت في 2018/6/22
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1342

اعلان
تدعو شركة "مشاركة العامة" مخصصة لعرض دراسة تقييم بيئي استراتيجي لترتيب الاراضي وتصنيفها في مختلف قرى اتحاد بلديات جبل عامل ومحمية الحجير الطبيعية. تعقد الجلسة في الساعة الحادية عشر صباحاً من يوم الاربعاء 11 تموز 2018 في مبنى اتحاد بلديات جبل عامل.

مبوب ◄

مطلوب ◄

مطلوب شاب اختصاص إدارة، وفتاة اختصاص تسويق في شركة للطباعة في دولة قطر. الخبرة مطلوبة. للراغبين إرسال الـ cv إلى عنوان البريد التالي:
jamaltakch@yahoo.com
أو الاتصال على الرقم:
71/211557

خرج ولم يعد

غادرت العاملة الاثيوبية
TADESSE ROMAN BIRHANU
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/758223

غادرت العاملة الاثيوبية
MAHADER TAKELE BEKELE
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/891489

غادرت العاملة الاثيوبية
TSEGA HAFITAY TEKILE
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/469713

غادر العمال البنغلادشيون
ALA UDDIN MOZUMDER SUJAN
MD JASIM UDDIN
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئا الإتصال على الرقم 03/222127

غادرت العاملة الاثيوبية
DESTA FENTAW MELESE
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 76/818588

غادر العمال البنغلادشيون
ALAMGIR HOSEN DELOWAR
ALI HOSSAIN
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئا الإتصال على الرقم 76/896856

UNHCR
The UN Refugee Agency

TENDER NOTICE

Sealed proposals are invited from reputed companies who are duly registered with the Government of Lebanon to establish a two (2) years frame agreement with possibility for extension for one (1) year for provision of **SHORT MESSAGE SERVICES (SMS).**

Tender Reference: **RFP/2018/031**
Tender Description: **SHORT MESSAGE SERVICES (SMS).**

CLOSING DATE AND TIME OF TENDER: 23 JULY 2018 – 23:59, local time or earlier.

Only companies meeting all UNHCR's requirements for qualification/specialty, experience, quality, payment terms etc. should apply.

Sealed bids are to be addressed to the Secretary of the Local Contracts Committee (LCC), UNHCR Representation in Lebanon, **LEA building on the corner Cheikha Sabah El Salem El Sabah Highway, Venezuela St, P.O.Box 11-7332, Ramlet el Baida, Beirut**, and submitted into the Tender Box located at the reception hall on or before the closing date and time. Offers submitted after the closing deadline will not be considered.

Complete set of Tender Documents, **free of charge**, can be requested by sending an email to **habchy@unhcr.org** with the Tender reference number **RFP/2018/031** indicated in the subject line.

من المعرض

فنون تشكيلية

هبة كلش... أبجديّة بصريّة ملؤها التجريب

نيكول يونس

«أدخل ببطءٍ في قرباني الذاتي، روعة مزقها النشيد الأعظم وكأنه الأول.
أدخل ببطءٍ في الكتابة، كما قد دخلتُ في الرسم. هو عالم متشابك من النبات المتسلق، والمقاطع اللفظية، وزهر العسل، والألوان والكلمات- عتبةُ مدخل كهف الأجداد، رحم الكون حيث سأولد (..) ما أقوله لك، يجب أن يُقرأ بسرعة، كما لحظة النظر» (من كتاب «أغوا فيفا»، كلاريس ليسبيكتور. 1920 -1977)

حوار ثقافي بصري بين أبعاد الكلمة واللون بأعلى مستوياته في «غاليري صالح بركات». أكثر من 30 عملاً فنياً (بين 30 سنتيمتراً و3 أمتار) بمختلف الوسائط (من حبر أو اكريليك على ورق أو قماش، إلى تشكيل الأحجام من طين) كلها تطرح بحثَين: فنيّ فلسفيّ وآخر تقني. يكاد عبرها معرض هبة كلش (1972) يكون الأول من نوعه لتلازم المسارين الاختباريّين بهذه القوة، أو لناحية تطور وتراكم مسيرة فنانة شابة في لبنان بهذا الإصرار الدؤوب. تلعب كلش بالوسائط المختلفة بتمكّن تام، مع مخزون تراكمي من التجارب التشكيليةُ المتنوعة، الناضجة والمثمرة في آن. تفعل ذلك من دون القطع مع الماضي وتجاربها الأدائية في سان فرانسيسكو، أو حتى دراساتها النحتية، بل آخذةً بكامل خيط مسيرتها من أوله حتى اللحظة. تحدٍّ للذات ووفاءٌ للتطوير العملي والذهني، قل نظيره بين فناني وفنانات الجيل الشاب، إذ يركن بعضهم إلى منطقة الراحة لديهم عكس ما تفعله كلش باستمرار.

«في البدء كانت الكلمة» لكن مهلاً، ما هي العلاقات الكلامية التي تُحيك للجملة معناها لباساً؟ ما هي النصوص؟ ما هي النصوص المقدسة؟ السماوية؟ ما الأمل؟ ما الجنة؟ ما الجنات؟ ماذا تخط أحرف الكتب المقدسة؟ ما هي فواكه الجنة؟ ما دخل الجسد في كل هذا؟ ما هو دور الاختلاف والتضاد أو حتى الترادف والانسجام بين الكلمات والألوان؟ ما دور السردية؟ ماذا عن التفكيك؟ ماذا عن الهدم لإعادة البناء؟ أسئلة كثيرة تُطرح هنا بجُرأة حيناً وخفَر أحياناً. بكى بعضهم عند رؤية طرح هبة كلش

> كانت مهتمة بالعمل على مضمون مرتبط بالفرح والسعادة والأمل

البصري، فيما ضحك آخرون فرحاً برؤيا الجنة، والسعادة. الحتمي، أن أي راءٍ لن يتمكن من الوقوف بلا تفاعل عميق وجذري أمام هذا المعرض، فيجد نفسه أمام فعل إعادة تركيب مشاهد وأفكار وفلسفة، وشِعر، أمام تفكيك معتقدات وإعادة بناء.... أمام تشكيل تفاعلي بامتياز، تديره لوحات كلش عن بعد كجذب مغناطيسي لا قوة تضاهيه.

جاز بصري

الرحلة البصرية في معرض كلش، لا تقتصر على فعل اجتياز/ «عبور» طريق العرض من اللوحة إلى التالية. بل هي رحلة «سلوك» بصرية في عمق دروب طبقات اللوحة الواحدة. والسلوك/ الطريق في المصطلح الصوفي أهم من الغاية، بل هو الغاية. في عمق طبقات اللوحة الواحدة، تبدو المسارات متعددة، والشفافية تسمح باجتياز حدود المساحة المسطحة إلى شرائح متراكمة، مركّبة الطبقات، موزعة تلقائياً بين أغلفة عُليا أو دُنيا. كل هذا على قماش لوحة، وملمس ورقة. نسيج لون ليِّن طيِّع.. يذوب أو يجمد ليكوِّن كلّاً منوّعاً متفجراً على مساحة اللوحة. تزيد وتضعف، تسمك أو تهش حسب الراق/ القشرة. كعزف الجاز، أو الأدق كالنوطة الزرقاء في لعبة جازية اختبارية أو ارتجالية.

بعضها المؤلَّف بالأحبار على الورق، يوحي للوهلة الأولى بأنه حشائش بحرية متداخلة. لكن سرعان ما نرى داخل النسيج أبعاد الطبقات الأخرى، كـ «مانترا» تكشف لنا مع الوقوف أمامها أعماقاً متعددة. الأرجح أنها في أنفسنا! هنا يتنوع اللون مراتب ودرجات وأحوالاً ومنازل! من ألوان الأصفر المشع والأخضر المنعش الذي يميل إلى الصُفرة الحادة، وأخرى عشبية خريفية تميل إلى الزيتي، أو أحمر يختلف عما يليه لوناً وتركيباً، من زهر غزل البنات المدهش للعين إلى الأحمر القاني المستفز للطاقات الذهنية، أو خطوط حبرية تذوب أو تتداخل وتتشابك ثم تسبح كخيوط متعانقة تمسك بعاطفة الرائي بقوة. وقلبه كعاشق يتأرجح مع صوت معشوقه يتلو الأحرف شعراً. ثم يصطدم الذهن في الطبقات التالية بأشكال تحيلها الذاكرة البصرية إلى أجزاء/ أعضاء من جسد الإنسان. حقائق عاطفية مترجمة بصرياً، كلها بالتوازي مع انطلاقة استثنائية ونوعية من عنوان يفتح الشهية الإبداعية، يستفز الخيال ويحفز على التساؤلات. عنوانٌ كان عملياً آخر ما كتبه فرانز كافكا من دون أن يكمله: Limonade es war alles so grenzenlos أو «ليموناضة كل شيء كان بلا حدود». لكن كلش تختار ترجمة هيلين سيكسُو: «ليموناضة كل شيء كان لانهائياً». لطالما كانت ترجمات هذه الجملة أشبه بالتنويعات الموسيقية على مقام لغة كافكا. عزف يمتد من التجريب اللغوي حتى إعادة التوزيع الكلامي. حاملة هي أيضاً احتمالات لامتناهية، وأغلفة وطبقات لامعدودة. والمفارقة كما المتعة المضاعفة، تكمن في تمكّن هبة كلش من اللعب على هذه اللغة. ليس فقط بصرياً بل فكرياً وفلسفياً، طارحةً أبجدية بصرية اختبارية جديدة على ساحة المعارض اللبنانية. تغوص بعمق تقني بالتوازي مع الفكر، في أبعاد وأعماق المساحة المسطحة. وتبرهن للرائي أن الأبعاد والأعماق إنما تُخلق بيد الفنان، فيما يبقى التسطيح خياراً لا يفي حق المنطق الإبداعي.

من «الأمل» إلى «الجنّات المقدسة»

«لا شيء يبدأ بالمطلق من اللا شيء. هناك تتالٍ، تتابع، واستمرارية» تقول هبة كلش لـ «الأخبار» عن موضوع معرضها. بين تساؤلات ومحاولات اكتشاف كيفية صنع الفن من دون سردية/ أو قصة، وبين بحث عملي لسنتين في مشروع حوار مع أهل الفنون البصرية في لبنان عن اللون. ما هو هذا اللون الذي نعيش معه؟! فتحول الأخير إلى لغة. من هنا دخلَت كلش في قراءات متنوعة ومتشعبة وصولاً إلى فوبيا الألوان، أو حتى تاريخ اللون، من بداية طحن المواد لصنع الألوان الأولى. في الوقت عينه، كانت قد باشرت بتشكيل أعمال تجريدية. إذ كانت تحتاج إلى قصةٍ أو الأدق إلى سردية ما، تتمسك بها «لأن حياتنا إلى هذا الحد معلقة بقصص، فعدتُ إلى عنوان مشروع سابق ومستمر: «الأمل»، وكيف أن الإنسان يتعامل أو يتعاون مع وجعه وجرحه، بخاصة إبان التروما الجماعية بعد الحروب. كانت هناك دائماً فكرة/ notion عن الأمل. توجهت قراءاتي من فكرة ذات صلة بالأمل إلى مفهوم بناء الجنة في النصوص الدينية. بدأت أتوسع في القراءات، وتتوسع الأسئلة بديهياً، من أسئلة وجودية إلى غيرها مثل: لم هناك كتب؟ سماوية أو غيرها؟ لكن بقي اهتمامي كفنانة مركزاً على «الكلمة» وككلمة مكتوبة، كنص مكتوب. كيف نتشربه، نهضمه، ثم نفهمه على المستوى العقلي أو الذهني الصرف. ثم كيف هو مُؤَوَّل عبر الخيال. والخيال يأخذ دائماً منحىً شخصياً فردياً. لكننا أفرادٌ في مجتمعات ونبقى متصلين بالعالم. ثم تأتي عملية البناء: المفاهيم، الحدود، التقسيمات الجغرافية. ونرى الكثير من الظلم. وهكذا بدأتُ فعلياً العمل بعمق». وتضيف كلش: «من البناء/ الهيكلية الدينية وفي هذه النصوص التي تحكي عن الجنات وكيف وصفت هذه الجنات في الكتب السماوية، بدأت استخرجُ جُملاً من النصوص. أخرجتُها بالطبع من إطار النص الكامل. ثم عملتُ على اللغة الوصفية أو وصفية اللغة (وظيفياً). فهذا ما كان يهمني. ليس كنقل للنص، وإنما كيف هو مكتوب وموصوف ولغوي عبر محاولة ترجمة بصرية».

لكن التصاق كلش بالنص الديني الذي بدأت منه، أوصلها إلى متاهة لا ترضيها، وهي وجود سردية وتأويلات تقع في الحَرفيّ. «لذا عند هذه المرحلة، صار عندي قطع مع هذه النصوص الدينية. اضطررت أن أضعها جانباً، وأرى فقط اللغة الوصفية الخاصة بي التي تمكنني أن أعمل بها وعليها. كيف يمكن لهذه اليد أن تجعل اللغة تبني؟».

إنّه السؤال المفتاح الذي ربط المضمون بالتقنية، والمفهوم الفلسفي بالفعل الفني الصرف لدى هبة. عملية البناء أصبحت تتم عن طريق الهدم أو التفكيك، ثم إعادة البناء. وهو فعل مستمر، حيث أصبح للحركة الجسمانية في إطار العمل الفني قبل وخلال وبعد التشكيل دور لصيق بالنتاج الفني البصري الأخير. وهو بذاته دليل استمرارية منطقها الفني منذ عام 2003 وتطوره ونضجه الدائم دون التخلي عن أي جزئية. بل إننا نراه اليوم يُثمر في ظل الخروج من إطار السردية إلى البناء، بعد الهدم بكل المعطيات الممكنة. يأتي ذلك بناءً على جمع لغة كانت مشرذمة كلياً، ثم مخفوقة بطريقة فوضوية لانظامية إطلاقاً. ومن هذا المزيج تصنع تجاذبات، وعلاقات لغوية وبصرية جديدة. تُراكم الطبقات فوق الأخرى، ثم تحصل على قطعة واحدة/ موّحدة. فعل أقرب ما يكون للهندسة المعمارية أيضاً، حيث تتداخل وتُركّب الطبقات بناءً على معطى الجزيئات.

«عندما تركت النصوص الدينية، رجعت إلى نصوص تحليلية نفسية، وفلسفية. رجعت لهيلين سيكسو، ومنها إلى كلاريس ليسبيكتور، مكتشفة كتابها «اغوا فيفا». كان ذلك مدهشاً. كم أنّها تكتب عن نفس العملية/ الطريقة أو المعالجة الخاصة بي، بشكل لا معقول! فكانت طريقتها في الكتابة المجزّأة، والـ non-linéaire. كلها تبدو كأن لها مرجعاً ما أو أن لي عودة إليها في عملي. حتى مفهومياً، كيف تُسائل ليسبيكتور مبدأ الحياة، والحياة بعد الموت؟ وكيف يأتي إلينا من دون أدنى إنذار. ثم في لحظة، توقف نصّها وتنتقل فجأة للكتابة في موضوع مختلف. كان ذلك فعلاً قريباً حد الالتصاق من طريقة عملي! فكرة عدم الدقة في الفكرة بذاتها، والغموض، وكيفية جعل اللون يترجم عملياً ذلك، كالكلمات من دون حرفية. وقد تأثرت جداً عند معرفتي أنها كاتبة ورسامة في آن! في الحقيقة، ما يعنيني كان تلك الوضعية التي نجد فيها أنفسنا كفنانين! وكيف يُعالج كل هذا الموضوع الذهني!» بحسب هبة كلش التي عنونت معظم لوحاتها من نصوص ليسبيكتور، من دون أن تغفل عن أي تفصيل من الكتب المقدسة/ السماوية. هبة نفسها التي شكلت مجموعة من الموز من طين مرافقة للوحات، تحفظ غيباً كل كلمة وصفية للجنة في الكتب السماوية المقدسة الدينية، وكل فاكهتها.

الكلمة بعداً رابعاً

أما بالنسبة لصالح بركات، فهذا المعرض له خاصية فريدة «شهدت تفاصيل ولادته منذ البداية. كانت هناك مرحلة مخاض ذات علاقة بالموضوع/ المضمون ودراسته. وأشهد أن هبة كانت مثالاً حقيقياً للفنان الذي يأخذ موضوعاً ويدرسه من ألفه إلى يائه بكل جدية ومثابرة. كانت مهتمة بالعمل على مضمون مرتبط بالفرح والسعادة والأمل، بعيداً عن الأجواء السلبية. قرأت بنهم، ورأيتها كيف تعمل مع أناس كبار كي تعرف كيف تُقارب موضوعها، إلى أن نضج مفهومياً في ذهنها. دخلت عندها مخاض العمل المباشر، وتطور من أقصى الالتزام والتنظيم إلى أقصى الحرية! أعتقد فعلاً أن هبة أعطت كل ما يجب أن يعطيه الفنان من عواطف ومشاعر. واعتقد أن كل الناس الذي زاروا المعرض قد رأوا وتفاعلوا وانعكس عليهم ذلك بشكل مباشر». ولدى سؤالنا عن تصنيف هبة في المشهد الفني التشكيلي اللبناني اليوم، يجيبنا بركات:

«لقد عاشت هبة فترة هامة من مسيرتها الفنية خارج لبنان. حينها لم نكن نعرفها. وعندما عادت، كانت تحاول أن تسترد وقتاً ضاع منها هنا. أن تقول: أنا موجودة. وها هي اليوم، وبما لا يقبل الجدل، تثبت نفسها بقوة كواحدة من الفنانين الجدّيين جداً». يبقى أن أصدق ما قد يصف عمل كلش، ما كتبته الرسامة والكاتبة البرازيلية كلاريس ليسبيكتور أيضاً في «أغوا فيفا»: «أريد أن التقط الحاضر الذي، بطبيعته، محرَّم علي... ثيمتي هي اللحظة، ثيمة حياتي. أبحث أن أشبهها، أتجزأ آلاف المرات بعدد المرات التي يوجد فيها ثوانٍ/ لحظات تمر/ تتدفق. مجزأة أنا واللحظات غير مستقرة. لا أفهم نفسي إلا مع الحياة التي تولد مع الوقت، وأكبر معها: لا مكان بالنسبة لي إلا في الوقت... الموسيقى لا تُفهم: وإنما تُسمع. اسمعني إذاً بجسدك كله. وعندما ستتمكن من قراءتي، سوف تسألني لم لا أتوقف عند حدود الرسم والمعارض، بما أنني أكتب بشكل قاس/خشن وغير منظم. ذاك أنني الآن أشعر بضرورة الكلمة- وما أكتبه جديد بالنسبة لي لأن كلمتي الحقيقية، حتى الآن، لم يتم الوصول إليها. الكلمة هي بُعدي الرابع».

«ليموناضة كل شيء كان لانهائياً» لهبة كلش: حتى يوم الجمعة . «غاليري صالح بركات» (كليمنصو) . للاستعلام: 01/345213

كواليس

مصروفو «الحياة» بين تهديدٍ وإبتزاز

فلوسكم رهن بـ«مزاج» الأمير

زكية الديراني

دخلت «دار الحياة» (تضمّ جريدة «الحياة» ومجلة «لها») في بيروت، مرحلة العد العكسي، بعدما حدد تاريخ 30 حزيران (يونيو) اليوم الأخير لعمل الدار السعودية في وسط بيروت. وصل المصروفون (100)، إلى نهاية الطريق بعدما تقدّمت الدار إلى وزارة العمل بطلب إقفال أبوابها بحجة «الأزمة الاقتصادية». وبينما تتهيأ الدار التي تأسست عام 1988 في لندن، ثم انتقلت إلى بيروت عام 2000، لإقفال أبوابها خلال أيام، لا يزال مصير العاملين مجهولاً، وخصوصاً أنهم لم يتقاضوا معاشاتهم منذ أكثر من ثلاثة أشهر. مع العلم بأن معظمهم تقدّموا بدعوى مستعجلة أمام «مجلس العمل التحكيمي» لتحصيل تعويضاتهم. من يزور المبنى في وسط بيروت، يلاحظ غياباً تاماً للموظفين، باستثناء بعض الصحافيين الذين يداومون في مكاتبهم لساعات قليلة. لكن الأسبوع الماضي، تبلّغ الموظفون قراراً بأنّ الإعلامي السعودي إبراهيم بادي (رئيس تحرير الموقع الإلكتروني) الذي يتخذ القرارات في الفترة الأخيرة، وزهير قصيباتي رئيس تحرير «الحياة»، سوف يزوران مكتب بيروت لإطلاع الموظفين على آخر التطوّرات. استبشر المصروفون خيراً بالزيارة، على اعتبار أن قصيباتي اختفى منذ بداية الأزمة، وفضّل الانتقال إلى مكاتب دبي، حتى إنه لم يجتمع بموظفيه ليبلغهم سابقاً بالإقفال. حضر الثنائي أواخر الأسبوع الماضي إلى بيروت وطلبا اجتماعاً مع الموظفين، ليفاجأ المصروفون بأنّ بادي وقصيباتي لم يأتيا لإبلاغ الموظفين بحلول تتعلق بدفع تعويضاتهم. إذ طلب بادي وقصيباتي من الموظفين متابعة عملهم بشكل طبيعي من منزلهم (فري لانس) لدعم النسخة الورقية التي باتت تصدر فقط في الإمارات والسعودية، إلى جانب الموقع الإلكتروني. لكنّ الطرفين كانا واضحين عندما قالا «لا نعدكم بدفع رواتبكم في حال عملتم معنا»! في المقابل، كان الثنائي يطمئن المصروفين إلى أنّ تعويضاتهم ستدفع، لكن من دون تقديم حلول واقعية، مع تلميح دائم إلى أنّ دفع التعويضات يعتمد على «مزاج» الأمير السعودي خالد بن سلطان ناشر «الحياة». خرج المصروفون من اجتماعهم من دون نتائج أو حلول لقضيتهم، تاركين الحل عند القضاء اللبناني. في هذا السياق، يبدو أن مجلة «لها» ستلاقي أيضاً مصير صحيفة «الحياة». بعد تطمينات بإمكانية التعاون معهم في منازلهم ومتابعة صدورها أسبوعياً، يبدو أنّ المجلة ستقفل أيضاً. فقد تبلّغت «لها» أن لا ضمانات لحصول الموظفين على أتعابهم في الأشهر الثلاثة المقبلة، على أن يتمّ انجلاء مصيرها في الساعات المقبلة.

رادار

حياته مسلسلاً بين عمايري ومسعود

هيلاريون كابوشي... كاهناً ومقاوماً

وسام كنعان

تقع مسلسلات السير غالباً في مطبّات تقديس الشخصيات التي تعالجها كما حصل مع مسلسل «أم كلثوم» (1999 ـ كتابة محفوظ عبد الرحيم وإخراج إنعام محمد علي ـ أدّت الدور ببراعة النجمة المخضرمة صابرين) أو أنها تقدم نصوصاً قاصرة عن الإحاطة بالشخصية، كما حصل لدى إنجاز مسلسل عن الشاعر محمود درويش بعنوان «في حضرة الغياب» (2011 ـ كتابة حسن م يوسف وإخراج نجدت أنزور ـ لعب بطولته بانفصام مطلق عن شخصية درويش النجم السوري فراس إبراهيم). هذا عند الحديث عن شخصيات فنية وأدبية وسياسية... لكن الأمر يصبح أشدّ تعقيداً عند التصدّي لشخصية دينية محاطة بهالة من القدسية، بسبب مكانتها على المستويين الديني والاجتماعي، إضافة إلى الوعي الجمعي لجمهور يتعامل مع رجال الدين بأعلى حالات الاحترام المبالغ به أحياناً، إلى درجة قد تصل إلى حدود منح بعض هؤلاء مرتبة «الكرامات». هكذا، في حال قرّر أي عمل فني تقديم سيرة شخصية دينية، سيتعرض لمجابهة نقدية بشقّيها الرسمي والمجتمعي. رغم كلّ ما سبق، قررت «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي» في سوريا أن تنجز مسلسلاً ثلاثينياً عن المطران هيلاريون كابوشي (1922-2017) رجل الدين المسيحي السوري المولود في حلب، الذي أصبح مطراناً لكنيسة الروم الكاثوليك في القدس سنة 1965، قبل أن يجيّر مكانته الدينية لمصلحة خدمة القضية الفلسطينية. كتب سيناريو العمل التلفزيوني حسن م يوسف، وسيتولى إخراجه باسل الخطيب. أما عن رجل الدين المسيحي، فقد اشتهر بدعمه الواسع للمقاومة في فلسطين، إلى درجة أنه كان ينقل لها السلاح بسيّارته. وقد ألقت قوات الاحتلال الصهيوني القبض عليه سنة 1974 أثناء تهريبه السلاح للمقاومة، وتم سجنه أربع سنوات بعد الحكم عليه 12عاماً، قبل أن يخرج بواسطة من «الفاتيكان». وفي 1978، أُبعد عن فلسطين، ليكمل حياته في روما. ورغم تعليمات المؤسسة الدينية له بالابتعاد عن القضية الفلسطينية، إلا أنه نذر حياته لخدمة حقوق الشعب الفلسطيني ومطالبه الجوهرية. ثم ركب «أسطول الحرية» مع شخصيات عالمية مرتين: الأولى عام 2009 والثانية في 2010 من أجل إيصال المساعدات لأهالي غزّة وكسر الحصار عنهم في خطوة جبّارة تحدّى بها جبروت الكيان الصهيوني!

اللافت أن المؤسسة الحكومية أدرجت المسلسل على خطّتها قبل أكثر من عام، ولم تتح لها فرصة تنفيذه حتى الآن. لكنّ «الأخبار» علمت بشكل مؤكد أنّ التحضير سينطلق قريباً، ليكون العمل جاهزاً للعرض في رمضان المقبل، على أن يتقاسم دور المطران كلّ من النجمين عبد المنعم عمايري وغسّان مسعود. الأوّل في شبابه، والثاني في مراحل عمرية متقدمة. ورغم الموافقة المبدئية للممثلين السوريين وبدء غسان مسعود التحضير الفعلي وجمع الوثائق والشغل على روح الشخصية المركبة، إلا أن النص لم يجهز بشكل كامل حتى الآن. في كل الأحوال، تشي الملامح المبدئية للعمل بأنه لا يركّز على تفاصيل الثوب الكهنوتي، بقدر ما يضيء على تفاني الرجل، وفكره المقاوم بمعناه العميق، وإيمانه بالقضية الفلسطينية، ثم تجيير الشخصية الكنسية لتصب في خدمة العدل المطلق بأسلوبية تتماهى مع الفكر الديني القائم على مناصرة الخير وتحقيق الجمال!

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 26 حزيران 2018 العدد 3499

صورة وخبر

مزدحمة بالألوان الزاهية والأضواء المتغيّرة، ومتسلحة بقدرات تقنية وصوتية كبيرة... هكذا يمكن وصف «فرقة قوانغشي» الصينية التي تأسست عام 1956. الفرقة التي باتت مألوفة في العالم العربي، قدمت أخيراً عملاً في الكويت ضمن «مهرجان الموسيقى الدولي 21»، مازجةً الاستعراضات البهلوانية ورقص الباليه والوصلات الغنائية (ياسر الزيات ــ أ ف ب)

فرقة «الكفاءات»: مطربو آخر زمن!

في عام 2007، قدّم جورج خبّاز مسرحيته الكوميدية «هلّق وقتا» (كتابته وإخراجه وإنتاجه) على خشبة «شاتو تريانو» (الزلقا)، مستعرضاً «ما وصلت إليه الحال من تردّ في الوسط الفني عموماً، والغنائي خصوصاً». بعد أكثر من عقد على تقديمها، ستعرض المسرحية مجدداً لكن مع أبطال مختلفين. إذ إنّ فرقة «نجوم الكفاءات» المؤلفة من ممثلين محترفين وذوي احتياجات خاصة من مجمع «قرية الكفاءات التأهيلية» ستعيد تمثيل العمل، يوم السبت المقبل في المسرح نفسه، بحضور خبّاز (الصورة). ويأتي هذا العرض ثمرة العمل التأهيلي الذي امتد طوال العام المنصرم.

«هلّق وقتا»: 19:30 مساء السبت المقبل ـ مسرح «شاتو تريانو» (الزلقا) ـ للاستعلام: 01/218078

طوني جعيتاني: إلكترونيك على سطح «القمر»

يحتفي «استديو زقاق» الجمعة المقبل، بإطلاق الألبوم الأول لطوني جعيتاني (الصورة) «الرجوع الى القمر». يمزج الألبوم بين الموسيقى الإلكترونية التجريبية المصحوبة بشعر عربي، وبين حصيلة عملية ارتجال مع الأجهزة الموسيقية الإلكترونية وآلات الإيقاع والكلمات. الألبوم الذي شاركت في كتابته الممثلة سارة مشموشي، مسكون بتيمات عدة تبدأ من الحب والخسارة، ولا تنتهي بالمآسي الناجمة عن التدخلات الاجتماعية والسياسية، علماً بأنّه تلي إطلاق الألبوم حفلة «دي جاي» لخضر عليق ورامي صباغ.

إطلاق ألبوم «الرجوع الى القمر» ـ 20:00 مساء الجمعة ـ «استديو زقاق» (كورنيش النهر). للاستعلام: 70/324912

أمير تاج السرّ ضيف زاهي وهبي

بعد زيارته بيروت، وتكريمه في عاصمة الشمال من قبل «الرابطة الثقافية في طرابلس»، وجمعيات شمالية أخرى، وتوقيعه روايته الجديدة «جزء مؤلم من حكاية» (هاشيت ـ أنطوان)، يحل الروائي السوداني أمير تاج السرّ (1960/ الصورة)، السبت المقبل ضيفاً على «بيت القصيد» (إعداد وتقديم: زاهي وهبي) على شاشة «الميادين». رحلة عبر ساعة تلفزيونية ونيف، يأخذنا إليها وهبي، عبر الخوض في تجربة صاحب «موسم الهجرة إلى الشمال» الأدبية والإنسانية. رحلة غنية حملها الأديب السوداني الشهير الذي نال تتويجات عدة، وترجمت أعماله إلى لغات عدّة، منها الإنكليزية، والفرنسية، والإيطالية، والإسبانية، والفارسية.

أمير تاج السرّ ضيف «بيت القصيد»: 20:30 مساء السبت المقبل على شاشة «الميادين»